

المكتبة الصوفية

حَبَّةُ الْمَحَبَّةِ

تأليف

محمود بن فضل الله الإسكندري

ت ١٠٣٨ هـ

دراسة وتحقيق

سعيد عبد الفتاح

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

حَبَّةُ الْمَحَبَّةِ

المكتبة الصوفية

حبة المحبة

تأليف

محمود بن فضل الله الإسكندري

ت ١٠٣٨ هـ

دراسة وتحقيق

سعيد عبد الفتاح

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

٢٠٠١ / ١٤٧٨٧	رقم الإيداع
977 - 341 - 059 - 5	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناسر
مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد - الظاهر - القاهرة

ت : ٥٩٢٢٦١٠ فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧

إهداء

إلى قطب المحبة ومظهرها، حبيب رب
العالمية، وإمام المرسلين، وسيد
الأولياء والآخريين، وقائد الغر المحجلين
يوم الدين، الفاتح الخاتم.

صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه والتابعين

سعيد

إذا أصلح الله أرض قلبٍ
قلْبها بمحبات الخوف،
وبذر فيها حَبَّ الحُبِّ،
وسقاها بماء الدمع،
فأنبت زرع ﴿يُحَرِّمُ وَيُحِبُّونَهُ﴾

(الشيخ الحريفيش)

الروض الفائق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

[اللهم صلّ على سيدنا محمد، الفاتح لما أُغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره، ومقداره العظيم، ملء ما علم، وعدد ما علم، وزينة ما علم].

مفهوم المحبة عند الصوفية أوضح كثيراً عن مفهومها عند غيرهم، ولذا فإنك إن تتبعت أقوالهم في المحبة، وأحوالهم فيها عجبت أشد العجب لم يتركوا شاردة ولا واردة، إلا كان لهم بها معرفة، وإشاراتهم تدل على ذلك، فإن مقاماً مثل المحبة إذا اطلعت على أقوالهم فيه يأخذك هذا اللون من القرب والتحليل والتفصيل، فيأخذون بمجامع قلبك، ويضعونك في عين الأمر ذاته، ولم يبق شيء إلا أن تفتح باب فهمك، ومغاليق قلبك، وتسبح ربك، وتحمده على أنه أرسل على السنة أوليائه محامد صفاته، فكثيراً ما أتتهم نفسى بعد قراءة كتب ساداتنا الصوفية أننى لم أفهم، فأتعمد إعادة النظر مرة أخرى، فإذا أنا بباب جديد يُفتح للفهم، أروع وأفضل مما كان والمحبة باب عظيم من الأبواب الشديدة الخصوصية عند ساداتنا الصوفية جزاهم الله عنا وعن الإسلام خيراً، إذ فتحوا لنا آفاقاً ما كنا لندرکها لولا هم.

وهذه الرسالة التي أقدمها اليوم محققة للقراء، أراد مؤلفها لها أن تكون على هذا الاختصار، فقد قسّمها إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في محبة الله عز وجل.

الفصل الثاني: في محبة رسوله سيدنا محمد ﷺ.

الفصل الثالث: في محبة آل بيت النبي الأطهار ﷺ أجمعين.

وهذا التقسيم بالرغم من اختصاره، واختصار حجم الرسالة إلا أنه استطاع أن يضع يد القارئ بذكاء على ما يمكن أن يفهمه في مثل موضوع المحبة بالترتيب والتنسيق اللائقين.

فمحبة الرسول ﷺ من حيث أنه رسول لله سبحانه وتعالى تضمن لك محبة الله عز وجل، ولا يصح لك في نفس الوقت أن تحب الرسول، أو قل: تدعى محبته ثم تبغض أحداً من أهل بيته أو حتى أحداً من أصحابه، أو حتى بغضك لأى أحد من المؤمنين قد ينال من درجة الإيمان، فأعد النظر في ذلك تجد قول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه» (رواه ابن حبان عن أنس رضي الله عنه) أى: لا يؤمن تمام الإيمان، والأخوة أيضاً أخوة إيمان، وهى أقوى.

ومن لم يفعل ما قاله الحبيب ﷺ فإنه يُنقص من درجة محبته للرسول ما دام أنقص من إيمانه، فما بالك وأنت ترى من يبغض أحداً من آل البيت، أو من الأصحاب ثم يقول أنه مسلم أو مؤمن، والرسول يقول ﷺ: «والذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار» انظر إلى لفظ (كبه) كم هو شديد، ومن الذى كبه؟ «الله» رواه ابن حبان، والحاكم، وتعقب، ورواه الضياء فى المختارة عن أبى سعيد رضي الله عنه.

فكما يقول أهل هذا الزمان فمنظومة الحبّ واحدة من قبلها كلها فاز فوزاً عظيماً، ومن قبل بعضها وترك بعضها فليُعد النظر فى أحاديث الحبيب لعله يجد لنفسه مخرجاً عنده.

أمّا من لا يعرف الحبّ الإلهى، ولم يشغل نفسه به أقول أمامه:
ارقب نفسك ثم أقبل فإنك ستجد ما يبهجك، وإن لم فاجتهد وجاهد وانظر إلى قوله تعالى وأعد فيه النظر: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) (الأنبياء).

وانظر إلى قول المؤلف في هذه الرسالة الجميلة:

«يتعب بعض الناس أنفسهم بالرياضات والمجاهدات ليصل إلى مقام، فلو أنه حصل مكاناً في قلب صاحب قلب بخدمة أو بخصلة لحصل المقصود بلا تعب، فإن قلوب هذه الطائفة موارد الأنظار الإلهية، فيحصل له نصيب من ذلك النظر، واجعلوا دعاءكم بلسان طاهر عن لوث الذنوب. يعنى: تواضعوا لأولياء الله، واستمدوا منهم حتى يدعوا لكم فإن ألتستهم طاهرة».

وهذا القول لك عزيزى القارئ، وهو صادق لحديث الرسول ﷺ: «المرء مع من أحب».

«اللهم إنا نسألك حُبَّك، وَحُبَّ من يُحِبُّكَ، وحب كل عمل يقربنى إلى حُبِّكَ، اللهم اجعل حُبَّكَ أَحَبَّ إلى من الدنيا كلها ومن نفسى ومن الماء البارد». آمين.

[اللهم لك الحمدُ حمداً دائماً مع خلودك، ولك الحمدُ حمداً لا ينتهى له دون مشيئتك، ولك الحمد حمداً لا يزيد قائلها إلا رضاك، ولك الحمد حمداً ملياً عند كل طرفة عينٍ وتنفس نفس]. آمين

المحقق

سعيد عبد الفتاح

مصطلح المحبة

أولاً: فى اللغة:

الحُبُّ: نَقِيزُ البُغْضِ.

والحُبُّ: الوداد، والمحبة، وكذلك الحِبُّ (بالكسر).

وحبه، يحبه، فهو محبوبٌ.

وحكى سيبويه: حبيته، وأحبيته بمعنى.

وأحبه الله فهو محبوبٌ.

واستحبه كأحبه.

والمحبة: اسمٌ للحُبِّ.

والحِبُّ (بالكسر) الحبيب والمحبوب.

وكان «زيد بن حارثة» رضي الله عنه حِبَّ رسول الله ﷺ.

أى: محبوبه، فحينئذٍ له.

وحبة القلب: سويداءه، واجعله فى حبة قلبك، أى: فى سويدائه.

وحبة المحبة: خلأصتها الكامنة فى دقة بذرتها.

وهى: اللبُّ: أصلُ الشيء، ومادته، وقوامه^(١).

ثانياً: عند الصوفية

هى: أن تتطهر من الأوصاف الذميمة، وتتصف بالأوصاف الحميدة، فكلما

تطهرت النفس من الذميم مالت الروح إلى المحبة فهى منجذبة انجذاب الفرع

إلى أصله.

وهذا الانجذاب هو الحُبُّ.

(١) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حب).

الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (حب).

الزنجاني، محمود: تهذيب الصحاح، مادة: (حب).

الأخص: إن ظهر من مشاهدة الروح جمال الذات فى عالم الجبروت .
والخاص: إن ظهر من مطالعة القلب جمال الصفات فى عالم الملكوت .
والعام: إن ظهر من ملاحظة النفس جمال الأفعال فى عالم الغيب .
والأعم: إن ظهر من معاينة الحسّ جمال الأفعال فى عالم الشهادة .
فالحُبُّ بظهوره من مشاهدة الجمال يختصُّ بالجميل البصير^(١) .
ولكى نهيم فى أودية المحبة الإلهية، لننظر قسم الأحوال عند الهروى
فعدّها أول باب من أبواب قسم الأحوال العشرة^(٢) ثم دخل فى تفصيل المحبة
فذكر قول الحق سبحانه: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٣) .
فقال الهروى^(٤):

المحبة هى: تعلّق القلب بين الهمّة والأُنس، فى البذل والمنع، على
الإفراد .

وهى، أى المحبة: أول أودية الفناء . والعقبة التى ينحدر منها على منازل
المحو . وهى آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقّة الخاصة . وما دونها أغراض
لأعواض .

والمحبة: هى سمة الطائفة .

وعنوان الطريقة .

ومعقد النسبة^(٥) .

(١) انظر: التهانوى: كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٣ .

(٢) أبواب قسم الأحوال هى: المحبة، الغيرة، الشوق، القلق، العطش .

الوجد، الدهش، الهمان، البرق، الذوق .

(٣) آية رقم (٥٤) من سورة المائدة .

(٤) الهروى، هو: أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى الهروى صاحب كتاب (منازل السائرين)
والمتوفى سنة ٤٨١ هـ .

(٥) انظر: الهروى: منازل السائرين ص ٨٨ (قسم الأحوال - الباب الأول) .

* فأما تعلق القلب بين الهمّة والأُنس، في البذل والمنع، على الأفراد، فحالة تعلق القلب بالهمة لمعرفة بطلبه للحق طلباً خالصاً صرفاً، ليس فيه رغبة في الثواب ولا رهبة من عقاب، فلا بُدَّ له من بذل النفس للمحبيب، ومنع القلب من التعرض إلى ما سواه، ويكون ذلك بإفراذه في القلب، فلا يشترك فيه غيره.

ولمّا كان طلب القلب بالهمة قد يكون عارياً عن الأُنس، وكان من شرط المُحِبِّ أن يكون مستوحشاً من غير محبوبه، ومستأنساً باستحضار محاسن المحبوب، مستغرقاً فيها، وَجَبَ أن يكون المحب موصوفاً بالأُنس، فإذا آنس، نسي أوصاف نفسه في ذكر محاسن محبوبه، كما قال الشاعر:

شَاهَدْتُهُ وَذُهِلْتُ عَنْهُ غَيْرَةً
مِنْهُ عَلَيْهِ فَذَا الْمُثَنَّى مُفْرَدٌ^(١)

* وأما أن المحبّة أول أودية الفناء: فإذا وضع السالك أو المريد فيها قدمه فإنما قد جهّز نفسه لأن يصل لمحبوبه ولا وصول له إلا بالفناء عن غيره، فيُهَيِّئُ نفسه بإفناء خواطره عما سواه أو أن تتعلق بشيء دون محبوبه، فمحبوبه هو كل شيء، فلا بد أن يتعلق بمحبته حتى تغنيه عن غيره.

* وأما كونها عَقَبَةً يُنَحَدَرُ منها على منازل المحو:

ذلك لأن السالك يتدرج في تجاوز هذه المنازل منزلاً منزلاً، ولا يصحُّ له هذا التدرج في التجاوز حتى تثبت عنده المحبة ويهيم في أوديتها، ويتدرب على إفناء تعلقه حتى يمكنه محو هذا التعلق مرة مرة.

فأولها: محو الأفعال في فعل الحق سبحانه وتعالى، فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلاً، ويكون الفاعل على الحقيقة هو الله تعالى.

وثانيها: محو الصفات التي في العبد، فيرى أنه أَعْيَرُهَا، أو وَهَبَهَا ليستدل بها على معرفة الله سبحانه وتعالى، وعلى وحدانيته.

(١) انظر: القاشاني: معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ٢ / ٣٧٤ بتحقيقنا.

ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين ٣ / (٦ - ٤٤).

ف (من عرف نفسه عرف ربه) فصفاته أثر من صفات الحق، ولن يتدرج حتى تنمى صفاته في صفات الحق صفة صفة.

وثالثها: محو الذات، وهو شهود تفرد الحق بالوجود أزلاً وأبداً فهو الأول والآخر والظاهر والباطن، والخلق مظاهر لصفاته، لأنهم أثر صنعة، فوجوده هو الوجود الحقيقي وكل وجود سواه وجود مجازي^(١).

وهذا المحو، أى: محو الذات يصح بالآتى:

(أ) اعتبار الوجود الذاتى، ولا ريب فى إثبات محوه، إذ ليس مع الله موجود بذاته سواه، وكل ما سواه فموجود بإيجاده أى.

(ب) الاعتبار الثانى: المحو فى المشهد، فلا يشهد فاعلاً غير الحق سبحانه، ولا صفات غير صفاته، ولا موجوداً سواه لغيبته بكمال شهوده عن شهود غيره^(٢).

فلما كانت منازل الفناء والمحو غاية جعل المحبة عقبة ينحدر منها إليها فإذا صحت المحبة صح تجاوز المنازل.

* وهى: أى: المحبة، آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقطة الخاصة: وما دونها أغراض لأعراض.

فالمحبة: منزل يجمع بين نهايات العامة، وبداية الخاصة، وهو تعبير رقيق أتى به الشيخ الهروى فى كتابه ليعبر بذلك عن معنى حديث الرسول ﷺ: «المرء مع من أحب»^(٣).

وهذه المعية تقتضى التقاء العامة بالخاصة، فىكون ذلك فى أول المقام،

(١) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين ٣ / ٣٥.

(٢) المصدر السابق ٣ / ٣٥، ٣٦.

(٣) حديث (المرء مع من أحب) رواه الترمذى والنسائى وابن خزيمة عن صفوان بن عسال، ورواه البخارى عن أبى وائل عبد الله، ورواه أحمد بن حنبل، ومتفق عليه، ورواه الثلاثة كلهم عن أنس رضي الله عنه ومتفق عليه أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الإمام صلاح الدين التجانى: حديث صحيح انظر (جوامع الكلم) حديث رقم (٢٣٩٦) ص ٣٣١.

وليدل على أن المحبة لا يصلها إلا كل ذى حظٌ عظيم، لأنها تضيقه - أى: المحب - فى مصاف الخواص، وإن كان فى أول المقام الذى يبدأ فيه قدم الخاصة وتنتهى عنده قامة العامة، وما يبقى فبالأعمال.

* وما دونها، أى: ما دون المحبة والوصول إليها أغراض دنيوية، بمعنى أن كل من لم يصل إلى هذا المقام فإنما هو فى الأغراض ليعوض ما فات، أو طمعاً فيما هو آت.

والسبب: أن كل عمل مهما بلغ خالى عن المحبة لا يُعول عليه لأنه تم لغرضه، ولو بدا صاحبه - فى الظاهر - مُخلصاً.

فلا يصل أحدٌ لقدر، مهما كان، دون المحبة، وإنما كل ما قبلها ربما كان - إذا صح - مقامات تدريب، وتبثت لتحقيق بوادر المحبة وتزرع بذرتها، والمحبون عبيدٌ خلّص.

والعبدُ وما ملكت يده لسيده، فكيف ينظرون إلى الأعواض والأغراض فوالله لقد قال من قال: والله فاز المحبون بشرف الدنيا والآخرة لحديث «المرء مع من أحب»^(١).

* وهى: أى، المحبة: سمة الطائفة.

والسمة: الإشارة والعلامة.

والطائفة: هم الصوفية.

فالحمد لله أن يوسم أهلها بالحب، ثم الحمد لله، ثم الحمد لله. فإنك لا تجد أحداً ينتسب إلى طائفة من طوائف الصوفية دون هذه العلامة، شرط ألا يكون مُدّعياً، فالمدعى ليس وارد هنا الكلام عنه، لقول الرسول ﷺ: «فالمُتَشَبِّع بما لم يُعطِ كلابس ثوبى زور»^(٢).

(١) قالها طبعاً (سمنون المحب) انظر ترجمته داخل هذا الكتاب.

(٢) حديث (المتشبع بما لم يُعطِ). رواه البخارى فى النكاح ١٠٦، وأبو داود فى الأدب ٨٣، ومسلم فى اللباس ١٢٦، ١٣٧، والترمذى فى البر ٨٧ كلهم عن أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها.

فالمريد الصوفى حين يسلك فى مراحل الذكر يسلك قلبه فى مدارج المحبة فيبدأ تعلقه بشيخه ومحبه أولاً، ثم إذا أفلح وثبت وانتقل فى الذكر ترقى معه القلب فى المحبة فيحبُّ شيخه، ثم إذا أفلح وهكذا يتعلم ويترقى فى مدارج المحبة حتى يحب الحبيب ﷺ فإذا وصل إلى هذه الدرجة، وهذه المنقبة يرقّيه رسول الله ﷺ ويمدّه بما يستحقه، ويُفاض عليه النور، فلولا محبته ﷺ ما صلحت محبة أحد، وكان الجميع مدّعين، فهو ﷺ الباب الأعظم ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢) وهل لامرئ الاتباع دون الحب كيف؟ وهل يُفْلح بدون الحب؟ كيف، والله لا يُفْلح لقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» (٣).

وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من وولده ووالده والناس أجمعين» (٤).

فوالله لا ينال أحدٌ ما عنده إلا بمحبة حبيبه ﷺ فتعلّموها وكيف لك أن تُحبَّ الحبيب ﷺ أو تدعى محبته وأنت تبغض أحداً من أهل بيته. أصبح لأحد أن يدعى محبة رسول الله ﷺ ولا يحب ما يحبه رسول الله ﷺ.

فكل ما أحبه رسول الله ﷺ فرض علينا محبته لأنه أحواله، فما بالك بمن يبغض أهل بيته أو أصحابه أو أحداً منهم، فقد قال عنه ربه سبحانه

= انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١ / ٣١١، والإمام (صلاح الدين التجانى) جوامع الكلم حديث رقم (٢٣٨٧).

(٢) الآية رقم (٣١) من سورة آل عمران.

(٣) الحديث: رواه الحكيم، وأبو نصر السجزي فى الإنابة، وقال: حسن غريب، ورواه الخطيب، كلهم عن ابن عمرو رضي الله عنه، انظر السيوطى حديث رقم (٢٦٦٢٤) ٧ / ٤٤٢ من جامع الأحاديث.

(٤) الحديث: رواه أحمد بن حنبل، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، واتفق عليه الشيخان كلهم عن أنس رضي الله عنه.

انظر السيوطى: حديث رقم (٢٦٣٢٤) ٧ / ٣٩٧ من جامع الأحاديث.

وتعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(١) فكيف بما أحبه ﷺ هل يصبح عرضة للقليل والقال، والأخذ والرد، لا بد من التسليم بما أحبه ﷺ.

ومن عنوان هذه المحبة التي هي سمة الطائفة وتميزت بها عن غيرها بذل المجهود، فأى بذل دون نفسك ومهجتك قليل، ولا تكمل المحبة بدون ذلك، فإن لم تبذله بالفعل فهيئ نفسك، وكن مستعداً، ومشتاقاً لهذا البذل، حتى تنال رضا المحبوب الأول من الخلق ﷺ لأن من كان أقرب منه بحسن المتابعة والمحبوبة، «فمن اتبعه يصل إليه فيسرى منه خاصية المحبوبة فيه بحيث يتأتى منه جذب آخر إلى نفسه وإعطاؤه إياه الخاصية بالمحبة»^(٢) وهكذا.

* وهي، أى المحبة: (عنوان الطريقة).

أى: دليلها، فإن العنوان يدل على الكتاب والمحبة تدل على صدق الطالب لمطلوبه، وإنه من أهل الطريق.

* وهي (معقد النسبة) أى: التي بين العبد وربّه، فالربُّ ربُّ العبد عبدٌ والمحبة هي النسبة التي بينهما.

(١) الآية رقم (٣) من سورة النجم.

(٢) انظر التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ٥.

درجات المحبة

قال الشيخ «أبو إسماعيل الأنصارى الهروى» فى منازل السائرين: إن المحبة على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: تقطع الوسوس، وتلذذ الخدمة وتُسكى عن المصائب، وهى: أى الدرجة الأولى من المحبة.

تنبت من مطالعة المنّة، وتنبت باتباع السنّة، وتنمو على الإجابة بالفاقة. أمّا الدرجة الثانية: محبة تبعث على إظهار الحق على غيره، وتُلْهَجُ اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده.

وهى: أى: الدرجة الثانية من المحبة:

- تظهر من مطالعة الصفات.

- والنظر فى الآيات.

- والارتياض بالمقامات.

والدرجة الثالثة: محبة خاطفة، تقطع العبارة، وتدقق الإشارة ولا تنتهى بالنعوت.

- وهذه المحبة هى قطب هذا الشأن.

- وما دونها محاب: نادت عليها الألسن، وادّعتها الخليفة، وأوجبته العقول.

الدرجة الأولى من المحبة:

فأما الدرجة الأولى من المحبة فمن علاماتها:

(أ) قطع الوسوس. (ب) لذّة الخدمة. (ج) التسلية عن المصائب.

أولاً: قطع الوسوس:

* المحب فى حالة جمع، لاستيلاء ذكر المحبوب على قلبه، واستغراقه فى محبته، فلا يشغله شىء عن محبوبه.

* والوساوسُ فَرَقٌ - ففيها تشبُّتُ فالجمع والفرق متناقضان .
 * المحبُّ ذاكراً، فهو صاحبُ عزم، وعزمه مع المحبة نفى التردد،
 والتشتت، فلا غفلة، ولا وقت أصلاً عنده للغفلة .
 والوسواس لا يأتي إلا لأهل الغفلات والإعراض عن ذكر الله تعالى
 فالمحبُّ مجموعٌ بمحبوبه فلا يرى سواه، فهو بعيد عن الغفلة .

ثانياً: لذة الخدمة:

* المُحِبُّ عَبْدٌ يدرك عبوديته لسيده، فلذلك إذا خدم سيده خدمةً مهما
 طال فهو لا يتزحزح عن هذه العبودية، فكيف به ينتظر أجره على ما يفعل،
 فالعباد هم العمال بالأجرة، أمّا العبيد فما لهم أَجْرَةٌ لأنهم في خدمة سيدهم
 على الدوام مثلذذون بذلك أنهم من العبيد لا من الأجراء، فالعبد وما ملكت
 يداه، لسيده .

قال النَّفَرِيُّ: وقال لى: إن جمعتك الأقوال فلا قُرب، وإن جمعتك الأحوال
 فلا حُبَّ .

وقال عفيف الدين التلمساني في شرح ذلك:
 يعنى: إن عبادة الخوف والطمع تتعلق بالأفعال، ويعنى بالأفعال: العبادة،
 وهى فى البُعد، لأن أهلها أجراء وليسوا عبيداً .
 وأمّا الحُبُّ: فإن القرب به يكون، والمحبُّ إنما يطلب ذات المحبوب لا
 خوفاً من عقاب، وطمعاً فى نعيم، ومن ذاق طرُقاً من المحبة الصادقة أدرك
 هذا المعنى .

وأما كونُ المحبة سببُ القُرب، فقد ورد قوله تعالى فى الحديث القدسى:
 «ولا يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه»، فإذا أحبيته كنت سمعته الذى
 يسمع به، وبصره الذى يُبصر به . . .» (١) الحديث، ومن أحبه الله تعالى فإنه
 أيضاً يُحبُّ الله تعالى، فيستحق القرب (٢) .

(١) الحديث تمَّ تخريجه داخل نصَّ الكتاب المحقق فانظره .

(٢) انظر: المواقيف للنفري، شرح عفيف الدين التلمساني ص ٣٠١ .

ثالثاً: التسلية عند المصائب:

أهل المحبة الكُمَّل ﷺ جميعاً لا يشغلون أنفسهم بمن أذاهم، ولا تنقص من نقصهم، إنما يرجعون إلى تفتيش أنفسهم، ويكثرون من الاستغفار، ويشهدون أنفسهم جالسين بين يديه تعالى، وهو يرى صنيع عبده فيهم إذ يرون في تسليط الخلق عليهم رحمة في صورة نقمة، وأنه ما سلطهم عليه إلا ليرجع العبد لله تعالى، ويلتجئ إليه، وهم لا يتصورون لأنفسهم، ولا يؤاخذون من أذاهم، بل يتنصر الله لهم بغير تعمُدٍ منهم، ولا دُعاء منهم عليه، بل ويبعث له - لمن أذاه - بالهدية، ويقول له: أهديت لى حسناتك يوم القيامة، فما أقل ما نهديك اليوم من متاع الدنيا هديةً بهدية، كما فعل الإمام الحسن البصري حين بلغه أن فلانا ذكره أمس في المجلس بسوء، فأهداه في اليوم الثاني طبقاً من أجود أنواع الفاكهة^(١).

* وهذه الدرجة^(٢) من المحبة تنبت من مطالعة المنة.

وأول هذه المطالعة نظر العبد إلى النعم التي أفاضها عليه ربه سبحانه وتعالى كما قال ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة...»^(٣) الحديث. وهو أول درجة من درجات توجه العبد للنظر إلى فضل الله المفاض عليه ليل نهار، فإدراك العبد يتجدد مع النظر لكل نعمة ينظر إليها فيرى أنه لا بد وأن يُقابلها شكر، فإذا شكر العبدُ ربه وحمده على النعمة الأولى، زاده الله، ثم يشكره ويحمده على النعمة الثانية، فيزيده، ثم يترقى العبد في النظر، فيرى سبحانه الفضل والنعم، فيضاً منهمراً لا ينقطع، فإذا عظم عنده ذلك يزداد الفضل لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤).

(١) انظر: الإمام صلاح الدين التجاني: «كتاب الكنز في المسائل الصوفية» (لؤلؤة في البلاء) ص ٣٥١.

(٢) أى: الأولى.

(٣) له تخريج داخل الكتاب

(٤) الآية رقم (٧) من سورة إبراهيم.

ومن أعظم مطالعة منة الله على عبده: تأهيله لمحبه، ومعرفته، وإرادة وجهه، ومتابعة حبيبهِ ﷺ وأصل هذا نورٌ يقذفه الله في قلب العبد، فإذا دار ذلك النور في قلب العبد، وذاته بالمتابعة أشرقت ذاته فيرى ما أُهِّلَتْ له من الكمالات والمحاسن، فتعلو همته وتقوى عزيمته، فيزيد النور، ويطرُد ظلمات نفسه فترقى الروح^(١) ويشرق قلب العبد، فيقوى سلطان المحبوب شيئاً فشيئاً، حتى يملأ أماكن الظلمات بنور المحبة.

كُلُّ هذا الترقى من إمعان النظر فيما أفاض الله عليه من سحائب النعم، والفضل.

* أمّا قوله: (وَتَبَّتْ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ):

فإذا أشرق النور في القلب يخشى العبد أن يفقد هذا النور، ويطمع في أن يثبت، وفي ثباته القدرة على الزيادة، أمّا إذا فقد فكيف يزيد! ولكي يحافظ العبد على ثبات قوة هذا النور، حتى تمكنه روحه من الزيادة لا بُدَّ له من متابعة الحبيب ﷺ والترقى مع ما قاله من أحاديث والعمل بها «فمن عَمِلَ بما عَلِمَ علَّمه الله علم ما لم يكن يعلم»^(٢) ففي متابعة الحبيب ﷺ ثبات هذه المحبة وقوتها، بل وزيادة الترقى فيها من درجة إلى أخرى أعلى منها، فالمحبة تبدأ بالاتباع، وتستمر بالاتباع، وتصل إلى غايتها بالاتباع، فالاتباع ليس ظاهراً فقط بل ظاهراً وباطناً، وسراً، وجهراً وخفياً، وأخفى إلى كل ذلك، فلن تصل إلى محبة الله سبحانه وتعالى إلا إذا أحببت حبيبهِ ﷺ ظاهراً وباطناً، وصدقته خبراً، وأطعته أمراً، وأجبتة دعوةً، وآثرته طوعاً، وفنيت عن حكم غيره بحكمه، وعن محبة غيره من الخلق بمحبته ﷺ وعن طاعة غيره بطاعته.

وإن لم يكن ذلك فلا تتغنّ بهذه المحبة، وارجع من حيث جئت، ومن حيث شئت فالتمس نوراً، فلست على شيء.

(١) انظر: مدارج السالكين ٣ / ٣٨.

(٢) حديث (من عمل بما علم...): رواه أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه انظر العجلوني: كشف

الخفاء الحديث رقم (٢٥٤٢) ٢ / ٢٦٥.

وتأمل قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١) أى: الشأن فى أن يُحِبَّكُمْ الله، لا فى أنكم تُحِبُّونه، وهذا لا تنالونه إلا بمتابعة الحبيب ﷺ من كل وجه^(٢).

* وقوله: «وتنمو على الإجابة بالفاقة»:

وتنمو أى: المحبة على إجابة الداعى بالافتقار إلى الله، وإقامة الأعمال ثم عدم النظر إلى هذه الأعمال، ويستصغر كل عمل من شأنه أن يبرز فى نفسه، ويستقله فى جنب فضل الله عليه، فإن الإجابة بالفاقة هى معنى حديث الحق حين يقول سبحانه وتعالى: «إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى، ولم يستطل بها على خلقى، ولم ييت مصراً على معصيتى، وقطع نهاره فى ذكرى، ورحم الأرملة والمسكين والمصاب...»^(٣).

الدرجة الثانية من المحبة:

وهذه الدرجة لها محبة:

(أ) تبعث على إثثار الحق على غيره.

(ب) وتلهج اللسان بذكره.

(ج) وتعلق القلب بشهوده.

وهذا النوع من المحبة

- يظهر من مطالعة الصفات.

- والنظر فى الآيات.

- والارتياض بالمقامات.

(١) الآية رقم (٣١) من سورة آل عمران.

(٢) مدارج السالكين ٣ / ٣٩.

(٣) انظر الحديث رقم (٢٨٧٦٤) ٨ / ١٤٩ من جامع الاحاديث للسيوطى.

(أ) المحبة التي تبعث على إظهار الحق على غيره:

لها قوة تختلف عن الدرجة الأولى، فالمُحِبُّ هنا يرغب في الخروج الحقيقي من كل شيء في الدنيا إلى لقاء محبوبه، ويتبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه، ولا يستريح حتى يؤثره على كل شيء حتى نفسه.

(ب) أمّا أن يلهج اللسان بالذكر:

فلا بد، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، ألا ترى لأهل الدنيا يبيتون يعدّون كم سيكسبون بهذه الصفقة وتلك، ومتى يذهبون ومتى يجيئون، وكم يُحصّلون، وكم، وكيف، فإنهم ينامون على حلمهم بما يكتثرون من ذكره، تُرى لو كان هذا الذكر لمحبوبك أنت، وأنت اللهج بذكره وتسيّحه ليل نهار! فهذه ثمرة من ثمار النظر في آيات الله يجعلك تحب الذكر أفضل من محبتك للدنيا وزينتها.

(ج) أمّا تعلق القلب بشهوده:

إذا كان الله هو المحبوب، فإن الحُبَّ يستغرق جميع العبد، فهو دائم المشاهدة، ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم، به ينمو ويزيد، فكلما زاد مشاهدة زاد حُبّاً.

* أمّا أن هذا النوع من الحب أو المحبة تظهر من مطالعة الصفات.

يعنى: إثباتها، ومعرفتها، فصفات المحبوب في كل شيء، فإن روحه تستقى مددها ولذتها من مطالعة صفات الكمال، ونعوت الجمال.

* والنظر في الآيات

علامة أخرى من علامات محبة المولى عز وجل، هي: النظر في آيات الله فمن نظر واعتبر، وكان مُحِبّاً زاده الله حُبّاً ورقّاه من مقام إلى مقام، فالنظر للاعتبار يزيد المحبة، لأن الآيات من صنْع المحبوب فكم يسعد بقربه، وهو ينظر في صنعه، إن الكَمَل من أولياء الله يشعرون طول الوقت وهم بين آيات

الله أنهم مع الله ما برحوا فالنظر إلى الصنعة بعين الحكمة هي في ذاتها حُبٌّ للصانع، اللهم املاً قلوبنا بمحبتك.

* وارتياض المقامات

رياضات المشايخ والأئمة والمجاهدين من السادة الصوفية جعلتهم يصلون إلى المقامات التي تليق بهم، ويتنقلون من مقام إلى مقام وكلما حصلوا، مجاهدةً، بداية مقام سعوا فيه لمحبة الانتقال إلى ما هو أرقى منه، والله معهم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١) فمن جاهد يشاهد، ويطلعه الله على الأسرار.

الدرجة الثالثة من المحبة:

فمحبة الدرجة الثالثة أهم وأقوى، وهي المرادة فهي:

- محبة خاطفة تقطع العبارة.

- وتدقق الإشارة.

- ولا تنتهى بالنعوت.

وهذه المحبة هي قُطْب هذا الشأن، وما دونها محابٌ

- نادت عليها الألسن.

- وادّعتها الخليفة.

- وأوجبها العقول.

وهذه المحبة تظهر في كلام خاتم الأولياء سيدى أحمد التجانى رحمته الله أثناء حديثه عن تفسير آية ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ يقول رحمته الله: اقتضت مشيئته، سبحانه وتعالى، التي يستحيل نفى ما تعلقت به أن يوجد عالماً من الموجودات يتصرف فيه بإفاضة رحمته وعمومها، وبظهور سطوات جلاله وعلوها، وعبر عما تعلقت به هذه المشيئة هو التنزل، ثم قال: (فخلقت خلقاً فتعرّفت إليهم فبى عرفونى) وكان تنزله إليهم بحكم المشيئة اقتضى ذلك التنزل، ثم فيضاً من نقط

(١) الآية: ٦٩ من سورة العنكبوت.

جوده وكرمه، التى ينتفع بها من وقعت عليه، ومن هذا الفيض حكم سبحانه وتعالى، واختلف حكمه سبحانه وتعالى فى وجوده فطائفة شاء ترفيعهم، وتعظيمهم، وتمكينهم من الرتبة العليا، والعلو، والشرف، والتعظيم، وهؤلاء هم النبيون والملائكة ومن شاء اختصاصه من عوالمه فى هذه الرتبة.

وطائفة قضى بترفيعهم، وتعظيمهم، وإعلائهم إلى رتب هى دون الأولى، وأهل هذه الرتبة هم الصديقون والأقطاب.

ثم حكم، سبحانه، برتب دونهم فى الترفيع والتعظيم وإفاضة الفضل والجود، وفى هذه المرتبة عامة الأولياء، على اختلاف مراتبهم، ومن شاء تخصيصهم مثلهم من العوالم.

ودونهم طوائف قضى، سبحانه وتعالى، بترفيعهم وإعلائهم إلى رتبة دون هذه الرتبة، وفى هذه المرتبة طوائف الصالحين الذين قضى لهم سبحانه وتعالى بتوفية امثال أمره واجتناب نهيه مع ضيق الحجاب وغمه، فهم دائماً يتقلبون فى أطوار المجاهدات، وضيق الأمر، لم يخرجوا إلى روح الأحوال، واتساع المجال، وإطلاق الأرواح فى سراح الوجود، الذى لا غاية له لأن تلك مرتبة الأقطاب والصديقين.

وطائفة دونهم فى المرتبة قضى بترقيهم، وإعلائهم واصطفائهم أيضاً، وهم عوام المؤمنين، وهم الذين يقعون مع إيمانهم فى مخالفة أمره.

والكلُّ قد اكتنفتهم مراتب التعظيم والإجلال، والكلُّ مأواهم الجنة، لكن مراتبهم مختلفة - كما قلنا - وكل هذا تصرف المشيئة الإلهية، واختصاصها لمن شاء سبحانه وتعالى، وهذا التصرف بحكم المشيئة هو المعبر عنه بمحبة الحق لخلقه، وإن تباينت مراتبهم فى المحبة، لكن هى المحبة الخاصة منه وأصحابها - كما قلنا.

إلا أن هناك أمراً دقيقاً صعب المرام، لا مطمع فيه للعقول والأفكار فيه، اختص به المرسلين والصديقين ومن وراءهم من عموم النبيين، وهو محبة ذاته العليا حباً خالصاً لذاتها لا ليعود عليها منه شيء، وهذا المطلوب هو أقصى

المرامات كُلِّها، فمن مَنَحَهُ، سبحانه وتعالى، ذرَّةً من هذا المطلب ارتفع به إلى الرتبة العليا في التعظيم والإجلال من دون الصديقين لا حظَّ لهم في هذا الخطاب.

وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى، وفي هذه المحبة جميع العوالم»^(١).

راجع كل ما قلناه في المصطلح الصوفي وتأمل ما قيل في محبة الله سبحانه للعبد، ومحبة العبد لله.

المحقق

(١) انظر: سيدى أحمد التجانى، خاتم الأولياء: كتاب (جواهر المعانى) ١ / ١٥٥ وما بعدها.

مؤلف الكتاب

هو: الشيخ الفاضل، والعارف الكبير محمود بن فضل الله بن محمد السورى حصارى، ثم الرومى، ثم القسطنطينى، الاسكدارى الشهير بالهدائى، الواعظ، الصوفى، الحنفى.

أحد مشايخ الطريقة الجلولية (بالجيم) الكبار، وصاحب الزاوية الشهيرة التى بناها باسكدار ثم نسبت له.

وُلِدَ ببلدة «سورى حصار» ولم نقف على تاريخ ميلاده، ولم ترشدنا المؤلفات متى ولد، لكن توقعنا أنه ولد سنة ٩٥٥هـ تقريبا، وكانت وفاته رحمه الله، سنة ١٠٣٨هـ ودفن بزاويته.

كان قد بدأ حياته فى بلدته بالتحصيل والعلم، إلى أن برع فى الأدب ونظم الشعر، ثم انتقل إلى «أدرنة» فلما تمت عمارة مدرسة السلطان توجه إلى أستاذه (ناظم زاده) فجعله بها سنة ٩٧٨هـ ولازمه لما ولى قضاء الشام ومصر، وولى هو بهما بعض النيابات.

ثم فى المحرم سنة ٩٨٠هـ أعطى المدرسة الفرهادية ببغداد، وولى بها نيابة الجامع العتيق، فاتفق أنه عزز بعض الصلحاء لأمر دعا إلى ذلك، فرأى فى تلك الليلة - فى منامه - كأنه جىء به للفرجة على جهنم، فرأى فيها أناسا كان يظن هو أنهم لكثرة صلاحهم فى صدر الجنة، ومنهم أستاذه، (ناظر زاده) وكان اسمه رمضان، وكان مشهورا بالديانة والاستقامة.

فتأثر من هذه الرؤيا، ولم يخرج عليه نهار آخر إلا وقد باع جميع ما يملكه، وترك النيابة، والمدرسة، وكل شىء وذهب إلى الشيخ «افتاده» المشهور، وأخذ عنه، وجد كثيرًا فكان يلزم الرياضة، ويبالغ فيها إلى النهاية. وحكى عنه: أنه قال: كان بعض أحاب الأستاذ قد مات، فرأيت بعد مدة فى

عالم اليقظة، وهو خارج من باب الشيخ، فسلمت عليه وسلم على، ثم دخلت إلى الشيخ وأخبرته بذلك.

وقلت له: أهذا غلط خيال أو واقعة منام؟.

فقال لي: يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة، فما رأيته من آثارها، ثم، وأنا كنت أيام رياضتي إذا دخلت السوق أحياناً أرى من الأموات أكثر ما أرى من الأحياء.

ولمّا أكمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور، وورد إلى «أسكدار» اختار الإقامة بها، ثم في جمادى الآخرة سنة ثنتين بعد الألف سنة ١٠٠٢هـ أعطى الوعظ، والتذكير، والتحديث، والتفسير، بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ (معيد دده).

وفي المحرم سنة سبع وألف سنة ١٠٠٧هـ زيد له من الوقف المزيور مائة عثمانى في كل يوم، ولمّا أتم عمارة الجامع الذي بناه بزاويته التي بأسكدار، اختار هو أن يكون خطيباً فيه، وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب واعظاً بجامع (مهروماه) الذي بأسكدار في يوم الخميس فأعطيه، وظل يعظ به إلى أن مات.

ولمّا أتم السلطان أحمد جامعاً في سنة ست وعشرين وألف من الهجرة النبوية سنة ١٠٢٦هـ فوَّض إليه وعظاً في نهار الاثنين، فكان يعظ فيه، وكان يعتقد السلطان أحمد ويعظمه كثيراً، ولا يُصدر إلا عن رأيه، وقع له معه مكاشفات، وحكايات تؤثر عنه.

منها: ما يُذكر أن السلطان ذهب، هو وبعض خواصه إلى أحد المنتزهات بأسكدار، وطلب لحماً مشوياً، فجاء باللحم، وحفر له حفيرة، وشوى بحضرته، فلما أراد أن يتناول منه حضر الشيخ محمود، ونهاه عن تناول شيء منه وقال له: إنه بجنبه حية كانت، وقد احترقت وسرى سُمُّها إلى اللحم، وأمر بإلقاء قطعة لحم إلى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا المكان فرأوا آثار الحية كما أخبر.

ومنها: أن السلطان كان قد عزل أحد وزرائه العظام، وأرسل ختم الوزارة إلى وزير كان مقيماً باسكدار، فغرق الرسول ومعه الخاتم، فلما بلغ السلطان ذلك توجه إلى الشيخ «محمود الاسكداري» وذكر له الأمر، فكان جوابه أنه كشف له السجادة، وناوله الخاتم.

ومنها: ما حكاه السيد الفاضل الأديب (يحيى بن عمر العسكري الحموي) قال: رحلت في أيام الصبأ إلى الروم، وكنت قليل الجدوى (أى: مالى قليل) فإذا احتجت إلى شيء من قسم المأكول أخذته من عند أربابه، فيجتمع لهم في ذمتي حصة من المال، وكنت أرد مورد الشيخ محمود الأسكداري فيعطيني نفقة من عنده، فإذا أديت ما علىّ، لا يكون علىّ ولا لى شيء، ويأتى المبلغ رأساً برأس.

لطيفة: قال له السلطان - ذات مرة:

- بلغنى أنك صرت فى ابتداء أمرك نائباً.

فقال له: نعم، صرتُ نائباً فى عدة بلاد، ولم أدر أن أحداً وضع لى نقطة. يشير إلى سلامته من أذناس النيابات، ثم وضعت لنفسى نقطة فصيرتُ (تائباً) بعد أن كنت نائباً.

فلما مات، رحمه الله، تاب الله عليه، وجعله من أهل التحقيق الذين يدلون على الطريق ومحبي الطريق.

مؤلفاته:

اهتم الشيخ محمود الأسكداري، رحمة الله عليه، بالتأليف فأجاد فى ذلك، وكتب باللغتين (العربية والتركية) وأحسن تقديم عدد كبير من المؤلفات الهامة النافعة، التى عبّر فيها عن تجاربه الصوفية، ورحلة سلوكه الطريق، وبعض المشاهدات والتجليات والواردات، بلغت حوالى ٢٥ مؤلفاً وهى:

١- التبر المسبوك المشتمل على ما جرى أثناء السلوك.

٢- التجليات الهدائية (باللغة التركية).

٣- جامع الفضائل، وفامع الرذائل. [فى الأخلاق الصوفية والسلوك]

- ٤ - جاشية على فقه الكيدانى . ٥١ - حال الأرواح وأحوال الموتى .
- ٦ - حبة المحبة (وهو الكتاب الذى بين يديك) .
- ٧ - حياة الأرواح ونجاة الأشباح .
- (نعهه الآن، وسيطبع قريباً، إن شاء الله) .
- ٨ - خلاصة الأخبار فى أحوال النبی المختار ﷺ .
- ٩ - درر البحار، وسر الأسرار فى شرح حبة المحبة .
- وهو شرح على هذا الكتاب .
- ١ - ديوان شعر (باللغة التركية) .
- ١١ - شرح قصيدة الوترية فى مدح خير البرية ﷺ .
- ١٢ - الشمائل النبوية الأحمدية .
- ١٣ - شهرانكير منظومة (باللغة التركية) .
- ١٤ - طريقت نامہ (باللغة التركية) . ١٥ - الفتح الإلهى .
- ١٦ - فتح الباب ورفع الحجاب . ١٧ - كشف القناع عن وجه السماع .
- ١٨ - مفتاح الصلاة، ومراقبة النجاة .
- ١٩ - مكتوبات إلى السلطان أحمد خان العثمانى .
- ٢٠ - نتائج الوجود والعالم (مثنويات - باللغة التركية) .
- ٢١ - نجاته الغريق فى الجمع والتفريق .
- ٢٢ - نفائس المجالس، فى تفسير بعض الآيات القرآنية .
- ٢٣ - الوقعات الهدائية فى ثلاث مجلدات .

هذه هى مؤلفات العارف بالله فضيلة الشيخ محمود الأسكندارى ونسأل الله
العون فى تقديم بعض هذه الرسائل والكتب قريباً، محققاً، مطبوعاً، إن شاء
الله

وهو المعين وحده .

المحقق

مصادر ترجمة المؤلف:

المصادر التي تكلمت عن العارف بالله الشيخ الكبير محمود بن فضل الله الأسكداري، الرومي، كثيرة، بعضها باللغة العربية، والبعض الآخر باللغة التركية، لأنه كان يجيد اللغتين، وكانت له مؤلفات باللغتين، وربما كان يجيد الفارسية أيضاً أو لغات أخرى، ولكن الذي وصل إلينا أنه كتب مؤلفات له هامة باللغة التركية أيضاً وسنقتصر هنا في هذا الكتاب على ذكر المصادر التي تكلمت عنه أو عن مؤلفاته باللغة العربية.

فمنها:

- ١- البغدادى: هدية العارفين ٢/ ٤١٥.
 - ٢- حاجى خليفة: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ٥٦٧، ٧١٧، ١٢٣١، ١٧٦٢، ١٩٢٨.
 - ٣- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ١٢/ ١٨٩.
 - ٤- خير الدين الزركلى: الأعلام ٧/ ١٨٠.
 - ٥- محمد أمين المحبى: خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣٢٧/٤.
 - ٦- يوسف النبهانى: جامع كرامات الأولياء ٢/ ٤٥١.
 - ٧- بروكلمان: تاريخ الأدب العربى (الطبعة العربية) بترجمة وإشراف الاستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى.
 - ٨- شستر بيتى ٧/ ١٣٥.
 - ٩- إسماعيل باشا البغدادى: إيضاح المكنون. ٤٤٤، ٦٢٢، ٦٦٣.
- هذه بعض المصادر التى تحدثت عن مؤلفنا الشهير.

النسخة الخطية للرسالة:

هذه هي النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم (٢١٣٤١) وهي مجموع به رسائل وهي، بخط (حسين الإمام).

١- رسالة في تحقيق دوران الصوفية في عهد السلطان سليم شاه العثماني من تأليف الشيخ [سُبل أفندي].

٢- رسالة فيما يتعلق بالسماع والغناء. [للشيخ سلطان ملا على القاري].

٣- رسالة في دوران الصوفية [للشيخ على الجمالي].

٤- رسالة في الوضوء عند الصوفية [للشيخ جمال الخلوتي الشهير بجلبى خليفه].

٥- رسالة في الصوفية [للشيخ حسن أفندي].

٦- حياة الأرواح ونجاة الأشباح للشيخ محمود الأسكداري.

٧- حبة المحبة (وهي التي بين يديك) للشيخ محمود الأسكداري.

٨- رسالة في دوران الصوفية [باللغة التركية] لعبد الأحد النوري.

٩- رياض الأذكار وحياض الأسرار، عبد الأحد النوري

١٠- رسالة أخرى في الصوفية [باللغة التركية] عبد الأحد النوري أيضاً.

هذا هو محتوى المجموع المخطوط الذي يشير إلى أنه بخط واحد وقلم واحد، وناسخ واحد هو (حسين الإمام).

أما عن رسالة (حبة المحبة).

فقد قال في خاتمة الرسالة:

وفقنى الله فى إتمام هذه الرسالة الشريفة فى شهر جمادى الأولى لسنة خمس وعشرين ومائة وألف من الهجرة النبوية من له العز والشرف. على يد أفقر الأنام حسين الإمام غفر الله له ولوالديه وللمن أحسن إليهم ومن قرأ ونظر ودعا لهم ولجميع المؤمنين والمسلمين أجمعين.

- وأهم ما يميز هذا المجموع أنه كُتِبَ بخط دقيق جدًا.
- ٢١ سطرا في الصفحة الواحدة.
- من ١٤ - ١٥ كلمة في السطر الواحد.
- الخط نسخي دقيق لكنه مقروء.
- الرسالة ليس لها غلاف، فهي داخل مجموع مغلف.
- البسملة تبدأ بأول السطر ويستمر معها الكلام.
- وجد نهاية الرسالة بعد أفكار مضافة. فكرة واحدة منها باللغة العربية انظر صور ونماذج المخطوط المرفقة، ولم نضيفها لعدم أهميتها كما أن باقى الأفكار الأربعة كتبت باللغة التركية وعليها ختم بيضاوى صغير.
- عدد صفحاتها ١٣ صفحة، ٧ ورقات والأخيرة فقط.

منهج الرسالة:

موضوع هذه الرسالة واضح ومُحدّد، كما يقولون الكتاب بيان (يظهر) من عنوانه .

وعنوان هذه الرسالة هو [حبة المحبة] فكل كلام المؤلف دار حول هذا المعنى، ولم يشت أو يبعد، فعدد الصفحات قليل جداً بالنسبة لموضوع الرسالة كما أنه لم يبوب رسالته إلا على ثلاثة فصول فقط .

الفصل الأول: في محبة الله عز وجل .

الفصل الثاني: في محبة الرسول ﷺ .

الفصل الثالث: في محبة آل البيت .

كان يمكن أن يتشعب عليه الأمر بالرغم من تصور محدودية الفكرة إلا أن الذين تكلموا فيها كثير جداً، ومن هنا يكون التشعب لكن المؤلف كان ذكياً فعدد نقاطه وتكلم فيها باقتضاب شديد وكلامه فيها هادئ ومريح ومعبر .

وجاءت الفصول الثلاثة يكمل بعضها بعضاً إلا أننا نأخذ عليه أن الموضوع شيق وجميل وعلامة من علامات الصوفية فكان يمكن أن يختط تحت هذا المنهج تفاصيل أكثر وعناوين جانبية حتى لا يتفرع منه الموضوع فلا يستطيع أن يجمعه مرة أخرى، ولكن يبدو أنه أراد في عجلة أن يسجل هذه الرسالة بدليل أنه عاد إليها مرة أخرى وشرحها في كتاب له أسماه: (درر البحار، وسر الأسرار في شرح حبة المحبة) ولم نطلع على هذه الرسالة الأخيرة ولكننا نتوقع أنه شرحها ليصنع لنفسه توسعاً داخلياً يقال معه ما يمكن أن يقال عن المحبة وإن كنا لن نوفيها حقها من القول، فالمحبة باب واسع من أبواب التصوف كلما تصورت أنك قابض عليه وجدته أكبر بكثير مما يحاط به،

وهذا راجع لطبيعة الموضوع فى المحبة وتشعب الأقوال وزيادتها وكثرتها وتعدّد مستويات القول فيها من آيات وأحاديث وأشعار وحكايات للمحبين سواء عند الصوفية أو غيرهم فالأمر قريب، ويتضح أثناء الكلام أهمية كل ذلك. أخيراً فهذه رسالة منهجها واضح ومحدد وصريح، وهى بمثابة فتح باب المحبة للقارئ لكى يقبل على هذا الباب ثم لينظر.

المحقق

منهج التحقيق:

بعد أن قمت بنسخ الرسالة حسب قواعد الإملاء الحديث، توخينا الدقة، في ضبطها، فعلقت على ما فيها من مشكلات خاصة بالنسخ والإملاء وشرحت للمصطلحات الصوفية الواردة في الرسالة، والتعليقات عليها.

فخرّجت الآيات القرآنية، والأحاديث القدسية والنبوية، وترجمت للأعلام الواردة بها، والأماكن، ثم قدّمت للرسالة بما يليق بها واضعاً في الاعتبار محاولة فهم المصطلح الصوفى للمحبة، بشرح بسيط غير معقد كتمهيد للدخول في عالم الرسالة، ولإدراك أهمية الكلام على محبة الحق (سبحانه وتعالى) ومحبة الحبيب ﷺ وآل بيته الأطهار فضلاً عن فكرة ومفهوم المحبة وأهميته عند الصوفية، ثم عرّفت بالمؤلف وبمؤلفاته وجزء يسير من سيرته يتمكن معه القارى معرفة علامات وإشارات عن المؤلف تضيء له موقعه، ثم عرّفتُ النسخة التي اعتمدت عليها ومكان وجودها، ثم تكلمت عن اهتمامى بهذا الموضوع كأمر يستحق الاهتمام لأنه عماد من أعمدة الصوفية.

ثم ألحقت بنهاية الرسالة عدداً من الفهارس العلمية، التي يتطلبها منهج التحقيق العلمى الحديث، وهذه الفهارس هي:

- ١- فهرس للآيات القرآنية.
 - ٢- فهرس للأحاديث القدسية والنبوية الشريفة.
 - ٣- فهرس للأشعار.
 - ٤- فهرس للأعلام.
 - ٥- فهرس المراجع والمصادر التي أعانت الدراسة والتحقيق.
 - ٦- فهرس المحتوى للكتاب كله.
- وبعد أرجو من الله العلى القدير أن يجعل عملى هذا كله خالصاً لوجهه وابتغاء مرضاته وكفى.

المحقق

سعيد عبد الفتاح

موروثات وراثية

[illegible]

الورقة الأولى (ب) من المخطوط

الورقة قبل الاخيرة (ب) من المخطوط

[illegible]

نحو رسالة

حبة المحبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[افتتاحية المؤلف]^(١)

الحمد لله الذى أثبت حبة المحبة فى قلوب من أحب واصطفى ﴿كَزَّرَعْ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى﴾^(٢) والصلاة على الحبيب الذى ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٣)
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٤).

وعلى آله وأصحابه وأحبابه الدين سبقت لهم من [الله]^(٥) الحسنى .
وبعد: فهذه رسالة إلى المحبين سميها: «حبة المحبة» لأنها ﴿كَمَثَلَ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَبَلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾^(٦) وهى^(٧) مشتملة على فصول، جعلها الله
ذريعة للوصول^(٨).

(١) عنوان من المحقق .

(٢) الآية رقم (٢٩) من سورة الفتح .

(٣) الآيتان رقم (٨ ، ٩) من سورة النجم .

(٤) ما بين المعقوفتين يقتضيه السياق .

(٥) الآية رقم (٢٦١) من سورة البقرة .

(٦) فى نسخة المخطوط الاصل : (وهو) .

(٧) فى نسخة المخطوط الاصل : (ذريعة الوصول) والمقصود طبعا بالوصول هنا: الوصول إلى

محبة الله سبحانه وتعالى ، وحب نبيه ﷺ وحب آل بيته ﷺ أجمعين ، والمؤلف هنا

لم يتحدث عن تقسيمه لرسائله ولكنه مضى فى الدخول إلى فصول الرسالة مباشرة .

(الْفَقِيرُ لِلَّهِ)

في محبة الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١).

فالله تعالى يحبهم بحسب العناية الأولى، لا لعلة بل لذواتهم، والمحبون يحبونه لذاته لا لصفة من صفاته، فإن محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها. فمن أحب «اللطيف»^(٢) لم تبق^(٣) محبته إذا تجلى له بصفة القهر^(٤)، ومن أحب «المنعم» زالت محبته إذا تجلى [له]^(٥) بصفة المنتقم. وأما محبة الذات فهي باقية لا تتغير باختلاف التجليات فيشكر صاحب تلك المحبة عند البلاء بل يصبر.

ومن هذا قال «يحيى بن معاذ»^(٦):

(١) ونص الآية كاملة هو الآية رقم (٥٤) من سورة المائدة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٢) أى: صفة اللطف فى اسمه تعالى «اللطيف».

(٣) فى نسخة المخطوط الاصل: (يُتَق).

(٤) أى: صفة القهر فى اسمه تعالى «القهار».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من نسخة المخطوط الاصل.

(٦) (يحيى بن معاذ) بن جعفر، الرازى، الواعظ، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، له سطوة ومهابة تزع كل جبار متعذراً، ويتكلم فى علم الرجاء، والمحبة، خرج إلى بلخ وأقام بها مدة، ثم رجع إلى نيسابور ومات بها رحمته الله سنة ٢٥٨ هـ روى عن ابن عباس [التقوى: كرم الخلق وطيب المطعم].

كان يقول: (من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكُلَّ إلى الخلق) ويقول: (ذنبٌ أفتقر به أحبُّ إلىَّ من طاعة أعجب بها) ويقول: (علامة الشوق: فطام الجوارح عن الشهوات).

انظر ترجمته فى: السلمى: طبقات الصوفية ١٠٧، أبو نعيم: حلية الأولياء ١ / ٥١.

ابن الجوزى: صفة الصفوة ٤ / ٧١، الشعرانى: الطبقات الكبرى ١ / ٩٤.

القسيرى: الرسالة ٢١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٢٩٦.

الخطيب: تاريخ بغداد ١٤ / ٢٠٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ١٣٨.

«حقيقة المحبة لا تزيد بالبر، ولا تنقص بالجفوة».

[و] ^(١) يقال: إن لمحبة العباد ثلاث ^(٢) درجات:

الأولى: محبة العوام.

وهي تنشأ من مطالعة المنة ^(٣)، ورؤية الإحسان ^(٤).

وصاحبه يرجو الثواب ويخاف النيران.

والثانية: محبة الخواص.

وهي تنشأ من مطالعة شواهد الكمال ^(٥)، فحبّه على جهة التعظيم

والإجلال.

= الجامي: فحات الأنس: ١٦٦، المناوي: الكواكب الدرية ١ / ٤٩٦.

ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ٣١، البغدادى: هدية العارفين ٢ / ٥١٦.

الهجويرى: كشف المحجوب ١٢٢، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠.

(١) ما بينهما زيادة من المحقق.

(٢) فى نسخة المخطوط رسمت هكذا (ثلاث).

(٣) لحديث الرسول ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحُبِّ الله، وأحبوا

أهل بيتي لحبِّي». رواه الترمذى فى جامعه. والحاكم فى المستدرک. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال السيوطى: حديث صحيح انظر الحديث رقم (٧٥٠) ١ / ١٣٣.

(٤) زيادة الفضل عليه فى الدين والدنيا، وهى رؤية الأفعال.

(٥) (شواهد الكمال) يقول القاشانى:

١- شواهد الحق.

٢- شواهد التوحيد.

٣- شواهد الأسماء.

فشواهد الحق: يعنون بها حقائق الكائنات، فإنها تشهد بوجود المكوّن.

وشواهد التوحيد: هى أيضا شواهد الحق التى تشهد بتوحيده، وهى التى قال فيها «أبو

العتاهية» الشاعر:

ففى كلِّ شيء له آية

تدلُّ على أنه الواحد

وقال الشيخ فى الفتوحات المكية:

وفى كلِّ شيء له آية

تدلُّ على أنه عسى

كما قيل:

سأعبد الله لا أرجو مثوبته

لكن تعبد إعظام وإجلال^(١)

فصاحب هذه المحبة يضطر إلى طرح غير الله تعالى عن قلبه متعلقا بين النظر إلى جماله مرة، وإلى جلاله أخرى.

والثالثة: محبة أخص الخواص.

وهى الغاية القصوى للعبد، وهى محبة خاطفة تنشأ من جذبات الحق^(٢)

= أمّا شواهد الأسماء: فهى أيضاً شواهد الحق من حيث أعيان الممكنات فإن وجود المخلوق شاهد بوجود الخالق، والرازق، وعلى هذا فقس الحال فى المصور، والمحيى، والمميت، والهادى تجد الموجودات بأسرها منسوبة إلى الأسماء، وشاهدة لها، فلهذا كانت الموجودات شواهد الحق، وشواهد توحيده، وشواهد أسمائه الحسنى، وصفاته العلى. وهى رؤية الصفات.

انظر: القاشانى: معجم المصطلحات والإشارات الصوفية بتحقيقنا ٢/ ٤٣، ٤٤.

(١) فى نسخة المخطوط الأصل: [لكن تعبد للإعظام والإجلال].

(٢) (الجدبة) الجذب عند أهل السلوك: عبارة عن جذب الله تعالى للعبد إلى حضرته.

والمجذوب: من ارتضاه الحق لنفسه واصطفاه لحضرة أنسه، وطهره بماء قدسه، فحاز من المنح والمواهب، وفاز بجميع المقامات والمراتب، بلا كلفة المكاسب والمتاعب. والجدبة: يسمونها الشدة، لأن جدبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين.

والسلوك: يسمونها السعى، لأن السالك يسير فى طريق الله تعالى حتى يبلغ المقصود. والعروج: يسمونه العطاء، لأن الحق سبحانه إذا وهب عبداً جذبته فاتجّه بقلبه إلى الله، وتجرد عن جميع العلائق دفعة واحدة ووصل إلى مرتبة العشق، فإنه يسمى مجذوباً إذا بقى فى هذه المرتبة، وإذا رجع ثانية واطلع على حقيقة نفسه، وسلك طريق الله يسمونه المجذوب السالك، وإذا سلك الطريق الأول وأتمه، ثم وصلته جدبة الحق يسمونه السالك المجذوب، وإذا سلك الطريق، ولم تصله جدبة الحق يسمونه السالك.

يقول عبد الرزاق القاشانى فى المعجم:

الجدبة فى اصطلاح الطائفة: هى العناية الإلهية الجاذبة للعبد إلى عين القرب بتهيئته تعالى له كل ما يحتاج إليه فى مجاوزته لمنارال السير إلى ربّه، ومقامات القرب منه، من غير مشقة ومجاهدة.

الناشئة من المحبة القديمة^(١) في سرّ: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»^(٢).

= وصاحب الجذبة: هو المشار إليه بقول شيخ الإسلام في كتاب (منار السائرين) حكاية عن (أبي عبيد الله البُسْري) بقوله: «إن الله تعالى عباداً يريهم في بداياتهم ما في نهايتهم». انظر: القاشاني: معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ١ / ٣٨٧ اصطلاحات الصوفية بتحقيق أ. د محمد كمال جعفر.

التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون مادة: (جذب).

(١) هي المحبة يوم (الست بربكم) يوم أخذ الحق سبحانه على الأرواح العهد. قبل نزول الأرواح في الأجساد، وتطغى ظلمة الطبيعة المكثفة على شفافية الروح فتطغىها ويسمى يوم (الست...) يوم الميثاق.

(٢) حديث: (كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِأَعْرِفَ).

أورده العجلوني في كشف الخفاء، بلفظ: [كنت كنزاً لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني] وفي لفظ [فتعرّفت إليهم فبي عرفوني].

قال ابن تيمية: ليس من كلام النبي ﷺ ولا يُعرف له سند صحيح ولا ضعيف. وتبعه الزركشي، والحافظ ابن حجر في اللآلئ، والسيوطي وغيرهم وقال القاري: لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات) أي: ليعرفون.

كما فسّره ابن عباس رضي الله عنهما.

والمشهور على الألسنة (النص الذي أوردناه هنا).

وهو واقع كثيراً في كلام الصوفية، واعتمده، وبنوا عليه أصولاً لهم.

انظر: العجلوني: كشف الخفاء حديث رقم (٢٠١٦) ٢ / ١٣٢.

إشارة:

وقال خاتم الأولياء سيدي أحمد التجاني: ما خلق الله لنفسه إلا سيدنا محمد ﷺ والباقي من الوجود كله مخلوق لأجله ﷺ معلل بوجوده ﷺ ولولا أنه خلق سيدنا محمداً ﷺ ما خلق شيئاً من العوالم، فبان لك أن الوجود كله مخلوق لأجله ﷺ.

انظر: (جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني رضي الله عنه) جمعه سيدي علي حرازم.

برادة: ١ / ١٥٥، ١٧٣.

وانظر هذه الأحاديث تعضد الحديث السابق، وتؤكد صحة استقبال ما قيل.

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً أن آدم عليه الصلاة والسلام رأى اسم محمد ﷺ =

بخلاف المحبتين الأوليين، فإن الأولى منهما من باب الأفعال، والثانية من باب الصفات.

وأما أهل الدرجة الثالثة، أعنى: أخص الخواص فهم المستعدون بكمال المعرفة لسبق العناية الأزلية.

كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾^(١).

فأخبر عن المحبة^(٢) الأزلية، وأشار إلى أنهم ما أحبوه حتى أحبهم هو أولاً بمحض عنايته.

قال عبيد الله بن الحسن^(٣): كانت لى جارية رومية^(٤)، وكانت فى بعض الليالى نائمة عندى فانتبهت فلم أجدها، قمت أطلبها فإذا هى ساجدة وهى تقول: اللهم بحبك لى إلا غفرت لى.

فقلت لها: لا تقولى هكذا^(٥)، بل قولى: بحبى لك.

= مكتوباً على العرش، وأن الله تعالى قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك [أخرجه الحاكم فى المستدرک].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: [أتانى جبريل فقال: إن الله يقول: لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار]. [أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: [أوحى الله إلى عيسى: آمن بمحمد ومُرْ أمتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكر].

أخرجه الحاكم وصححه، وأقره السبكى فى شفاء السقام، والبلقيني فى فتاويه، ومثله لا يقال رأياً فحكمه الرفع.

انظر: الشيخ محمود خطاب السبكى: المقامات العلية فى النشأة الفخيمة النبوية وشرحه للشيخ أمين محمود خطاب ص ٥، ٦.

(١) الآية رقم (١٠١) من سورة الأنبياء.

(٢) فى نسخة المخطوط: (محبة).

(٣) (عبيد الله بن الحسن) هكذا فى أصل المخطوط.

والصحيح (عبد الله بن الحسين).

(٤) فى المخطوط: (كانت رومية جارية رومية).

(٥) فى المخطوط: (كذا) ولعله قصد باللغة الدارجة (كدّاً) بدال معجمة.

فقالت: يا مولاي! بحبه أخرجني من الشرك إلى الإسلام وبحبه أيقظني، وكثير من الناس نيام.

فمحنة الله تعالى كانت لهم في الأزل بلا علة، فلما استخرجهم من ظهر آدم عليه السلام تجلت محبته على قلوبهم فجذبهم وأفتتهم عن أنفسهم، فدخلوا الدنيا على تلك الصفة^(١).

(١) يقول خاتم الأولياء سيدي أحمد التجاني رحمته الله وأرضاه: اعلم أن في أكل آدم من الشجرة آية للمعتبرين، وأسوة للتائبين من إظهار باهر قدرة الله سبحانه وتعالى، وعجائب صنيعه، وموافقته لما سبق في مشيئته من اجتناء آدم وخلافته بسبب مخالفته، وطرده إبليس ولعنه وإهانته بعد اصطفائه وتعبه بكثرة عبادته، لتعلم أن السعادة والشقاوة ليستا مرتبطتين بالعلل والأسباب، وإنما السعيد من سعد في الأزل، والشقي كذلك، ولهذا لم تنفع الملعون كثرة الأسباب.

وذلك أن إبليس - لعنه الله - لما طُرد بسبب مخالفته لأمر ربه لعن، وكتب قلم الشقاوة الأبدية عليه، وصار من المغضوب عليهم، أخذ يُغضب مولاه، ويعاند، ويتوعد عباده بالغواية، ويهدد، ويُقسم لربه أن هذا الذي كرّمت على لاغويته وذريته، ولا أزال به حتى تطرده كما طردتني.

قالت له العناية بلسان الحال: إن آدم محبوب عند الله في الأزل لا تضره المخالفة، وإن صدرت منه، لأن الله خلقه من أجله، ليظهر فيه بمظاهر ألوهيته، وسبق في علمه أنه خليفته في خلقه، ومصطفى ومُجْتَبَى عنده، فأبرزه في ظاهر حكمته على وفق ما أبطن في مشيئته، ولو وقع في مخالفته رَغماً على أنفك يا ملعون... فأدم عليه السلام مخلوق للسعادة الأبدية، والنعم السرمدية، والخلافة العظمى على جميع البرية، فشتان بين من كان سعيداً في الأزل وبين من كان شقياً، ولذا يقال في المثل (من سبقت له العناية لم تضره الجنائية) ومن الجارى على السنة العامة أيضاً: (المحبوب ما له عيوب) فأدم لبس تاج الخلافة بسبب المخالفة، وإبليس لبس خلعة الشقاوة بسبب العبادة مع الطرد واللعن والخذلان والغضب مقررًا للخلود فيها بزلة واحدة، وهي إيايته عن السجود، فسبحان المتصرف في العباد بما أراد، فمن ذلك الوقت صار إبليس مظهرًا للغواية والضلال والشقاء والبعد والخسران والمخالفة وكل ذلك، كما كان سيد الوجود عليه السلام مظهرًا للهداية والتوفيق والسعادة والقرب إلى الله والريح والانقياد والإيمان وأنواع الطاعات وجميع وجوه التقربات، وفضل أمته عليه السلام نابع من فضله ودرجته ومقامه عند ربه عليه السلام.

فيما ورد أن كل من دخل تحت دائرة الشهادة بالتوحيد والرسالة فقد رُوي أن القلم =

وحقيقة المحبة^(١): أن تُفنى المحب بسطوتها، وتبقى هي بلا هو، فإن المحبة نار لا تبقى ولا تزر.

= امتثالاً لأمر الله له. كتب في أمم الرسل السابقة سيدنا نوح، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى في كل أمة كتب في اللوح: (من أطاع الله دخل الجنة، ومن عصى الله منهم دخل النار) وأمره الله بهذه الكتابة في أمم الرسل كلها ولما كتب أمة محمد ﷺ وأراد أن يكتب فيهم كما كتب في الأمم قبلهم فقال له ربه: تأدب يا قلم. فارتعد القلم من هبة الله تعالى، وقال: ما أكتب؟ قال له ربه سبحانه وتعالى: (اكتب أمة مُتَقِيَةٌ وربُّ غفور) هكذا كتب في الأمة المحمدية، ولذا قال ﷺ: (ما من نبي إلا أعطى دعوة مُعَجَّلَةً يريد يُعَجِّلُها فيما يشاء، وأنا خبأت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي فهي نافذة إن شاء الله من لا يشرك بالله شيئاً).

وانظر قوله ﷺ: [أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتْنُ، وَالزَّلَازِلُ، وَالْقَتْلُ وَالْبَلَايَا] رواه أبو داود، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرک، والبيهقي في الشعب، كلهم عن أبي موسى رضي الله عنه. وانظر السيوطي: جامع الأحاديث حديث رقم (٤٥٣٥) ٢/ ١٤٢ وقال في الجامع الصغير: حديث صحيح ١/ ٦٥.

انظر: جواهر المعاني للزيادة في تقسيم مراتب المحبة ١/ ١٦٤. وانظر أيضاً ١/ ١٧٤.

(١) (حقيقة المحبة) الحُبُّ مقام إلهي وصف به نفسه، وتسمى بالودود، وبالمحب (إني وحقى لك مُحِبٌّ فَكُنْ لِي مُحِبًّا) ثم إنه سبحانه حَبَّبَ إلينا أشياء، وألطف ما في الحب أن تجد عشقا مفرطاً، وهوى، وشوقاً مُقْلِقاً، وغراماً ونحوها، وامتناع نوم ولذة بطعام، ولا يدرى بمن، ولا يتعين لك محبوب، ثم إمَّا يبدو لك تجلُّ في كشف فيتعلق ذلك الحب به، أو ترى شخصاً فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده به عند رؤيته، فتعلم أن ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر، وهذا من أخفى دقائق استشراق النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب، فتجهل حالها، ولا تدري بمن هامت، ولا فيمن هامت، ولا ما هيما.

فإذا كان الله هو المحبوب فإن الحب يستغرق جميع العبد، فهو دائم المشاهدة، ومُشَاهِدَةٌ المحبوب كالغذاء للجسم به ينمي ويزيد وكلما زاد مشاهدة زاد حُبًّا، ولهذا الشوق يسكن باللقاء، والاشتياق يهيج باللقاء، وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبيب.

والله لا يحب في الموجودات غير نفسه، فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل مُحِبٍّ، وما في الوجود إلا محب ومحبوب، وكل ذلك راجع إليه، كما أنه لم يُعبد سواه فكذلك الحُبُّ ما أحبَّ أحد غير خالقه، ولكن احتجب عنه بحب زينب، وسعاد، وهند، وليلى، =

وروى: أن قارئاً قرأ بين يدي الشيخ «أبي سعيد»^(١) قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢).

فقال: إنه لا يحب إلا نفسه، على معنى أنه ليس في الكون إلا هو، وما سواه فهو من صنعه، فالصانع إذا مدح صنعته فقد مدح نفسه فحيث لا تتجاوز المحبة نفسه، فهو لا يحب إلا نفسه.

قال الجنيد^(٣):

= والدنيا، والدرهم، والجاه، وكل محبوب في العالم، فأفنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون.

أما العارفون فإنهم لم يسمعوا شعراً، ولا غزلاً، ولا تمدحاً إلا فيه - سبحانه - من خلف حجاب الصور، وسبب ذلك الغيرة الإلهية أن يُحِبَّ سواه.

انظر تفاصيل حقيقة المحبة في كتاب (الكثر في المسائل الصوفية) ياقوتة في المحبة ص ١٣٢ للإمام (صلاح الدين التجاني الحسني).

(١) الشيخ (أبو سعيد) فضل الله بن أبي الخير محمد الميهني، شاعر فارسي وشيخ من شيوخ الصوفية، عاش في إيران في النصف الثاني من الرابع الهجري والنصف الأول من القرن الخامس: ولد في مدينة ميهنة بإقليم خراسان في أول المحرم لعام ٣٥٧ هـ.

تلقى أبو سعيد علومه الأولى في الميهنة فحفظ القرآن وتعلم النحو والصرف ثم انتقل إلى مدينة «مرو» لدراسة الفقه على يد أبي عبد الله الخضري ثم القفال ثم انتقل إلى سرخس، وفي سرخس التقى بدرويش مجذوب فكانت نقطة تحول في حياته كلها فانكب على علوم الصوفية ثم عاد إلى ميهنة فاتصل بعدد من مشايخ الصوفية منهم أبو عبد الرحمن السلمى اتصل به في نيسابور ونال على يديه الخرقاة الأولى، ولزم الطريق الصوفي حتى بلغ مرحلة الكشف الكامل، وفي ميهنة ظل يمارس مهمة لتربية المريدين ثم توفي في الرابع من شهر شعبان لعام أربعين وأربعمائة سنة ٤٤٠ هـ فعاش ٨٣ عاماً رحمة الله عليه.

انظر ترجمته في (محمد بن المنور بن أبي سعيد: كتاب أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ص ١٣).

(٢) الآية رقم (٥٤) من سورة المائدة.

(٣) (الجنيد) هو: أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري ولد سنة ٢١٥ هـ ببغداد، وأصله من نهاوند، وكان تلميذاً للسري السقطي وهو ابن أخته، وكان أبوه يبيع الزجاج، فلذلك كان يقال له: القواريري، قالوا: إنه مقبول على جميع الألسنة، وهو من أئمة القوم وسادتهم توفي، رحمه الله سنة ٢٩٧ هـ، ترك عدداً من الرسائل الصغيرة، ولكن أقواله لا يخلو منها كتاب من كتب السادة الصوفية.

سمعت السرى^(١) يقول: لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر: يا أنا.

وروى: أن سمنوناً^(٢) تكلم فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد.

(١) (السرى) هو: سرى بن المغلس السقطى، كنيته: أبو الحسن قيل: إنه خال الإمام الجنيد وأستاذه فى الطريق، صاحب سرى معروفًا الكرخى، وهو أول من تكلم ببغداد بلسان التوحيد، وحقائق الأحوال وهو إمام البغداديين وشيخهم فى وقته، وإليه يتسمى أكثر الطبقة الثانية توفى رحمته الله سنة ٢٥١ هـ.

كان يقول (ثلاثة من علامة سخط الله على العبد: كثرة الغفلة، والاستهزاء بالناس، والغيبة) مرض السرى مرة، ولم يُر عليه تغير، فأخذ الجنيد بوله فذهب لطبيب نصرانى فتأمله وقال: بول عاشق، فصعق الجنيد وأغمى عليه، ثم أخبر السرى فقال: قاتله الله ما أخبره؟ ما كنت أظن أن الحب يظهر فى هذا وكان يقول: احذر أن تكون ثناء منشورًا، وعيًا مستورًا، ويقول: (علامة الاستدراج: العمى عن عيوب النفس).

انظر ترجمته فى: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ١١٦، ابن الجوزى: صفة الصفوة ٢ / ٢٠٩، الإمام القشيرى: الرسالة ١٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ٢٥١، الخطيب: تاريخ بغداد ٩ / ١٨٧، البيهقى: مرآة الجنان ٢ / ١٥٨.

ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ١٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ١٢٧. السلمى: طبقات الصوفية ٤٨، الجامى: نفحات الأنس ١٥٥.

النبهانى: جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢١، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٥. ابن حجر: لسان الميزان ٣ / ١٣. المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٤١٦.

(٢) (سمنون المحب) هو: سمنون بن حمزة الخواص، أبو الحسن، الناسك الزاهد، المحب، وكان يسمى نفسه (سمنون الكذاب) لقوله:

وليس لى ســـــــــواك حظ

فكيفما شئت فاختربرى

فحُصر بوله فورًا، واستمر أربعة عشر يومًا، وعجز، فسمى نفسه الكذاب، وكان يطوف على الكتائب ويقول للأطفال: ادعوا لعمكم سمنون الكذاب، وكان يتلوى كالحية على الرمل.

قال فيه ابن عربى:

لما أساء الأدب مع الله، وأراد أن يقاوم للقدرة الإلهية لما وجد فى نفسه من حكم الرضى والصبر، ابتلى بذلك، إذ مقاومة القهر الإلهى سوء أدب، وما ابتلى عبده إلا ليضرع إليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية، فلما سأل هذا كان فى حكم العافية، فلما سألها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جُبلت عليه، ألا ترى إلى عالم العلماء =

قال إبراهيم بن فاتك^(١):

سمعت سمنونًا يتكلم في المحبة إذ جاء طير صغير قرب منه، ثم قرب،
لم يزل يدنو حتى جلس على يديه، ثم ضرب بمنقاره إلى الأرض حتى سال
الدم ثم مات.

= وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بها؟ فمن الأدب مع الله وقوف العبد مع عجزه
وضعفه وفقره وفاقته، كان سمنون عارقًا عظيم الشأن في المحبة، فكان يقول:
(المحب لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه، ولا شيء أرق من المحبة فيما يعبر عنها).
ويقول (ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لحديث (المرء مع من أحب).
وسئل عن المحبة فقال: (صفاء الود مع دوام الذكر).
وكان جالسًا على شاطئ دجلة، ويده قضيب يضرب فخذَه حتى بان عظم ساقه، وتبدد
لحمه، وهو يقول:

كان لى قلب أعيش به
ضباع منى فى تقلُّبه
ربُّ فارده علىَّ فقد
ضاق صدرى فى تطلُّبه
وأغث ——— دام بى رمت
يا غياث المستغيث به

توفى، رحمه الله، بعد الإمام الجنيد سنة ٢٩٨ هـ.

انظر ترجمته فى: السلمى: الطبقات الصوفية ١٩٥، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٣٠٩.
ابن الجوزى: صفة الصفوة ٢ / ٢٤٠، الإمام القشيري: الرسالة ٢٨. المناوى: الكواكب
الدرية ١ / ٤٢٧، الشعرانى: الطبقات الكبرى ١ / ١٠٤. الخطيب: تاريخ بغداد: ٩ /
٢٣٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ١١٥. الجامى: نفحات الأنس ٣٣٠، النبهانى:
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٣٢. الهجویری: كشف المحجوب ٥٩.

(١) (إبراهيم بن فاتك) هو: أبو الفاتك، وقيل: أبو القاسم إبراهيم بن فاتك بن سعيد
البغدادي، كان من بغداد، صاحب الجنيد والنورى، وكان الجنيد يكرمه كثيرًا، وهو أيضًا
من تلاميذ الحلاج، وكان منسوبًا إليه، وكان والده شيخًا شاميا من بيت المقدس.
توفى، رحمه الله، فى القرن الرابع الهجرى نيّف وثلاثمائة.

انظر ترجمته فى: الجامى: نفحات الأنس من حضرات القدس ص ٥٢٨، السلمى: طبقات
الصوفية: ١٦٨، الهروى: طبقات الهروى: ٣١٩ ماسينيون: الطواسين ٢٠٦.

وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة^(١)، والأكثر من يقدمون المعرفة على المحبة.

وعند محققهم: المحبة: الاستهلاك فى اللذة.

والمعرفة: شهود فى حيرة، وفناء فى هيبة.

قال بعض الكبار: إن المحبة أول أودية^(٢)

(١) الأسباب التى دعت سمنون لأن يقدم المحبة على المعرفة هو ما ذكرته هذه الآيات:

وَكَاَنَ قُودَى خَالِيَا قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَاَنَ يَذْكُرُ الْخَلْقَ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَى قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فَنَائِكَ يَبْسُرُ
رُمِيتُ بَيْنَ مَنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
وَإِنْ كُنْتُ فِى الدُّنْيَا بَغِيرَكَ أَفْرَحُ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِى الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
إِذَا غَبْتَ عَنْ عَيْنِي بَعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِبَغِيرِكَ يَصْلُحُ

وهذه الآيات ذكرتها بعض المصادر، فانظر المصادر التى ترجمنا فيها لسمنون وانظر ما أورده الشيخ محمود خطاب السبكي فى مختصر أعذب المسالك بتحقيقنا ص ٥٠.

(٢) (الأودية) عشرة منازل ينزلها السائرون إلى الله تعالى، وذلك بعد قطعهم منازل الأصول،

وسميت أودية لأن السالك منها يحصل ارتقاؤه إلى المحبة التى هى أول قسم الأحوال، فترفعه المحبة إلى مقام الولايات.

والأودية العشرة أولها مبدأ الحضرات الحقية المسمى بالإحسان، فبالمحبة الإلهية يترقى السائر من هذا المقام إلى وادى علم، ثم حكمة، ثم بصيرة قلبية سرية لا عقلية فكرية، ثم إلى وادى فراسة يفترس فيها سره المغيبات الشاردة عن الأفهام بالبدية والإلهام، لا بالنظر والاستدلال ثم إلى وادى تعظيم، ينقله إلى وادى إلهام ربانى تجل عن إدراكه العقول والأفهام، ومنه إلى وادى سكونية السر، ثم وادى طمأنينة، ثم وادى همة باعثة على السير لصاحبها إلى الحقيقة الحية التى هى أول الأحوال.

وهى نفسها الأبواب التى عدّها الشيخ أبو إسماعيل الأنصارى فى كتابه القيم (منازل السائرين) وعدّها على الترتيب.

الفناء^(١) والمحو^(٢).

= الإحسان، العلم، الحكمة، البصيرة، الفراسة، التعظيم، الإلهام، السكينة، الطمأنينة، الهمة.

وهذه الأبواب لقسم الأودية، كل باب منها على ثلاث درجات.

انظر كل هذا في: الهروي: منازل السائرين ص ٧٥.

وانظر: القاشاني: معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ١/ ٢٥٦.

(١) (الفناء) ظاهر، وباطن.

فالظاهر: أن يتجلى الحق، سبحانه وتعالى، بطريق الأفعال، ويسلب على العبد اختياره وإرادته، فلا يرى لنفسه، ولا لغيره فعلاً إلا بالحق، ثم يأخذ في المعاملة مع الله تعالى بحسبه، حتى سمعت أن بعض من أقسم في هذا المقام من الفناء كان يبقى أياماً لا يتناول الطعام والشراب حتى يتجرد له فعل الحق فيه، ويُقَيِّضُ الله تعالى له من يطعمه ويسقيه كيف شاء وأحب.

والباطن: يكشف تارة بالصفات، وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستولى على باطنه أمر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس، وليس من ضرورة الفناء أن يغيب إحساسه.

ويكون من أقسام الفناء أن يكون في كل فعل وقول مرجعه إلى الله، ويتنظر الإذن في كليات أموره لكونه في الأشياء بالله لا بنفسه، فتارك الاختيار منتظر لفعل الحق، وصاحب الانتظار لإذن الحق في كليات أموره راجع إلى الله بباطنه في جزئياتها، ومن ملَّكه الله تعالى اختياره، وأطلقه في التصرف يختار كيف يشاء وأراد لا ينتظر للفعل، ولا ينتظر للإذن فهو باق والباقي في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق، ولا الخلق عن الحق. والفاني: محجوب بالحق عن الخلق.

والفناء الظاهر: لأرباب القلوب والأحوال.

والفناء الباطن: لمن أطلق عن وثاق الأحوال وصار بالله لا بالأحوال وخرج من القلب فصار مع قلبه لا مع قلبه.

قال أبو سعيد الخراز، رحمه الله: الفناء هو التلاشي بالحق.

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: أفن عن الخلق بإذن الله، وعن هواك بأمر الله، وعن إرادتك بفعل الله، وحيثئذ تصلح أن تكون وعاء لعلم الله.

انظر: الشيخ محمود خطاب السبكي: مختصر أعذب المسالك بتحقيقنا ص ٢٦٣.

وانظر السير والسلوك إلى ملك الملوك (مصطلح الفناء) بتحقيقنا.

وانظر عبد القادر الجيلاني: فتوح الغيب المقالة السادسة.

(٢) (المحو) رفع أوصاف العادة، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العبادة.

= وقد قسمه القاشاني في معجم المصطلحات الصوفية أقساماً كثيرة هي:

= - محو أرباب الظواهر .

- محو أرباب السرائر .

- محو الجمع .

- المحو الحقيقى .

- محو العبودية .

- محو وجود عين العبد .

- محو أهل الخصوص .

- محو التشّت .

- محو المحو .

* فأما محو أرباب الظواهر: أن تمحو عن نفسك ما قد اعتدته من خلال الذميمة، ثم تستعيز عنها بالخصال الحميدة، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات، الذى يقتصر عليه أهل الظواهر .

* وأما محو أرباب السرائر: هو إزالة العلل والآفات، ويقابله الإثبات، الذى هو إثبات الموصّلات، وإنما سُمى هذا المحو بمحو أرباب السرائر لأن العلل متى زالت عن السرائر كان فى محوها إثبات الموصّلات، كما كان فى محو الذات عن الظواهر إثبات المعاملات، وهذان المحوان، وما يقابلهما من الإثبات، محو وإثبات بشرط العبودية، وفى ذلك محو رسوم الأعمال لفناء العبد عن نفسه فضلاً عما منه، ولا إثبات الحق له بما أنشأه له من الوجود به، فهو بالحق لا بنفسه، لإثبات الحق له، مستأنفاً بعد أن محاه عن أوصافه .

قال ابن عطاء: يمحو أوصافهم، ويثبت أسرارهم .

أى: يمحو الجهر ويثبت السر، الذى هو حصة العبد من وجود الحق .

* ومحو الجمع: عبارة عن فناء الكثرة فى الوحدة .

* المحو الحقيقى: يعنى به رؤية الأشياء بعين أحدية الجمع الماحية للأغيار والغيرية لانتفاء التفرقة والمعادنة بين الذات، وبين جميع شئونها فى المرتبة الأولى التى هى مرتبة أحدية الجمع .

* محو العبودية: هو نفسه المحو بشرط العبودية، وتقدم .

* محو وجود عين العبد: ويسمى أيضاً محو أهل الخصوص .

وهى: لما كان من مقتضى ذوق أهل الكمال أن الأعيان الثابتة ما ظهرت فى الوجود ولا تظهر أبداً، لأنها لذاتها لا تنتضى الظهور، وإنما الظهور للوجود، لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه، وأن الممكنات باقية على أصلها من العدم، وإنما مظاهر الحق الظاهر فيها، فلا وجود إلا لله، ولا أثر إلا لها، فإنها بذاتها تكسب الوجود الظاهر ما وقعت به =

ومنازل المحو على مراتب: محو الأفعال في فعل الحق، ثم محو الصفات في صفاته، ثم محو الذات.

فمقام المحبة آخر منازل العوام، وأول مقامات الخواص، ومن تخلف عن السابقين إلى الحضرة الأحدية، وبقي في أودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة، فالمحبون عبيد خلّص يعملون عملاً خالصاً لمحبوبهم، ومن دونهم أجراء يعملون لغرض وعرض، والمحبة تفيد الانقياد التام والسجود الذاتي المؤدى إلى الاقتراب، كما قال الله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^(١).

ولذلك قال النبي ﷺ في هذه السجدة: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك»^(٢).

= الحدود في عين كل ظاهر، فهي أشبه شيء بالعدد فإنه معقول ولا وجود له، وحكمه ثابت في المعدودات، والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت، والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات، وهي أيضاً سبب اختلاف صور الموجودات، والعدد حكمه مُقدّم على حاكم يحكم على الممكنات بالكثرة، وكثرة الممكنات حكمت باختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع أحديته، فكثرت كثرة الممكنات.

ولما كان الأمر هكذا لم يمكن أن يكون للعبودية عين، فمن حكم العدد قوة سريانه. فإنه ما ثمّ موجود إلا الله تعالى، والممكنات في حال العدم، فهو واحب الوجود لنفسه، وثبت أنه ما ثمّ موجود لنفسه غير الله، فقبلت أعيان الممكنات بحقائقها وجود الحق، لأنه ما ثمّ وجود إلا هو.

وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الحجر: ٨٥) وهو الوجود الصرف، فانطلق عليه ما يعطيه حقائق الأعيان، مما ظهر في الوجود غيره، وإن نُسبت تلك الآثار إلى الأعيان الممكنات في الظاهر فيها فإذا كانت الآثار للأسماء الإلهية، والاسم هو المسمى، فما في الوجود إلا الله.

* محو التشتت، أى: محو الغير في العين، والغيرية في الهوية، فإن الكثرة هي المشتتة لشمل الوحدة، فمحو التشتت هو التحقق بمقام أحدية الجمع الجاعم لشمل الوحدة، التي لا يرى معها غير ولا غيرية.

* محو المحو: هو البقاء بعد الفناء.

انظر: القاشانى: معجم اصطلاحات الصوفية ٢ / ٢٧٧ وما بعدها بتحقيقنا

(١) الآية رقم (١٩) من سورة العلق.

(٢) حديث (أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك....).

إشارة إلى مراتب الفناء من الأفعال والصفات والذات.

واعلم أن شجرة تنبت فى رياض القلوب، وتنمو بحياض الطعام وكرم
علام الغيوب، لما ورد فى كلام القدسية «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف
فخلقت الخلق لأعرف»^(١).

«وتحبيت إليهم بالنعم حتى عرفونى»^(١).

فالذات الأحدية أحبت أن يظهر كمالاتها^(٢) المخزونة فى عين الجمع
والغيوب، فأودعها معادن أعيان الناس، وأوجدتها فى عالم الشهادة.
تحبب إليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم،
فيصيروا مظاهراً له فى الانتهاء، كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء.
فالحب حقيقة تنشأ منه وإليه تعود ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٣).
فهو محب ومحبوب، وطالب ومطلوب.

يقال: إن دعوى المحبة أمر سهل، ولكن جوهر المحبة عزيز^(٤).

= رواه مسلم والأربعة عن عائشة رضي الله عنها.

انظر الحديث رقم (٥٧١) / ١ / ١٩٠ ورقم (٥٧٥).

وهو بلفظ [اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا
أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك].

(١) تقدم تخريج الحديث.

(٢) انظر كتاب (الكملات الإلهية) للإمام عبد الكريم الجيلي بتحقيقنا.

(٣) الآية رقم (٥٣) من سورة الشورى.

(٤) قال محيى الدين بن عربى فى هذه الأبيات التى تظهر جوهر الحب:

الْحُبُّ أَوَّلُهُ نَحْبٌ وَأَوْسَطُهُ
مَوْتُ وَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُنْكَشَفُ
فَمَنْ يَقُولُ بَأَنَّ الْحُبَّ يَعْرِفُهُ
فَمَا لِقَوْمٍ بِهِ أَعْمَارُهُمْ شُغِفُوا
ولم يقولوا بأن الحب نعرفه
حلف ولكنه بالقلب يأنلف

فليس يعرف منه غير لازمه

البُثُّ والرجْدُ والتبريح والأسف

ومن علامات الصدق في هذا الباب أن لا يكره الموت ليتخلص من الحجاب، فالمحب الصادق لا يكره لقاء المحبوب.

ومنها: أن يؤثر رضا الله تعالى على هوى نفسه.

ومنها: أي يحب ذكر الله، فإن المحب يحب ذكر الحبيب ويكرهه.

قيل: من أحب شيئاً أكثر ذكره.

ومنها: أن يحب كل ما نسب إلى الله تعالى من كلامه ورسوله فإذا كان قوى المحبة يحب كل مخلوق وموجود من جهة أن الكل مصنوع المحبوب الحقيقي.

ومنها: أن يحب الخلوة مع الحبيب والمناجاة له.

قال يحيى بن معاذ^(١): ليس بصادق من ادّعى محبته ولم يحفظ حدوده.

وقال الجنيد^(٢): إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب وفي هذا المعنى

أنشد الأستاذ أبو علي^(٣).

= فالحبُّ شربٌ بلا رِيٍّ، فمن قال رويت منه ما عرفه.

انظر: محمود الغراب: الحب والمحبة الإلهية جمع من الفتوحات المكية ص ٢٦ أبيات ابن عربي.

(١) تقدمت ترجمته. (٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الأستاذ (أبو علي الدقاق) هو: الحسن بن علي بن محمد الدقاق النيسابوري (أبو علي) الصوفي، الفقيه، كان ثقة في علومه، ولم يسبقه أحد من معاصريه في مشاهداته، كما كان كاملاً في ظاهره ومنطقه في بيان طريقة الله تعالى، وقد رأى كثيراً من المشايخ واجتمع بهم كان تلميذاً للنصرا بآذى، توفي رحمه الله، سنة ٤٠٥ هـ في شهر ذي الحجة وكان أستاذاً للإمام (أبو القاسم الفشيري)، وحماه.

من أقواله: (فار الصابرون بعز الدارين، فإنهم نالوا من الله المعية ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾). وقال: (حقيقة الصبر: الخروج من البلاء بحسن الأدب في المخاطبة، وحفظ الحرمة في المحاضرة، كما قال نبي الله أيوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ولم يقل ارحمنى).

انظر ترجمته في: المناوي: الكواكب الدرية ١ / ٦٢٣.

ابن العماد: شذرات الذهب ٣ / ١٨٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢ / ١٤٣٤، كحالة:

معجم المؤلفين ٣ / ٢٦١، الهجویری: كشف المحجوب ١٩٣.

إِذَا ضُيِّعَتِ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ قَوْمٍ
وَدَامَ وَلَاؤُهُمْ سَمِجَ الثَّنَاءُ

وكان يقول: لا ترى أبًا شفيقا يبجل ابنه فى الخطاب والناس يتكلفون فى مخاطبته والأب يقول يا فلان.

قال سهل^(١): المحبة معانقة الطاعة، ومباينة المخالفة^(٢).

وقال بعضهم: المحبة: إثارة ما تحب لمن تحب.

ويقال: المحبة: إثارة المحبوب على جميع المصحوب.

ويقال: [المحبة]^(٣) موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب^(٤).

قال أبو عبد الله القرشى^(٥): حقيقة المحبة: أن تهب كلك لمن أحبت فلا يبقى لك منك شىء.

(١) (سهل) هو: أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أئمة الصوفية الكبار المشاهير، صاحب المؤلفات الصوفية الهامة والأقوال المشهورة، ترك عددًا من المؤلفات منها: تفسير القرآن وغير ذلك، كان صاحب كرامات مشهورة، لقي ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه إلى الحج، وتوفى سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٩٣ هـ.

كان يقول: (الناس نيام، فإذا انتبهوا ندموا، وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة).
انظر ترجمته فى: السلمى: طبقات الصوفية ص ٢٠٦، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ١٨٩، الإمام القشيري: الرسالة ص ١٥.

الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١ / ٦٦، الهجویری: كشف المحجوب ١٦٧، الجامى: نفحات الأنس ٢١٣، المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٤٢٩، الشيخ محمود خطاب السبكي: مختصر أعذب المساك المحمودية ص ٩١ بتحقيقنا.

(٢) المباينة بمعنى البعد عموما، وهى هنا ربما تعنى طلاق المخالفة طليقة بائنة لا يعود إليها أبداً، كناية عن هجر كل المخالفات، التى تعوق طريقك للوصول إلى الحق.

(٣) ما بينهما سقط من المخطوط.

(٤) أى فى الظاهر والباطن، والسر والعلانية.

(٥) (أبو عبد الله القرشى) واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم عارف جليل سمّت أعلامه، وصوفى نبيل حسنت تربيته وطابت أوقاته وأيامه، وأصله من بلاد الأندلس من الجزيرة الخضراء ثم تحول إلى مصر فقطنها، ثم إلى بيت المقدس، وكان من أعيان مشايخ المغرب ومصر، لقيه نحو ستمائة شيخ، واجتهد وأخذ عنه كثيرون.

عن أبي سعيد الخراز^(١) قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال: يا مبارك من أحب الله فقد أحبنى.

= من كلامه: (الزم الأدب والعبودية، ولا تتعرض لشيء، فإن أردك أوصلك إليه). وقال: (سئل عن التوكل فقال: هو التعلق بالله في كل حال، فقال السائل: زدنى، فقال: ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لك). وقال: إن كنت محتاجاً إليه فالزم بابه حتى يفتح لك. انظر ترجمته فى: المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٦٩٨. الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١ / ١٣٧، النبهانى: جامع كرامات الأولياء ١ / ١١٤، ابن العماد: الشذرات ٤ / ٣٤٢ الياغى: مرآة الجنان ٣ / ٤٩٧. (١) (أبو سعيد الخراز) واسمه: أحمد بن عيسى بن زيد، ولقبه: الخراز وسبب تلقيبه أنه كان يوماً يخرز الخف ويفكه، فقالوا له: ما هذا؟ قال: أشغل نفسى قبل أن تشغلنى. وهو بغدادى الأصل، ذهب إلى مصر فى أيام محنة الصوفية، جاور بمكة، وكان وحيداً فريداً فى زمانه، من تلامذة محمد بن منصور الطوسى، صاحب ذا النون المصرى، وأبا عبيد البسرى، وسريا السقطى، وهو أول من تكلم فى علم الفناء والبقاء. كان يقول: (ليكن فرحك عند العطاء بالمعطى سبحانه لا بالعطاء، وتنعمك بالمنعم لا بالنعمة).

وقال: (العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال). وقال فى المحبة (حقيقة المحبة: تقطيع الفؤاد وتشيت المراد، ولولا لطف الله بعبده موسى لأصابه أعظم مما أصاب الجبل حال التجلى). وقال: (المحبة أن لا ترى الإحسان إلا من محبوبك ولا تطيع إلا مَطلوبك) توفى رحمه الله تعالى سنة ٢٧٧ هـ.

انظر ترجمته فى: السلمى: طبقات الصوفية ٢٨٨. الإمام القشيري: الرسالة ١٩، المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٣٣٧. أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٢٤٦، ابن الجوزى: صفة الصفوة ٢ / ٢٤٥. ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ٥٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ١٩٢. البغدادى: هدية العارفين ١ / ٥٥، كحالة: معجم المؤلفين ٢ / ٣٨. النبهانى: جامع كرامات الأولياء ١ / ٢٣٥، ابن تخرى بردى: النجوم الزاهرة ١ / ٧٦. الهجویری: كشف المحجوب ١٣٨، الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١ / ١١٧. الياغى: مرآة الجنان ٢ / ٢١٣، كتاب الطريق إلى الله لأبى سعيد الخراز تحقيق دكتور عبد الحليم محمود، الجامى: نفحات الأنس ٢٣٤.

وأوحى الله تعالى إلى عيسى (عليه السلام): «إننى إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى»^(١).

قال بعض المحبين: كوشفت بأربعين حوراء فى الهواء عليهن ثياب من ذهب وفضة، فنظرت إليهن نظرة فعوتبت أربعين يوما، ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن فى الحسن والجمال، فقليل لى: انظر إليهن فسجدت وقلت: أعوذ بك من سواك، لا حاجة لى بهن، فلم أرل أتضرع إلى الله تعالى حتى صرفهن عنى.

قال أبو حفص^(٢): أكثر الفساد والأحوال من ثلاثة:

فسق العارفين، وخيانة المحبين، وكذب المريدين، أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته^(٣).

(١) أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: «إننى إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى» لم أقف عليه.

(٢) (أبو حفص) هو: عمرو بن سلمة الحداد، أبو حفص النيسابورى من قرية يقال لها كورداباذ، صحب عبید الله بن مهدى الأبيوردى وعلياً النصراباذى، ورافق أحمد بن خضرويه البلخى.

وهو أحد الأئمة والسادة انتمى إليه ابن شجاع الكرمانى، وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل. توفي رحمه الله ٢٧٠ هـ وفى نفحات الأئس سنة ٢٦٤ هـ. كان يقول: الفقير الصادق الذى يكون فى كل وقت بحكمه، فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه.

وقال: ما ظهرت حالة عالية إلا من ملازمة أصل صحيح.

انظر ترجمته فى: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٢٢٩، ابن الجوزى: صفة الصفوة ٤ / ٩٨، الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١ / ٩٦، الإمام القشبرى: الرسالة ٢٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ١٥٠، اليافعى: مرآة الجنان ٢ / ١٧٩، المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٤٦٨. السلمى: طبقات الصوفية ١١٥، الجامى: نفحات الأئس ١٧٨، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣ / ٦٦، الهجویری: كشف المحجوب ١٥١.

(٣) وهذه الفقرة، وردت فى الرسالة القشيرية على هذا النحو.

[أكثر فساد الأحوال من ثلاثة: فسق العارفين، وخيانة المحبين، وكذب المريدين]. =

قال أبو هريرة^(١)، رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»^(٢).

= قال أبو عثمان (أى: الحيرى) وستأتى له ترجمة قريبة: فسق العارفين إطلاق الطرف، واللسان، والسمع إلى أسباب الدنيا ومنافعها.
وخيانة المحبين: اختيار هواهم على رضا الله عز وجل فيما يستقبلهم، وكذب المريرين: أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته.
انظر الإمام القشيري: الرسالة ص ١٦٢.

(١) (أبو هريرة) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليماني، اختلف في اسمه اختلافا كثيرا لكنه كناه رسول الله ﷺ بأبى هريرة فغلب عليه ذلك، كان أحفظ الصحابة لحديث رسول الله ﷺ بلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثا كان أحد أعلام الفقهاء والمساكين، صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الظل المديد، قال: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطنى، وعقبة رجلى، أحدوا لهم إذا ركبوا وأحتطب إذا هم نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، قال لابنته: (لا تلبسى الذهب أخاف عليك اللهب) قال: (حفظت عن المصطفى ﷺ خمسة جرب أخرجت منها جرابين ولو أخرجت الثالثة رجتمونى بالحجارة).
(مر به رجل فقال له: أين تريد؟ فقال: السوق، قال: إن استطعت أن تشتري الموت قبل أن ترجع فافعل).

توفى هذا الصحابى الجليل رضي الله عنه سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ.
انظر ترجمته فى: المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٨٤، ابن قنفذ القسطنطينى كتاب الوفيات ص ٧١، المزى: تهذيب الكمال: ٢٢ / ٩٠، ابن كثير: البداية والنهاية ٤ / ٨ / ١١١، ابن قتيبة: المعارف ٢٧٧، أبو نعيم: حلية الأولياء ١ / ٣٧٦. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة: ١ / ١٥١ الديار بكرى: تاريخ الخميس ٢ / ٢٩٦. ابن باطيش: المغنى فى الإنباء عن غريب المذهب والأسماء ٢ / ٥٢٢. ابن الجوزى: صفة الصفوة ١ / ٢٢٣، الشعرانى: الطبقات الكبرى ١ / ٢٢. الذهبى: مختصر دول الإسلام ١ / ٤٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٦٢.

(٢) حديث (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله...). أورده السيوطى فى جامع الأحاديث وقال: متفق عليه، ورواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده والترمذى فى جامعه، والنسائى فى السنن. عن عائشة، وعن عبادة رضي الله عنه.

الحديث رقم (٢٠١٠٨) ٦ / ٧٨، وقال فى الجامع الصغير: حديث صحيح ٢ / ١٦٠.
وانظر: جوامع الكلم من أحاديث سيد العرب والعجم. للإمام/ صلاح الدين التجانى حديث رقم (٢٢٠٧) ص ٣١٤.

وعنه أيضاً، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً قال لجبريل عليه السلام يا جبريل: إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يضع له القبول فى الأرض»^(١).

(١) حديث (إذا أحب الله عبداً قال لجبريل: يا جبريل إني أحب فلانا...).

قال السيوطى فى جامع الأحاديث: متفق عليه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه.

الحديث رقم (٨٩١) / ١ / ١٨٩.

ورواه الترمذى عن أبى هريرة أيضاً بتغيير بسيط داخل الحديث انظر الحديث رقم (٨٩٢)

/ ١ / ١٨٩.

(الْفَصِيلَةُ الْيَسَارِيَّةُ)

في محبة الرسول
صلى الله عليه وسلم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (١).

(١) الآية رقم (٣١) من سورة آل عمران.

وفى تفسير هذه الآية وردت أحاديث كثيرة، منها:

* أخرج ابن جرير من طريق بكر بن الأسوف عن الحسن قال:

قال قوم على عهد النبي ﷺ: يا محمد إنا نحب ربنا، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾ الآية، فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علما لحبه، وعذاب من خالفه.

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبى عبيدة الناجى عن الحسن قال: قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ والله يا محمد إنا لنحب ربنا، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ الآية.

* وأخرج ابن أبى حاتم، وابن جرير من طريق عباد بن منصور قال: إن أقواما كانوا على عهد رسول الله ﷺ يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ فكان اتباعه ﷺ تصديقا لقولهم.

* وأخرج الحكيم الترمذى عن يحيى بن أبى كثير قال: قالوا إنا لنحب ربنا فامتحنوا، فأنزل الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ الآية.

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: كان أقوام يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحب ربنا، فأمرهم الله أن يتبعوا محمداً وجعل اتباع محمد علماً لحبه.

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: من رغب عن ستنى فليس منى، ثم تلا هذه الآية ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾.

* وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ أى: إن كان هذا من قولكم فى عيسى حبا لله وتعظيما له ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أى ما مضى من كفركم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

* وأخرج الأصبهاني فى الترغيب عن ابن عمر رضيهما قال: قال رسول الله ﷺ: لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به.

* وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى الدرداء فى قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾ قال: على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس.

* وأخرج الحكيم الترمذى، وأبو نعيم، والديلمى، وابن عساكر، عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ فى قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ قال على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس.

اعلم أن النبى ﷺ قطب المحبة ومظهرها، ولذلك كان حبيب رب العالمين، وسيد المرسلين، وسيد الأولين والآخرين.

فكل من يدعى محبة الله لزمه اتباعه، لأن محبوب المحبوب محبوب، ولا ريب أن محبته لا تكون إلا بمتابعته وسلوك طريقته قولاً، وفعللاً، وخلُقاً، وحالاً، وسيرة، وعقيدة، ومن لم يكن له من طريقته نصيب لا يكون له من المحبة نصيب.

وأما من تابعه حق المتابعة، فقد ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبى ﷺ وسره وقلبه ونفسه، فهذه المناسبة يكون له قسط من محبة الله بقدر

= * وأخرج ابن عساكر عن عائشة فى هذه الآية ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾ على التواضع، والتقوى، والبر، وذلة النفس.

* وأخرج ابن أبى حاتم، وأبو نعيم فى الحلية، والحاكم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ (الشرك أخفى من ديب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب على شىء من الجور، ويغض على شىء من العدل، وهل الدين إلا الحب والبغض فى الله؟ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾).

* وأخرج ابن أبى حاتم من طريق حوشب عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ قال: فكان علامة حبهم إياه اتباع سنة رسوله ﷺ.

* وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن قوله (المرء مع من أحب). فقال: ألم تسمع قول الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

يقول: يقربكم، والحب هو القرب، والله لا يحب الكافرين: لا يقرب الكافرين.

* وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾. فإنهم يعرفونه، يعنى الوفد من نصارى نجران، ويجدونه فى كتابهم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ على كفرهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

* وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم عن أبى رافع، عن النبى ﷺ قال (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندرى... ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه...).

كل هذه الروايات تعضد الاتباع، ويعضد بعضها بعضاً فى أن الاتباع يعطى المحبة لرسول الله ﷺ فمن ادعى ولم يتبع فهو كاذب.

انظر: السيوطى: الدر المشور فى التفسير بالمأثور ٢/ ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.

متابعته، فيلقى الله عليه محبته ويسرى من باطن النبى ﷺ نور تلك المحبة إليه، فيكون محبوباً لله تعالى مُحباً له^(١).

واعلم: أن العالم كله إنسان واحد^(٢)، وأشخاص العالم بمثابة أعضاء ذلك

(١) بمناسبة النور المحمدى، فنوره ﷺ يغمر الوجود كله ظاهراً وباطناً، لفظاً ومعنى، وانظر ما قاله خاتم الأولياء سيدى أحمد التجانى رحمه الله وأرضاه فى مسألة نوره ﷺ أثناء شرحه لهمزية الإمام البوصيرى رحمه الله

وَمُحِبًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ
أُسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ

معناه أن المُحبَّ هو الوجه كالشمس، شَبَّهَ بالشمس فى غاية ضيائه، وفى غاية كماله وتشبيهاه ﷺ بالشمس من باب التشبيه للأعلى بالأدنى، وهو سائغ عند العرب، لأنه ﷺ فى ضيائه ونوره أضواء، وأنور، وأكبر من الشمس بكثير، فإن ضياء الشمس فى غاية سعته إذا أضيفت إلى نوره وضيائه ﷺ كانت كبصقة فى البحر المحيط، فإن الجنة مراتب نورها، أى المرتبة السفلى منها لو أخرجت حوراء أصبغها حتى من السماء لأطفاأت نور الشمس على أهل الدنيا، وهكذا النسبة الثانية إلى الجنة التى أسفل منها، وهكذا فصاعداً إلى ما لا نهاية له... وكل هذه الأنوار تستمد من نوره ﷺ وهو المفيض على جميعها بالأنوار، وإذا أضيفت إلى نوره ﷺ كانت كلمعة.

انظر ما قاله سيدى أحمد التجانى عن بقية المثل الذى ضرب به لنور سيدنا النبى ﷺ فى: كتاب: الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية. من فيض الحضرة الأحمديّة التجانية ص ٩. ويقول الشيخ محمود خطاب السبكى:

يا رسول الله يا من
نوره يـمـلأ الوجود
والذى من كفه قد
فاض فينا بحر جود
أنت سرُّ الله حقاً
جئت من خير الجدود

انظر: المقامات العلية فى النشأة الفخيمة النبوية ص ٢٦، ٢٧.

(٢) قال الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى: لما كان العالم على صورة الحق، وكان الإنسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق، وهو قوله ﷺ (إن الله خلق آدم على صورته) =

الإنسان، والمحبون من بينهم بمنزلة العين من بين الأعضاء، فمن رزق الله له المحبة أعطاه الشهود ونعمه برؤيته في تصور الأشياء، فما هام إلا في ربه أو في مجلاه، فإن جميع العالم من صفات تجلى الحق، والأمر مستور بين الحق والخلق، ولذلك قال: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾^(١).

فذكر اسم الغفور مع الودود لأجل الستر.

مثلا يقال: قيس ليلي^(٢)، مع أنه لا يحب إلا المحبوب الحقيقي.

= والإنسان الكامل هو الذى أضاف إلى جمعية حقائق العالم حقائق الحق التى بها صحت الخلافة، وهو قول القائل:

وما على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد

فهو الإنسان الكامل واحد يقوم مقام الجماعة، فإنه أكمل من عين مجموع العالم، وسيدنا محمد ﷺ هو الإنسان الكامل الذى لا أكمل منه، فهو الذى ساد العالم فى الكمال فى الدنيا والآخرة.

ويقول الإمام عبد الكريم الجيلى: اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذى تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الأبدىين ثم له تنوع فى ملابس، فيسمى به باعتبار لباس، ومطلق لفظ الإنسان الكامل حيث وقع فى مؤلفاتى إنما أريد به محمد ﷺ تأديبا بمقامه الأعلى ومحلّه الاكمل الأسنى. والإنسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه، فيقابل الحقائق العلوية بلطافته، ويقابل الحقائق السفلية بكثافته.

انظر تفاصيل هذا الأمر فى: عبد الكريم الجيلى: الإنسان الكامل ٢ / ٧١ (الإنسان الكامل والقطب الغوث الفرد) لابن عربى جمع وتأليف محمود محمود الغراب ص ١٣، ٢٧.

(١) الآية رقم (١٤) من سورة البروج.

(٢) (قيس ويلي) قيسُ بن الملوّح بن مزاحم بن عُدُس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العامري.

وليلى هي: بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرية.

عشق كل منهما صاحبه وكانا يرعيان مواشى أهلها عند جبل التوباد، فلم يزالا كذلك حتى كبرا.

كان كثير الذكر لها فلما حدث ذلك حجبها أبوها عنه فهم قيس على وجهه،^(١) را عليه =

قال الشيخ الأكبر^(١): إن الإنسان قد يرى شخصاً فيحبه ولا يعرف من هو

= وأكثروا في الملام، فكان لا يسمع لأحد قوله، وكان يجلس إلى نسوة من أهلها ناحية منها

بحيث تسمع ليلي كلامه، فيحادثهن ومن ذلك يقول لهن:

ألا أنشدكن أبياتا أحدثتها في هذه الأيام؟ فيقلن له: بلى، فمما أنشدن:

يا للرجال لهم باتَ يَعرُوني مُسْتَطَرَفٍ وَقَدِيمٍ كَادَ يُبْلِينِي

وفي قصيدة أخرى قال:

فيا ربُّ إذ صَيَّرت ليلي هي المُنَى فَزِنِي بعينِها كما زُنْتُها ليا

انظر: ديوان المجنون: جمع وتحقيق وشرح عبد الستار فراج، والمرزباني: معجم الشعراء

١٨٨، الزركلي: الاعلام ٦/ ٦٠، كحالة: معجم المؤلفين ٨/ ١٣٥، حاجي خليفة:

كشف الظنون: ٨٠٧.

(١) الشيخ الأكبر ابن عربي: هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحاتمي الطائي محيي

الدين، أبو بكر، المعروف بالشيخ الأكبر، ولد، رحمة الله عليه: في شهر رمضان من سنة

٥٦٠ هـ اليوم السابع عشر منه، بمدينة مرسية بالأندلس شرقاً، وهذه المدينة هي التي بناها

الأمويون، اختلف فيه فبعضهم أوصله إلى مقام عال جداً وأنا منهم، وبعضهم اتهمه

بالزندقة ونعوذ بالله من شر ذلك، مؤلفاته مشهود لها بالعمق والكثرة، إذ هي علامة فارقة

في تاريخ التصوف كافة، أعدت عنه الرسائل الدكتوراة، والماجستير، وكثرت المحاضرات

والمحبين والمؤيدين له ولم يبلغ أحد من كل ذلك من هذا العلم الذي نشره مقداراً يُذكر

فمكانته راقية في هذا الميدان بلغت مؤلفاته (ستمائة مؤلف) ونُسب إليه الكثير منها، ولكن

أهم ما يميز مؤلفاته العمق والحث على ذكر الله، واتباع نبيه ﷺ والنظر إلى خالق

الكون بقلب سليم، ولكي يكون القلب سليماً، ليصح به النظر، لا بد من إدامة الذكر،

والتقرب إليه سبحانه باتخاذ الوسائل الصحيحة أول هذه الوسائل حب الحبيب ﷺ

أكرمنا الله بتحقيق عدد كبير من مؤلفات ابن عربي من الكتب والرسائل منها: الكوكب

الدرى في مناقب ذى النون المصري، وكتاب المعرفة، وكتاب اليقين، وكتاب منزل

المنازل الفهوانية، وكتاب العظمة، وكتاب القطب والنباء، وكتاب شق الحبيب بعلم

الغيب، وكتاب نسخة الحق، وكتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل، وكل ما حققناه من

رسائل الشيخ الأكبر نبتغى به وجه الله ورضوانه.

توفي الشيخ الأكبر، رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ ٦٣٨ هـ بمدينة دمشق المحروسة بعد رحلة طويلة قضاه في

عبادة الحق وخدمة الخلق، كتبت عنه المصادر والمراجع ما ينبو عن الحصر والعد، نذكر

منها: دكتور/ محمود قاسم: محيي الدين بن عربي.

دكتور/ عثمان يحيى: مؤلفات ابن عربي ترجمة دكتور أحمد محمد الطيب، المناوى: =

ولا يعرف اسمه ومنزله، فيعطيه الحب بذاته أن يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه فى حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه إذا فقد مشاهدته، وهكذا حبنا لله، نحبه فى مجاله فنحب الاسم ولا نعرف العين، وفى المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم.

والحب يأبى إلا التعريف بالمحبيب، فمننا من يعرفه فى الدنيا، ومننا من لا يعرفه حتى يموت محبا، فيظهر له عند كشف الغطاء أنه ما أحب إلا الله^(١).

= الكواكب الدرية ٢ / ١٥٩، المقرئ: نفع الطيب ٢ / ١٦١، الذهبى: ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٥ / ١٩٠، الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١ / ١٦٣، اليواقيت والجواهر، ومقدمته الكبرى الأحمر فى علوم الشيخ الأكبر، ابن كثير: البداية والنهاية ٧ / ١٣ / ١٥٦، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٦ / ٣٣٩، البغدادى: هدية العارفين ٢ / ١١٤، كحالة: معجم المؤلفين ١١ / ٤٠، محمود محمود الغراب: الإنسان الكامل، الفقه، التفسير، وغيرها مما جمع من كتب الإمام.

(١) انظر مصطلح (حقيقة المحبة) فى الهوامش السابقة ص ٥٧.

فحقيقة هذا الأمر أنه ما أحب أحد غير خالفه سبحانه، ولكن احتجب عنهم بحب ليلى، وسعاد، وهند، والدنيا وغير ذلك والمحبة موافق لمحابة محبوبه، وكل ما يفعل المحبوب محبوب كقول الشاعر:

هو بين الملاحة والجمال
يقاسيه القوى من الرجال
ويضعف عنه كل ضعيف حال
تقلب فى النعيم وفى الدلال
وتقليبى مع الهجران عندي
ألد من العناق مع الوصال
فإنى فى الوصال عبيد نفسى
وفى الهجران عبْدُ للموالى
وشغلى بالحبيب بكل وجه
أحبُّ إلى من شغلى بحالى

انظر: سماحة الإمام صلاح الدين التجانى: (الكنز فى المسائل الصوفية) باب (ياقوتة فى المحبة) ص ١٣٢ وما بعدها.

ثم اعلم: أن أهل المحبة على أربعة أقسام:

القسم الأول: محبتهم روحانية ذاتية مستندة إلى تناسب الأرواح فى الأزل لقربها فى الحضرة الأحدية، وتساويها فى الحضرة الواحدية التى قال فيها الصادق: «فما تعارف منها ائتلف»^(١).

(١) جزء لحديث (الأرواح جنودٌ مُجنّدةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).

قال العجلونى فى كشف الخفاء: قال فى التمييز: متفق عليه رواه الشيخان وكذا رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال البيهقى: سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن معناه فقال: المؤمن والكافر لا يسكن قلبه إلا إلى شكله.

وقال فى المقاصد: رواه مسلم فى صحيحه عن أبي هريرة مرفوعاً.

وهو عند البخارى فى الأدب المفرد عن سهيل، بل علّقه فى الصحيح عن عائشة أنها سمعته من رسول الله ﷺ ورواه أبو داود عن عمرة، قالت: كانت امرأة مكّية بطالة تُضحك النساء وتغنى، وكانت امرأة بالمدينة مثلها، فقدمت المكّية المدينة فلقيت المدينة فتعارفتا فدخلتا على عائشة رضي الله عنها فتعجبت من اتفاقهما فقالت عائشة رضي الله عنها للمكّية: عرفت هذه؟ قالت: لا، ولكننا التقينا فتعارفتا.

فضحكت عائشة رضي الله عنها وقالت: [سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأرواح جنودٌ مُجنّدةٌ... الحديث.

وأخرجه أبو يعلى بنحوه، والزيبر بن بكّار عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن، فلما هاجرن ووسّع الله دخلت المدينة، قالت عائشة رضي الله عنها: فدخلت على فقلت لها: فلانة ما أقدمك؟

قالت: إيكُنْ، قالت: فأين نزلت؟

قالت: على فلانة (امرأة كانت تُضحك بالمدينة)

قالت عائشة رضي الله عنها: ودخل رسول الله ﷺ فقال: فلانة المضحكة عندهم؟ قالت عائشة:

نعم، فقال رضي الله عنه: فعلى مَنْ نزلت؟ قالت: على فلانة (المضحكة) قال: الحمد لله رب

العالمين: إن الأرواح جنود مجنّدة... الحديث، وأفادت الرواية بيان سبب السحديث،

والروايتان هذه التى سبقت تعضد بعضها بعضاً على صحة روايته.

وفى الباب: سلمان، وابن عباس، وابن عمر، وعمر، وعلى، وأبو الفضل، وابن مسعود،

رضي الله عنهم أجمعين.

لكن لفظ ابن مسعود عند العسكري مرفوعاً هكذا:

[الأرواح جنود مجنّدة تلتقى فتتشابه كما تشاءم الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر =

فهم إذا ظهروا فى هذه النشأة اشتاقوا إلى أوطانهم فى القرب وتوجهوا إلى الحق، وتجردوا عن الملابس^(١)، فلما تلاقوا تعارفوا وإذا تعارفوا تحابوا، لتجانسهم الأصلى، وتماثلهم الوصفى، وتوافقهم فى الوجهة والطريقة، وانتفع كل منهم بالآخر فى سلوكه وعرفانه وذكره لأوطانه، فهذه المحبة تامة حقيقة لا تزول أبداً كمحبة الأنبياء والأولياء والأصفياء والشهداء.

والقسم الثانى: محبتهم قلبية مستندة إلى تناسب الأوصاف، والأعلاق،

= منها اختلف، فلو أن رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق، وليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقا جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه إلا منافق لجاء حتى يجلس إليه.

وأخرجه الديلمى بلا سند عن معاذ مرفوعاً بلفظ [لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق، ومؤمن واحد لشمَّ روحه روح ذلك المؤمن وعكسه] ويشهد له حديث (المرء على دين خليله).

وما فى الحلية: فى ترجمة «أويس» لما اجتمع بهرم بن حيان العبدى، ولم يكن لقيه، وخاطبه أويس رضي الله عنه باسمه.

قال له هرم: من أين عرفت اسمى واسم أبى، فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتنى؟ قال: عرفت روحى وروحك، حيث كلمت نفسى نفسك، وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله، وإن نأت بهم الدار.

وقال الشهاب التنوخى شعراً جميلاً فيه:

إن القلوب لأجنادٌ مُجَنَّدَةٌ

قول الرسول فمن ذا فيه يختلفُ

فما تعارف منها فهو مؤتلف

وما تناكر منها فهو مُختلفُ

وقد قيل أيضاً:

بينى وبينك فى المحبة نسبةٌ

مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحابيت أرواحنا

من قبل خلق الله طينة آدم

انظر العجلونى: كشف الخفاء ١ / ١١١ حديث رقم (٣١٥).

(١) (الملايس) هى هنا الفناء عن الأجساد.

وتشابه العقائد والأعمال الصالحة، كمحبة الصلحاء والأبرار فيما بينهم، ومحبة العرفاء والأولياء إياهم، ومحبة الأنبياء لعامة أممهم.

والقسم الثالث: محبتهم نفسانية مستندة إلى الذات الحسية والأغراض الجزئية كمحبة الأزواج لمجرد الشهوة، ومحبة الفجّار، والفُسّاق، وأهل الضلال، متعاونين فى اكتساب الشهوات، واجتلاب الأموال.

والقسم الرابع: محبتهم عقلية، مستندة إلى تسهيل أسباب المعاش، وتيسير المصالح الدنيوية، كمحبة التّجّار، والصّناع، ومحبة المحسن إليه للمحسن. فالقسمان الأخيران من المحبة فى حيز الفناء والزوال لاستنادهما إلى عَرَضٍ فانّ، وسبب ذلك، كل محبة استندت إلى سبب زائل وغرض باطل زالت عند زوال سببها، وانقلبت عداوة، وكذلك قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَرْمِذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

فإنّ الغالب على أهل الدنيا أحد القسمين الأخيرين، وأمّا المتّقون الكاملون فى التقوى الواصلون إلى غاية القصوى فقد اجتنبوا أولاً من المعاصى، ثم الفضول، ثم الأفعال، ثم الصفات، ثم الذوات، فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها، فتتجلى محبتهم، بل لم يبق منهم إلا نفس الحب.

وهذا القسم أقل وأندر وأعز من الكبريت الأحمر، وهو الفريق الأول. وأمّا الفريق الثانى: المتحابون لله تعالى فقد قنعوا بالظاهر من التقوى، فبقيت (٢) محبتهم لبقاء أسبابها من الصفات المماثلة، والهيئات المشابهة فى ابتغاء الثواب ومرضاة علام الغيوب، واجتناب العقاب والتباعد عن ارتكاب الذنوب، وذكر بعضهم فى قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ (٣). إن الله تعالى خلق الخلق على ثلاث (٤) طبقات:

العوام: وهم أرباب النفوس والغالب عليهم الهوى، والشهوات.

(١) الآية رقم (٦٧) من سورة الزخرف.

(٢) فى نسخة المخطوط: (فبقى).

(٣) الآية رقم (١٤) من سورة آل عمران.

(٤) فى المخطوط: (تلت).

والخواص: وهم أرباب القلوب، والغالب عليهم الهوى والتقوى.
وخواص الخواص: وهم أرباب الأرواح، والغالب عليهم المحبة والشوق.

قال سهل بن عبد الله^(١): «محب الله على الحقيقة من يكون اقتداؤه في أحواله وأفعاله وأقواله بالنبي ﷺ».

وقال ابن عطاء^(٢) في قوله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي»^(٣).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) (ابن عطاء) واسمه: أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، أبو العباس، من مشايخ الصوفية الكبار، له لسان في فهم القرآن وتفسيره، يختص به، صاحب إبراهيم المارستاني، والجنيد بن محمد، وأبا سعيد الخراز كان يعظم شأنه، مات سنة تسع وثلاثمائة في محنة الحلاج الشهيرة، ضربه الوزير حامد بن العباس بعد ما سجنه، قيل إنه مات بسببها، وقد دعا على الوزير فاستجاب الله دعوته فيه، ولقى ما دعا عليه به.
كان يقول في تفسير قوله تعالى: «إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ» (آل عمران: ٩٦). فقال: (في البيت مقام إبراهيم، وفي القلب آثار رب إبراهيم، ولليبت أركان وللقلب أركان، فأركان البيت الصم من الصخور، وأركان القلب معادن النور) قيل إنه كان يقول الشعر الرائق فمن أشعاره:

إِذَا صَدَّ عَنْ أَهْوَى صَدَدْتُ عَنْ الصَّدِّ
وَأِنْ حَالَ عَنْ عَهْدِي أَقَمْتُ عَلَى الْعَهْدِ
فَمَا الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَذُوبَ مِنَ الْوَجْدِ
وَتُصْبِحَ فِي جَهْدٍ يَزِيدُ عَلَى الْجَهْدِ

كان يقول: «أذن قلبك من مجالسة الذاكرين، لعله يتبته عن غفلته، وأقم شخصك في خدمة الصالحين لعله يتعود - ببركتها - طاعة رب العالمين».

انظر ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٣٠٢، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢.

٢٥٠، الإمام القشيري: الرسالة ٣١، الشعراني: الطبقات الكبرى ١ / ١١١، الخطيب:

تاريخ بغداد ٥ / ٢٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ٢٥٧، ابن كثير: البداية والنهاية

١١ / ١٤٤، السلمي: طبقات الصوفية ٢٦٥، الهجویری: كشف المحجوب ١٧٧ ترجمة

رقم (٥٢) الجامي: نفحات الأنس ٤٩٢ ابن تفری بردی: النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٢،

المناوی: الكواكب الدرية ١ / ٥٢٠، الياقعي: مرآة الجنان ٢ / ٢٦١.

(٣) الآية رقم (٣١) من سورة آل عمران.

أمر بطلب النور الأدنى من عمى عن النور الأعلى^(١).

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي^(٢): «لا وصول إلى النور الأعلى إلا لمن يستدل عليه بالنور الأدنى، ومن لم يجعل السبيل إلى نور الأعلى إلا على التمسك بآداب النور الأدنى ومتابعته فقد عمى عن النورين جميعاً، وألبس ثوب الاغترار».

وقال أبو عثمان^(٣): المعنى: صدّقوا محبتكم إياي باتّباع حبّيبى فإنه لا

(١) يقصد بالنور الأعلى نور الذات العلية، والنور الأدنى، أى: أدنى من نور الذات وهو نور الحبيب ﷺ.

(٢) (أبو عبد الرحمن السلمي) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم ابن راوية بن سعيد، أبو عبد الرحمن الأزدي.

اشتهر أبو عبد الرحمن بنسبته إلى قبيلة (سليم) فهو حفيد الشيخ أبى عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، جدّه لأُمّه، وهو من كبار أثرياء نيسابور فتشأ الفتى فى رعاية جدّه، ورآه الناس معه، حتى نُسب إليه، وُلد أبو عبد الرحمن يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ هـ وتوفى رحمه الله فى خانقاه الصوفية يوم الأحد الثالث من شهر شعبان سنة ٤١٢ هـ، ترك عدداً وفيراً من كتب السادة الصوفية، خدمت التصوف خدمات جليلة من أهمها كتاب (طبقات الصوفية) وحقائق التفسير، وجوامع آداب الصوفية، وسلوك العارفين، ورسالة فى غلطات الصوفية، ومناهج العارفين بلغت ثلاثين مؤلفاً أو يزيد وله تلاميذ يشهدون بقدرته الفائقة منهم الإمام البيهقي رحمه الله.

كان يقول: (المحبة إذا بلغت درجتها حدّ السكر، فلا ينبغي أن يبالى صاحبها بعار، ولا بنار، ولا شئ، فقلبه لا يلتفت لشيء مما فى هذه الدار، قلبه طيار وبدنه سيار). وقال: (إذا غلبت المحبة على صاحبها يرى الأشياء كلها بصفة صورة محبوه).

انظر: مقدمة كتابه الرائع: طبقات الصوفية بتحقيق العالم نور الدين شريعة. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨، ابن الجوزي: صفة الصفوة. السبكي: طبقات الشافعية ٣/ ٦٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٣٣. ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/ ١٢، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦، السيوطي: طبقات المفسرين ٣١، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ١٩٦. اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٢٦، ابن حجر: لسان الميزان ٥/ ١٤٠. البغدادي: هدية العارفين ٢/ ٦١. المناوي: الكواكب الدرية ١/ ٦٣٨.

(٣) (أبو عثمان) سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيرى، النيسابورى نسبة إلى الحيرة، قرية من قرى نيسابور، وأصله من الرى.

وصول إلى محبتي إلا بتقديم محبته، واتباعه على طريقته هى المثلى، الموصلة إلى الحبيب الأعلى.

وقال محمد بن الفضل^(١): فى هذه الآية.

نفى اسم المحبة عمن يخالف شيئاً من سنن الشريعة ظاهراً وباطناً، أو يترك

= صحب قديماً يحيى بن معاذ الرازى، وشاه بن شجاع الكرمانى، ثم رحل إلى نيسابور، إلى أبى حفص، وصحبه وأخذ عنه طريقته.

وهو فى وقته من أوجد المشايخ فى سيرته، ومنه انتشر طريق التصوف بنيسابور، مات رحمته الله بها سنة ٢٩٨ هـ.

كان يقول: (سرورك بالدنيا أذهب سرورك بالله من قلبك، وخوفك من غيره أذهب خوفك منه عن قلبك، ورجاؤك من دونه أذهب رجاءك إياه من قلبك).

وكان يقول: (الزهد فى الحرام فريضة، وفى المباح فضيلة، وفى الحلال قربة).

انظر ترجمته فى: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٢٤٤، ابن الجوزى: صفة الصفوة ٤ /

٨٥، الشعرانى: الطبقات الكبرى ٢ / ١٠١، القشيري: الرسالة ٢٥، اليافعى: مرآة الجنان

٢ / ٢٣٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ٢٥٥، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٩ /

٩٩، ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ١١٥، السلمي: طبقات الصوفية ١٧٠، المناوى:

الكواكب الدرية ١ / ٤٢١.

(١) (محمد بن الفضل) بن العباس بن حفص البلخي، وكُنيت: أبو عبد الله، ساكن سمرقند،

وأصله من بلخ، ولكنه أخرج منها بسبب المذهب، فدخل سمرقند وظل بها حتى مات

سنة ٣١٩ هـ.

صحاب أحمد بن خضرويه وغيره من المشايخ، وهو من أجلة مشايخ خراسان ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحد من المشايخ ميله إليه.

كان أبو عثمان يقول: (لو وجدت من نفسى القوة، لرحلت إلى أخى محمد بن الفضل، فاستروح برؤيته).

ويقول: (ست خصال يُعرف بها الجاهل: الغضب فى غير شىء، والكلام فى غير نفع، والعطية فى غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، والآن يعرف صديقه من عدوه).

انظر ترجمته فى: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٢، ابن الجوزى: صفة الصفوة ٤ /

١٣٨، الشعرانى: الطبقات الكبرى ١ / ١٠٦، الإمام القشيري: الرسالة ٢٧، ابن العماد:

شذرات الذهب ٢ / ٢٨٢، اليافعى: مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨، السلمي: طبقات الصوفية

٢١٢، الهجویری: كشف المحبوب ١٦٨، المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٦٠٠، الجامی:

نفحات الانس ٢٩١، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١.

متابعة الرسول فيما دق وجلّ لأن المتابع له من لا يخالفه في شيء من طريقته .
قال بعض الكبار: إن النبي ﷺ جعل المحبة من شرط الإيمان، إذ قال
«أبو رزين العقيلي»^(١): يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: أن يكون الله ورسوله
أحب إليك مما سواهما^(٢).

وروى البخاري^(٣) عن عبد الله بن هشام^(٤) أنه قال: «كنا مع النبي ﷺ»

(١) (أبو رزين العقيلي) هو: لقيط بن صبرة. وهو: لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن
المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو رزين العقيلي له
صحبة، وعداده في أهل الطائف. هكذا نسبه غير واحد من الأئمة.
وروى عن النبي ﷺ وقيل إن النبي ﷺ كان يكره المسائل فإذا سأله أبو رزين أعجبه،
أو أعجبته مسألته وروى عنه ابنه عاصم بن لقيط، وعبد الله بن حاجب بن عامر. وعمره
ابن أوس الثقفي، وابن أخيه وكيع بن عُدس.
روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم.

انظر ترجمته في: ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة ٣ / ٦ / ٨ ترجمة رقم (٧٥٤٩).
المزى: تهذيب الكمال: ١٥ / ٤٣٢ ترجمة رقم (٥٥٩٨) و ٢١ / ٢٢٧ في الكنى.
(٢) حديث (الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما) انظر الحديث رقم
(٩٨٤١) ٣ / ٤٨٣ من جامع السيوطي، ورواه أحمد بن حنبل عن أبي رزين.

(٣) (البخاري) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي بالولاء،
البخاري، حبر الإسلام، الإمام في الحديث، الحافظ لحديث رسول الله ﷺ وصاحب
الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري ولد ﷺ سنة ١٩٤ هـ في بخاري ونشأ يتيماً،
وفي سنة ٢١٠ هـ رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار، زار خراسان والجلال
ومدن العراق والحجاز والشام ومصر، وسمع من نحو (١٠٠٠) ألف شيخ وجمع نحو
(٦٠٠٠ و ٦٠٠) ستمائة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وكان يقول:
(ما وضعت في كتابي إلا الصحيح) فقد وضع فيه ما نقاه من الستمائة ألف حوالي ستة
عشر ألف حديث ترك عدداً من الكتب غير الصحيح منها: التاريخ الكبير، والأدب المفرد،
والضعفاء، وخلق أفعال العباد، وغير ذلك توفي ﷺ سنة ٢٥٦ هـ.

انظر مقدمة صحيح البخاري، وابن العماد: شذرات الذهب ٢ / ١٣٤، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ٣ / ٣٢٩، الخطيب: تاريخ بغداد ٢ / ٤، ابن قنفذ القسطيني: كتاب الوفيات ص ١٨٠.
(٤) (عبد الله بن هشام) بن زهرة بن عثمان، القرشي، التيمي، ذهب به أمه وهو صغير فمسح
رأسه، ودعا له ولم يبايعه، روى عن النبي ﷺ.

وروى عنه ابن ابنه أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي وروى له البخاري، وأبو داود، توفي
ﷺ في خلافة معاوية. والقصة أشار إليها في الإصابة.

وهو آخذ بيد عمر^(١)، فقال عمر : يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شىء إلا نفسى .

فقال ﷺ : «والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك .

فقال عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلى من نفسى .

فقال : الآن يا عمر^(٢) .

يعنى : الآن صار إيمانك كاملا يا عمر .

وكان أبو الحسين العراق^(٣) يقول : «علامة حب الله متابعة حبيبه ﷺ» .

فذكر بعض الكبار فى قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾^(٤) .

إن للمتابعة ثلاث درجات :

الأولى : متابعة عوام المؤمنين وهى فى أعماله ﷺ .

والثانية : متابعة الخواص وهى فى أخلاقه ﷺ .

والثالثة : متابعة أخص الخواص وهى فى أحواله ﷺ .

= انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٠ / ٦٠٣ ترجمة رقم (٣٦١٤) ابن حجر : الإصابة ٢ / ٤ / ١٣٨ ترجمة رقم (٤٩٩٨) تهذيب التهذيب ٦ / ٥٨ .

(١) (عمر بن الخطاب) بن زيد بن نفل، القرشى، العدوى أبو حفص رضى الله عنه الصحابى الكبير، وأحد وزراء سيدنا رسول الله ﷺ ، أمير المؤمنين، وثانى الخلفاء بعد رسول الله ﷺ ببيع بالخلافة سنة ١٣ هـ بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه بعهد منه فى عهده تم فتح الشام ومصر والعراق والقدس والمدائن والجزيرة قتله أبو لؤلؤة المجوسى غيلة أثناء صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، فكان صاحب جماعة أهل الحل والعقد وقتل سنة ٢٣ هـ رضى الله عنه وأرضاه وعمره ٦٣ سنة .

انظر : ترجمته فى ابن حجر : الإصابة، ترجمة رقم (٥٧٣٨) العقاد؛ عبقرية عمر، ابن قنفذ القسطنطينى : كتاب الوفيات ص ٢٦، ابن الجوزى : عمر بن الخطاب، د/ محمد حسين هيكى : الفاروق عمر .

(٢) حديث (والذى نفسى بيده... حتى أكون أحب إليك من نفسك...) رواه البخارى كتاب الايمان والنذور عن عبد الله بن هشام، انظر الزبيدى : التجريد الصريح لأحاديث الصحيح ١ / ١٩٠، ورواه أحمد بن حنبل عنه أيضاً، وانظر السيوطى : حديث رقم (٢٦٦١٧) ٧ / ٤٤١ .

(٣) (أبو الحسين العراق) لم أقف على ترجمته .

(٤) الآية رقم (٣١) من سورة آل عمران .

واعلم: أن شمس المحبة لما طلعت من مشرق الأول ومطلع: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف»^(١).

أضاءت قلوب العارفين فظهر نور «فخلقت الخلق لأعرف» وأشرقت الأرض بنور ربها للعام من أهل المعرفة.

فاتبعونى بالأعمال الصالحة، وإفناء الأعمال الصالحة، وإفناء الأعمال يحببكم الله بالرحمة وتجلي الأفعال.

وقيل للخاص منهم فاتبعونى بمكارم الأخلاق، وإفناء الصفات يحببكم الله بالفضل والتجلي.

وقيل للأخص منهم: فاتبعونى ببذل الوجود، وإفناء ذواتكم، يحببكم الله بجذبات المحبة الأزلية، وتجلي الذات.

(١) تقدم تخريج هذا الحديث ص: ٥٤.

(الْفَقِيهَةُ الشَّافِعِيَّةُ)

في محبة آل النبي ﷺ

وأهل قرابته

رضوان الله تعالى عليهم جميعا

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١).

(١) الآية رقم (٢٣) من سورة الشورى.

والقُربى هم قرابة النبي ﷺ ومحور هذا الفصل كله حولهم ولذا فإننا سنورد هنا الأحاديث التي وردت في تفسير هذه الآية عن النبي ﷺ أو أحد من أصحابه ﷺ.

* فأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي وابن جرير، وابن مردويه، من طريق طائوس، عن ابن عباس رضيه الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فقال سعيد بن جبيرة رضي الله عنه: قُربى آل محمد.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: عجلت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

* وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لهم رسول الله ﷺ «لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في نفسي لقرباني منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم».

* وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، عن الشعبي رضي الله عنه قال: أكثر الناس علينا في هذه الآية ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فكتبنا إلى ابن عباس رضي الله عنه نسأله، فكتب إلينا أن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولدوه، فقال الله ﷻ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ على ما أَدْعُوكُمُ إِلَيْهِ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ تودوني لقرباني منكم وتحفظوني بها.

* وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني من طريق علي، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة من جميع قريش، فلما كذبوه وأبوا أن يُبايعوه، قال: يا قوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرباني فيكم ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم.

* وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية بمكة، وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني على ما أَدْعُوكُمُ إِلَيْهِ ﴿أَجْرًا﴾ عوضاً من الدنيا ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا الحفظ لى في قرباني فيكم، قال: المودة إنما هي لرسول الله ﷺ في قربائه، فلما هاجر إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء عليهم السلام فقال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فهو لكم ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ يعني: ثوابه، وكرامته في الآخرة.

= كما قال نوح عليه السلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٩).

وكما قال هود، وصالح، وشعيب عليهم السلام لم يستثنوا أجراً كما استثنى النبي ﷺ فردّه عليهم، وهى منسوخة.

* وأخرج أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصحّحه، وابن مردويه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فى الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ على ما أتيتكم به من البينات والهدى ﴿أَجْراً﴾ إلا أن تودوا الله، وأن تتقربوا إليه بطاعته.

* وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد رضي الله عنه فى قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: أن تتبعونى وتصدقونى وتصلوا رحمى.

* وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، من طريق العوفى، عن ابن عباس رضي الله عنهما فى الآية قال: إن محمداً ﷺ قال لقريش: «لا أسألكم من أموالكم شيئاً، ولكن أسألكم أن تودونى لقربة ما بينى وبينكم، فإنكم قومى، وأحق من أطاعنى وأجابنى».

* وأخرج ابن مردويه من طريق ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما فى الآية ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: تحفظونى فى قرابتى.

* وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما فى الآية قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن فى قريش بطن إلا وله فيهم أم، حتى كانت له من هذيل أم، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ إلا أن تحفظونى فى قرابتى، إن كذبتمونى فلا تؤذونى.

* وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت الأنصار: فعلنا، وفعلنا، وكأنهم فخرؤا، فقال ابن عباس رضي الله عنه: لنا الفضل عليكم.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم فى مجالسهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونى؟ قالوا: ما تقول يا رسول الله؟.

قال: ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أولم يكذبوك فصدّقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما فى أيدينا لله ورسوله، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

* وأخرج الطبراني فى الأوسط، وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير، قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لولا جمعنا لرسول الله ﷺ مالا ييسط يده لا يحول =

= بينه وبينه أحد، فقالوا: يا رسول الله، إنا أردنا أن نجتمع لك من أموالنا، فأنزل الله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فخرجوا مختلفين.

فقالوا: لمن ترون ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته، وننصرهم، فأنزل الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (الشورى: ٢٥).

فعرض لهم بالتوبة إلى قوله ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هم الذين قالوا هذا: إن يتوبوا إلى الله ويستغفروه.

* وأخرج أبو نعيم، والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عباس رضيهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ...﴾ أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بى.

* وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانى، وابن مردويه بسند ضعيف، من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضيهما قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال ﷺ على وفاطمة ولداها.

* وأخرج سعيد بن منصور، عن سعيد بن جبیر «إلا المودة في القربى» قال: قربي رسول الله ﷺ.

* وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم، قال: لما جىء بعلى بن الحسين رضيهما أسيرًا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلکم وأستأصلکم فقال له على بن الحسين رضيهما أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: لا، قال: أما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: فإنکم لأنتم هم؟ قال: نعم.

* وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ﴿وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً﴾ قال: المودة لآل محمد.

* وأخرج أحمد، والترمذی، وصححه، والنسائی، والحاكم، عن المطلب بن ربيعة رضيهما قال: دخل العباس رضيهما على رسول الله ﷺ فقال: إنا لنخرج فنرى قريشًا تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه، ثم قال: «والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان، حتى يحبكم الله ولقرايتى».

* وأخرج مسلم، والترمذی، والنسائی، عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ قال: «أذكرکم الله في أهل بيتي».

* وأخرج الترمذی، وحسنه، وابن الأثير في المصاحف، عن زيد بن أرقم، رضيهما، قال: قال رسول الله ﷺ «إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما =

يقال: إن الاستثناء منقطع، وفي القربى متعلق بمقدر.

أى: المودة كائنة فى القربى، ومعناه نفى الأجر أصلاً لأن ثمرة مودة أهل القربى عائدة إلى المحبين لكونها سبب نجاتهم، إذ المودة تقتضى المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم فى الحشر.

= أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

* وأخرج الترمذى وحسنه، والطبرانى، والحاكم، والبيهقى فى الشعب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتى لحبى».

* وأخرج البخارى عن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال: أرقبوا محمداً ﷺ فى أهل بيته.

* وأخرج ابن عدى، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ (من أبغضنا أهل البيت فهو منافق).

* وأخرج الطبرانى، عن الحسن بن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يبغضنا أحد، ولا يحسدنا أحد، إلا زيد يوم القيامة بسياط من نار».

* وأخرج أحمد، وابن حبان، والحاكم، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل، إلا أدخله الله النار».

* وأخرج الطبرانى، والخطيب، من طريق أبى الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فقال: إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذى صنعت، فقال النبى ﷺ: «لا يبلغوا الخير والإيمان حتى يحبوكم».

* وأخرج الخطيب من طريق أبى الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قال: أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا لنعرف الضغائن فى أناس من قومنا، من وقائع أوقعناها فقال «أما والله، إنهم لن يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقربائى، ترجو سليم شفاعتى، ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

* وأخرج ابن النجار فى تاريخه، عن الحسن بن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لكل شىء أساس، وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته».

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله «إلا المودة فى القربى» قال: إلا التقرب إلى الله بالعمل الصالح.

هذه روايات تؤكد وتعضد محبة أهل بيت رسول الله ﷺ.

انظر: السيوطى: الدر المنثور ٧ / ٣٤٥ وما بعدها.

كما قال النبي ﷺ : «المرء يحشر مع من أحب»^(١).

فلا يصلح أن يكون أجراً له ﷺ فمن تكدر روحه وبعدت عنهم مرتبة لا يمكنه محبتكم بالحقيقة ومن تنور روحه محبتهم فإنه لا يمكنه النهوض.

أى: لا يقدر عليه بالحقيقة، ومن تنور روحه وعرف الله وأحبه من أهل التوحيد لا يمكنه أن لا يحبهم، فلا يحبهم إلا من يحب الله ورسوله، فلم يكونوا محبوبيين من الله فى البداية لما أحبهم رسول الله، لأن محبته ﷺ عين محبته تعالى فى صورة التفصيل بعد كونه فى عين الجمع.

رُوى أن هذه الآية لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم؟

فقال ﷺ : «على وفاطمة، وابناهما»^(٢).

فعليك بمحبة عترته الطاهرين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

قال النبي ﷺ : «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ومن مات على حب آل محمد [مات] تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزَفَّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن

(١) حديث: (المرء مع من أحب).

أورده السيوطى بهذا اللفظ، وقال:

رواه أحمد بن حنبل فى مسنده.

واتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم.

ورواه الثلاثة كلهم عن أنس رضي الله عنه.

واتفق عليه الشيخان أيضاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

انظر: السيوطى: جامع الأحاديث حديث رقم (٢٣٥٠٥) ٦ / ٦٧٩.

والحديث بمعنى يحشر مع من أحب، ويبدو أن المؤلف قد كتب المعنى.

(٢) تقدم تخريجه أول هذا الفصل ص: ٩٥.

مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على أهل السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله تعالى، ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم عز رائحة الجنة».

وعن مقداد بن الأسود^(١) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب»^(٢).

(١) (المقداد بن الأسود) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربعة بن ثمامة بن مطرود من بني لؤي، أبو عمر، المعروف بابن الأسود صاحب رسول الله ﷺ شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان فارسًا يوم بدر، ولم يثبت أنه شهد فارسًا غيره.

قال ابن مسعود: شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه كان أحبَّ إليَّ مما عدل به، إذ أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول لك كما قال قوم موسى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك، قال: فرأيت وجه رسول الله ﷺ أشرق لذلك وسره. قيل: إن رسول الله ﷺ أخى بين المقداد بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وكان المقداد من السبعة الأوائل الذين أظهروا الإسلام، روى عن النبي ﷺ.

وروى عنه: أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن العاص، وغيرهم، مات ﷺ سنة ٣٣هـ، وهو ابن سبعين سنة على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة، وحُمل إلى المدينة فدُفِنَ بها وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، روى له الجماعة.

انظر ترجمته في: المزي: تهذيب الكمال ١٨ / ٣٤٩ ترجمة رقم (٦٧٥٦). ابن حجر الهيتمي: مجمع الزوائد: فضل المقداد بن الأسود رضي الله عنه ٩ / ٣٠٧. ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٥٥، والإصابة ترجمة (٨١٨٥). المناوي: الكواكب الدرية ١ / ١٣٨. أبو نعيم: حلية الأولياء ١ / ١٧٢، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١ / ١٦٧ ابن قنفذ القسنطيني: كتاب الوفيات ص ٥٣.

(٢) حديث (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط...).

لم أقف عليه بلفظه وله شواهد.

يقال: معنى معرفة آل محمد معرفتهم لإيجاب حقهم فمن عرف حرمة آله وواجب حقهم كانت تلك المعرفة براءة من النار.

والمراد بالولاية لآل محمد الموالاة التي هي ضد المعاداة والولاية أيضا: الصداقة والنصرة، فمصادقتهم ونصرتهم سبب الأمان من العذاب.

وقال النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»^(١).

وقال ﷺ «ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجاريه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة»^(٢).

وكان رسول الله ﷺ يقول: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»^(٣).

(١) حديث (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وأذاني في عترتي) لم أقف عليه بلفظه.
(٢) حديث (من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه) أورده العجلوني في كشف الخفاء، تحت رقم (٢٣٦٩) بلفظ [من أسدى إلى هاشمي، أو مطلبى معروفا ولم يكافئه، كنت مكافئه يوم القيامة] وقال في المقاصد (أى: السخاوى) ييُض له شيخنا في بعض أجوبته.

قلت: [أى: العجلوني]:

أخرجه الطبراني في الأوسط عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعلى مكافئه غداً إذا لقيني). وللعلبي في تفسيره بسند فيه بعض الكذابين، عن علي^١ رفعه (من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب، ولم يجازه عليها فأنا أجاريه عليها إذا لقيني يوم القيامة).

ورواه الجعابى في تاريخ الطالبيين بلفظ: «من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافاته عنها يوم القيامة» وقد بينه الإمام السخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف.

وأورده السيوطى وقال رواه ابن عساكر عن علي^٢. الحديث رقم (٢٠٨٤٧) ٦ / ١٩٠.

انظر العجلونى: كشف الخفاء حديث رقم (٢٣٦٩) ٢ / ٢٢٥.

ورواه الخطيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

انظر السيوطى: جامع الأحاديث حديث رقم (٢٠٨٥٠) ٦ / ١٩١.

(٣) حديث (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

قال في المقاصد الحسنة: رواه ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عمرو مرفوعا.

ورواه أبو داود عن الشعبي مرسلاً بسند صحيح.

- = وروى الطبراني بسند ضعيف عن جرير البجلي، قال:
لما بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَيْتُهُ فَقَالَ ﷺ مَا جَاءَ بِكَ؟
قُلْتُ: جِئْتُ لِأَسْلَمَ.
فَالْقَى إِلَيَّ كَسَاءَهُ وَذَكَرَهُ.
- * وروى البزار بسند ضعيف أيضاً عن جرير قال:
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ لِي رِءَاءَهُ، وَقَالَ: اجْلِسْ عَلَى هَذَا.
فَقُلْتُ: أَكْرَمَكَ اللَّهُ كَمَا أَكْرَمْتَنِي.
فَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ.
- * ورواه الحاكم عن جرير أيضاً بأبسط من هذا.
ولفظه [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَعْضَ بَيْتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَتَّى غَصَّ الْمَجْلِسَ
بَاهِلُهُ، وَامْتَلَأَ فَجَاءَ جَرِيرَ الْبَجَلِيِّ فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ فَتَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رِءَاءَهُ فَالْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَكِي وَرَمَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: مَا كُنْتُ
لَأَجْلِسَ عَلَى ثَوْبِكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ كَمَا أَكْرَمْتَنِي فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا فَذَكَرَهُ].
- * وروى الحكيم الترمذى، وابن منده، والعسكرى، وآخرون وآخرون بسند مجهول عن
أبي عبد الله بن ضمرة أنه قال:
بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: سَيَطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ
هَذِهِ الثَّنِيَّةِ خَيْرٌ ذِي يَمَنٍ.
- فَإِذَا هُوَ بِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ قِصَّةَ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ نَرَهُ لِأَحَدٍ،
فَقَالَ ﷺ نَعَمْ هَذَا كَرِيمٌ قَوْمٌ، فَإِذَا جَاءَكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ.
- انظر: المعجلون: كشف الخفاء حديث رقم (١٨٠) / ١٠ / ٧٥.
- * وأورده السيوطى فى جامع الأحاديث بلفظ الرواية هنا وقال أخرجه ابن ماجه عن ابن
عمر والبزار وابن خزيمة.
- * وأخرجه الطبراني فى الكبير، وابن عدى فى الكامل.
- والبيهقى فى الشعب عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.
- * وأخرجه البزار أيضاً عن أبى هريرة رضي الله عنه.
- * وأخرجه ابن عدى عن معاذ وأبى قتادة رضي الله عنه.
- * وأخرجه الحاكم عن جابر رضي الله عنه.
- * وأخرجه الطبراني أيضاً فى الكبير عن ابن عباس وعن عبد الله بن ضمرة.
- * وأخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه.
- وعن عدى بن حاتم.

ولا كريم أكرم من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير.
وعن ضُمَيْرَةَ قال: قال عمر بن عبد العزيز^(١)، رحمه الله لبعض ولد الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) ﷺ: «لا تقف على بابي ساعة واحدة فإنني أستحي من الله تعالى أن تقف على بابي ساعة واحدة فلا يؤذن لك». قال بعض الكبار: لا أسكن مكاناً كثيراً فيه السادات فإنهم في غاية الشرف فلا أقدر على تعظيمهم وتوقيرهم.

= وأخرجه الدولاى فى الكنى.
وابن عساكر عن أبى راشد عبد الرحمن بن عبد بلفظ (شريف قومه).
انظر الحديث رقم (٨٦٥) / ١ / ١٨٤ من جامع الأحاديث.
(١) (عمر بن عبد العزيز) هو: أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى، القرشى، خليفة أموى، اشتهر بعدله وورعه، ويعرف بخامس الخلفاء الراشدين.
قال أبو نعيم عنه (واحد أمته فى الفضل، ونجيب عشيرته فى العدل، جمع بين الزهد، والعفاف، والدين والورع وإقامة العدل بين الرعية، نشأ بالمدينة المنورة، وولى إمارتها، ثم استورزه سليمان ابن عبد الملك بالشام ثم تولى الخلافة بعده سنة ٩٩ هـ ولم تطل مدته، قيل إن بنى أمية وضعوا له السم فمات مسموماً بدير سمعان بأرض المعرة سنة ١٠١ هـ).

انظر ترجمته فى: ابن قنفذ القسطنطينى: كتاب الوفيات ص ١٠٣.
ابن العماد: شذرات الذهب / ١ / ١١٩، أبو نعيم: حلية الأولياء / ٥ / ٢٥٣، ابن الجوزى سيرة عمر ابن عبد العزيز.
ابن الجوزى أيضاً: صفة الصفوة / ٢ / ٦٣.
السيوطى: تاريخ الخلفاء ٨٨.

(٢) (الحسين بن علي بن أبي طالب) الهاشمى، القرشى العدنانى، أبو عبد الله، أحد سبطى رسول الله ﷺ وسيد شهداء أهل الجنة، وإليه ينسب كل الحسينيين.
قصته شهيرة فى تاريخنا وخاصة قصة استشهاده ﷺ وأرضاء بكرى سنة ٦١ هـ.
انظر ترجمته فى كثير من المراجع منها:
ابن قنفذ القسطنطينى: كتاب الوفيات ص ٧٤.
ابن الجوزى: صفة الصفوة / ١ / ٣٢١.
الكامل فى التاريخ / ٤ / ١٩ ابن العماد: شذرات الذهب / ١ / ٦٦، مقاتل الطالبين / ٥٤ / ٦٧.
الديار بكرى: تاريخ الخميس / ٢ / ٢٩٧.
تاريخ الطبرى / ٦ / ٢١٥، تهذيب ابن عساكر / ٤ / ٣١١.

كما رُوى: أن الإمام أبا حنيفة^(١) كان يقوم في درسه مراراً، فسُئل عن وجهه فقال: إن طفلاً من السادات العلوية^(٢) يلعب مع الأطفال فكلما رأيته قمت في مجلسي تعظيماً له.

رُوى: أنه ببغداد^(٣) تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق أنه صلى صلاة في جماعة،

(١) (أبو حنيفة) هو: النعمان بن ثابت، التيمى بالولاء، الكوفى أحد الأئمة الأربعة المعروفين عند أهل السنة، كان عالماً عاملاً، زاهداً، عابداً ورعاً تقياً لا يخاف في الحق لومة لائم، ولد سنة ٨٠ هـ وأدرك أربعة من الصحابة هم أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد الساعدي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة.

ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. أرادته مروان بن محمد للقضاء فرفض، ثم أرادته من بعده المنصور العباسي فرفض أيضاً فحبسه إلى أن مات، ومات سنة ١٥٠ هـ علمه غزير شهير لا يحتاج إلى بيان، وترك عدداً كبيراً من كتب الأصول والفقه.

انظر ترجمته في: الخطيب: تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٣، ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ٢٢٧، ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ١٠٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٩، الشيخ محمد أبو زهرة: أبو حنيفة حياته وآراؤه، ابن قنفذ القسطنطيني: كتاب الوفيات ١٣٠.

(٢) (السادات العلوية) نسبة إلى الإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه وهم أبناء سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ فلا تنظر إلى ما أشيع وكُتب في التقسيمات السياسية وغير ذلك وانظر إلى أنهم أبناء ينسبون إلى سيد الخلق ﷺ فقد قال ﷺ (هما ريحانتاي من الدنيا - يعني الحسن والحسين).

رواه أحمد بن حنبل، والبخاري عن ابن عمر رضيهما.

وقال: ﷺ: «هذا مني - يعني الحسن، وحسين من علي».

رواه أبو داود عن المقدم بن معد يكرب رضيه، فكل ذرية آل علي كرم الله وجهه يُسمون علويين فيا له من شرف، ألحقنا الله بهم وبحبهم.

(٣) (بغداد) بناها المنصور، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما أراد أن يبنى مدينة بعث «رواداً» يرتاد موضعاً قال له: يا أمير المؤمنين أن تبني على شاطئ دجلة، تجلب إليها الميرة والأمتعة من البر والبحر، وتأتيها المادة من دجلة والفرات، وتحمل إليها طرائف الهند والصين وأرمينية وأذربيجان، وديار بكر، وربيعة، لا يحمل الجند الكثير إلا مثل هذا الموضع، فأعجب المنصور قوله، وأمر المنجمين وفيهم نوبخت باختيار وقت البناء، وذكر ابن الخطيب أن المنصور بنى في الجانب الغربي ووضع اللبنة =

فلما سلموا قام علوى وقال: إن لى بنية أريد تزويجها بحق جدى رسول الله ﷺ أعطونى ما أصلح به جهازها فأعطاه التاجر رأس ماله، وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى بالتاجر رسول الله ﷺ فى المنام فقال له: يا فتى قد وصل إلى ما أتحتنى فاقصد إلى مدينة بلخ^(١) فإن «عبد الله بن طاهر»^(٢) بها فقل له: إن محمداً يقرئك السلام ويقول: قد بُعث^(٣) إليك ولياً له عندى به فادفع إليه خمسمائة دينار، فأتى^(٤) التاجر وأخبر بذلك امرأته فقالت: وما يقوم بنفقتنا إلى أن ترجع من بلخ.

= الأولى بيده، وجعل داره وجامعها فى وسطها، وبنى فيها قبة فوق إيوان خضراء على رأسها تمثال فارس بيده رمح، وكانت تلك القبة علم بغداد.

انظر تفاصيل ذلك فى: القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣١٣.

(١) (بلخ) مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان بناها (منوچهر بن ایرج بن أفریدون) كان بها برمك الذى يقبلون يده بعد زيارة أصنامهم فلم يزل برمك بعد برمك إلى أن فتحت خراسان فى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وانتهت السدانة إلى برمك أبى خالد فرغب فى الإسلام وسار إلى عثمان وضمن المدينة بمال، ينسب إليه عدد كبير من المشاهير والعباد منهم شقيق البلخى، وأبو حامد أحمد بن خضرويه وغيرهما.
انظر: القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٣١.

(٢) (عبد الله بن طاهر) بن الحسين بن مصعب الأمير، أبو العباس الخزاعى أمير خراسان، وأجل أعمال المشرق ثم أمير مصر، وكلى مصر من قبل المأمون (الخليفة) وهى أولى ولايته، ولد سنة ١٨٢هـ، وتآدب فى صغره، وقرأ العلم والفقه، وروى عنه إسحاق بن راهويه وهو أكبر منه، ونصر بن زياد وغيرهم، وكان بارع الأدب ولما نزل نيسابور وهى من مدن خراسان على قرب نيسابور كان له فيها بستانا كبيراً، وكان خراج ما تحت يده فى كل سنة ثمانية وأربعين ألف ألف درهم، وكان سخياً معطاء جواداً ممدحاً.

قيل: إن المأمون سأل: أيما أحسن: منزلى أم منزلك؟ فقال: يا أمير المؤمنين منزلى، قال: ولم؟ قال: لأنى فيه مالك وأنا فى منزلك مملوك. توفى، رحمه الله سنة ٢٣٠هـ.

انظر ترجمته فى: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة: ٢ / ١٩١ وما بعدها. القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد ٣٩٥، ٣٩٦. ابن قتيبة: المعارف ٣٩، ٣٩٨. ابن كثير: البداية

والنهاية ٥ / ١٠ / ٣٠٢.

(٣) فى نسخة المخطوط الاصل (بعث).

(٤) فى نسخة المخطوط (فاتت به).

فقصد خبازاً من جيرانه وقال [له] ^(١) : إن أعطيت أهلي كفايتهم مدة غيبتى أعطيتك إذا رجعت بدل كل درهم ديناراً.

فقال الخباز: إن الذى أمرك بالخروج إلى بلخ أوصانى بنفقة أهلك إلى رجوعك.

ففرح التاجر وخرج نحو بلخ، فلما قرب استقبله «عبد الله بن طاهر» ^(٢) وقال له: مرحباً برسول رسول الله ﷺ، إن الذى أرسلك إلينا أوصانا بالإحسان إليك.

فأحسن ضيافته ثلاثة أيام ثم أعطاه خمسمائة دينار وفق أمره ﷺ وأعطاه خمسمائة دينار، لكونه رسول رسول الله ﷺ وبعث معه جماعة أوصلوه إلى منزله.

وحكى «أبو محمد المقدسى» ^(٣).

أن عكوبة لها أيتام فقراء خرجت معهم إلى سمرقند ^(٤) فلما دخلوها أدخلتهم مسجداً وخرجت هى لأجل القوت ^(٥) فلقيت مسلماً هو شيخ البلد، فعرضت له

(١) زيادة يتطلبها السياق.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) (أبو محمد المقدسى).

ليس بين يدي ترجمة له.

(٤) (سمرقند) مدينة مشهورة بما وراء النهر، قالوا: أول من أسسها كيكافوس بن كيقباز.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (مدينة خلف نهر جيحون تدعى بسمرقند، لا تقولوا لها سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة).

قالوا: يا أبا حمزة، وما حفظها؟

قال: (أخبرنى رسول الله ﷺ أن مدينة خلف النهر تُسمى المحفوظة لها أبواب على كل باب خمسة آلاف ملك يحفظونها، وخلف المدينة روضة من رياض الجنة، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة، ومن اغتسل... الحديث، وهل الحديث صحيح أم لا، لم نقف على رتبته بعد.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٣٥.

(٥) فى نسخة المخطوط الاصلى (القوة).

حاجتها، وطلبت قوتا قليلا، وذكرت أنها علوية فقال: أقيمى عندى بنية أنك علوية، قالت: ما فى البلد من يعرفنى.

فأعرض عنها، ثم رأت مجوسيا فأخبرته الخبر فأعطاهم نفقة وكسوة وأكرمهم مثواهم، فرأى المسلم أن القيامة قد قامت وإذا اللواء على رأس محمد ﷺ ورأى قصرًا من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا القصر يا رسول الله؟

قال: لمسلم موحد.

فقال: أنا مسلم.

قال: أقم بيّنة عندى أنك مسلم.

فانتبه يبكى ويلطم، فأرسل إلى المجوسى وقال: - أين العلوية؟ قال - عندى.

قال - خذ منى ألف دينار وسلمها إلى.

فأبى وقال: إن القصر الذى رأيته لى، وقد منّ الله علىّ وعلى أهل بيتى بالإسلام ببركة العلوية، رأيت النبى ﷺ فى المنام فقال: القصر لك وأنت من أهل الجنة.

وروى: أن لصا أعيا عبد الله بن طاهر فلم يقدر على أخذه، فدخل اللص مع أصحابه بلدة فى أيام الشتاء، وسكنوا فيها، فمرت على بابهم امرأة علوية وسألت منهم، فقالوا لها: ادخلى الدار فإن هناك النساء. فلما دخلت راودوها فامتنعت وقالت: أنا علوية.

فلما سمعها رئيسهم سارع إليها وأعطاهم دراهم وسألها أن لا تشكى إلى جدها رسول الله ﷺ.

ثم إن عبد الله أخذهم أخذة شنيعة وحبسهم ليقتلهم من الغد، فرأى النبى ﷺ فى المنام ليشفعه فى اللص، فانتبه.

ثم نام فرأى^(١) كذلك إلى ثلاث مرات، وأخرج اللص من السجن وقال: هل عملت صالحا فى هذه الأيام؟

(١) (ثم نام ثم رأى) هكذا فى الاصل المخطوط.

فأخبره بقصة العلوية فأطلقهم وقال: أبشر فقد شفع فيك رسول الله ﷺ ، فبكى اللص وقال: إذا لم يخف هذا القدر على رسول الله ﷺ فكيف تخفى الكبائر التي فعلتها.

ثم تاب وأقبل على العبادة.

اعلم أن القرابة طينية ودينية.

فالأولى: ما كان من النسب.

والثانية: ما كان من مجانسة الأرواح ومشابهة الأخلاق ومناسبة الأعمال الصالحة.

فعلى هذا يكون أهل السلوك والتابعون له ﷺ في طريقة الهدى من جملة أهل البيت وذوى القربى.

على ما روى عن أنس^(١) رضي الله عنه أنه قال: (قالوا يا رسول الله: من آل محمد؟ قال ﷺ: لقد سألتموني عن شيء ما سألتني عنه المسلمون قبلكم، آل محمد كل تقى)^(٢).

(١) (أنس) بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، الأنصارى البخارى صاحب رسول الله ﷺ وخادمه.

روى عن النبي ﷺ وعن أبى بن كعب، وأسيد بن حضير وروى عنه أبان بن صالح، وأبان ابن عياش، وإبراهيم بن ميسرة، وأزهر بن راشد وغيرهم كثير. قال أنس: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ما قال لى لشيء فعلته لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله لم لم تفعله).

قال عنه ابن سيرين (كان أنس أحسن الناس صلاة في السفر والحضر) ومات رضي الله عنه هو وجابر بن زيد في جمعة واحدة سنة ٩٣ هـ روى له الجماعة.

انظر ترجمته فى: المزي: تهذيب الكمال ٢ / (٣٣٠ - ٣٤٥) ترجمة رقم (٥٥٩)

ابن قنفذ القسطنطينى: كتاب الوفيات ص ٨٥.

(٢) حديث (آل محمد كل تقى).

رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس رضي الله عنه.

انظر السيوطى: حديث رقم (٢١) ١ / ٢١.

من جامع الأحاديث.

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع^(١) عن أبيه قال:
قال رسول الله ﷺ «النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي^(٢) أمان
لأمتي»^(٣).

قال الشيخ أبو عبد الله^(٤): أهل بيته من خلفه من بعده على نهجه وهم
الصادقون بهم تدفع المكاره عن أهل الأرض والبلاء عن الناس، وبهم

(١) (إياس بن سلمة بن الأكوع) الأسلمي، أبو سلمة، ويقال: أبو بكر المزني.
روى عن أبيه سلمة بن الأكوع، وابن لعمار بن ياسر.
روى عنه: الربيع بن أبي صالح، وسويد بن الخطاب، وعكرمة بن عمار بن ياسر
وغيرهم.
قال يحيى بن معين: ثقة، وكذلك قال العجلي والنسائي.
قال محمد بن سعد: توفي بالمدينة سنة ١١٩ هـ وهو ابن سبع وسبعين سنة روى له
الجماعة.

انظر ترجمته في: المزي: تهذيب الكمال: ٢ / ٣٦٤ ترجمة رقم (٥٨٠).

(٢) في نسخة المخطوط الأصلي (البيتي).

(٣) حديث (النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي).

رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضی اللہ عنہما وقال نعقب، وبلغه.
[النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفها
قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس] انظر الحديث رقم (٢٤٠٣٨).
وروى الحاكم أيضًا وتعقب عن جابر ما أورده السيوطي بلفظ [النجوم أمان لأهل السماء
فإذا ذهبت أمانهم ما يوعدون وأنا أمان لأصحابي ما كنتُ فإذا ذهبت أمانهم ما يوعدون،
وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أمانهم ما يوعدون].
انظر السيوطي جامع الأحاديث الحديث رقم (٢٤٠٣٧) ٧ / ١٠، ١١.
أما رواية (سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه.

فرواها أبو يعلى باختصار كما وردت.

وهي [النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي].

الحديث رقم (٢٣٩٩٠) ٧ / ٣ وهناك رواية أخرى مختلفة جدًا انظرها في الحديث رقم
(٢٣٩٩١) ٧ / ٣.

(٤) (الشيخ أبو عبد الله) لعله قصد عبد الله الهروي أو أحد من مشايخه فهو غير واضح في
النص.

يمطرون، ويرزقون ولا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد ينشأ من يخلفه فهم خلفاء من الأنبياء، اصطفاهم لنفسه وبدل أخلاقهم وطهرها، كلما مات رجل أبدل الله مكانه مثله هذب وأدبه حتى يقوم مكانه، وهم قوم من أمة محمد ﷺ لم يفضلوا الناس بكثرة صوم، ولا صلاة، ولكن بحسن الخلق، وصدق الورع وسلامة القلوب لجميع المسلمين، والنصيحة للناس ابتغاء مرضاة الله تعالى.

قال بعض الكبار: يتعب بعض الناس [أنفسهم] ^(١) بالرياضات والمجاهدات ليصل إلى مقام، فلو أنه حصل مكانا فى قلب صاحب قلب بخدمة أو بخصلة لحصل المقصود بلا تعب.

فإن قلوب هذه الطائفة موارد الأنظار الإلهية، فيحصل له نصيب من ذلك النظر، واجعلوا دعاءكم بلسان طاهر عن لوث الذنوب.

يعنى: تواضعوا لأولياء الله، واستمدوا منهم حتى يدعوا لكم فإن ألسنتهم طاهرة.

فعليك بمحبة الله، ومحبة سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين ﷺ ومحبة الآل، والأصحاب، والتابعين، ومحبة كل من يقاربهم فى الدين، وقوة اليقين.

(١) ما بين المعقوفتين يقتضيها السياق.

خاتمة الرسالة

وفّقنى الله فى إتمام هذه الرسالة الشريفة فى شهر
جمادى الأولى لسنة خمس وعشرين ومائة وألف من
الهجرة النبوية من له العز والشرف.
على يد أفقر الأنام حسين الإمام غفر الله له،
ولوالديهم، ولمن أحسن إليهم، ولمن قرأ، ونظر،
ودعا لهم، ولجميع المؤمنين، والمسلمين أجمعين.

مجموعة الفهارس :

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأشعار.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس المراجع والمصادر.
- ٦- فهرس المحتوى.

١ - فهرس الآيات القرآنية :

الآية	رقمها	رقم الصفحة
٢ - سورة البقرة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	١٥٣	٦٦
﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٦١	٤٧
٣ - سورة آل عمران		
﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾	١٤	٨٣
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٣١	١٨ ، ٢٤
		٧٥ ، ٨٤ ، ٨٨
﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾	٩٦	٨٤
٥ - سورة المائدة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٥٤	٧ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
٧ - سورة الأعراف		
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾	١٧٢	٥٤
١٤ - سورة إبراهيم		
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	٧	٢٢
١٥ - سورة الحجر		
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾	٨٥	٦٤
٢١ - سورة الأنبياء		
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	٨٣	٦٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	٥٥
٢٦ - سورة الشعراء		
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا ذَنْبِي رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠٩	٩٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
٢٩ - سورة العنكبوت		
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٦٩	٢٦ ، ١٠
٤٢ - سورة الشورى		
﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾	٢٣	٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾	٢٦ : ٢٤	٩٥
﴿صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾	٥٣	٦٥
٤٣ - سورة الزخرف		
﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾		٨٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
٤٨ - سورة الفتح		
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٢٩	٤٧
٥١ - سورة الذاريات		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٥٤
٥٣ - سورة النجم		
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾	٣	١٩
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾	٩ ، ٨	٤٧
٨٥ - سورة البروج		
﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾	١٤	٧٨
٩٦ - سورة العلق		
﴿ كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾	١٩	٦٤

٢- فهرس الأحاديث النبوية:

مرتبة ترتيباً ألف بائياً
مع إسقاط «ال» التعريف

رقم الصفحة	الحديث
١٠٦	آل محمد كل تقى . .
٥٥	أتانى جبريل فقال: إن الله تعالى يقول: لولاك لما خلقت الجنة، ولولاك لما خلقت النار.
	أتيت النبي ﷺ فبسط لى رداءه، وقال: اجلس على هذا.
	فقلت: أكرمك الله كما أكرمتنى.
١٠٠	فذكره النبي ﷺ . أى: ذكر حديث: «إذا أتاكم كريم قوم».
٢٢، ٥٢	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة، وأحبونى لحب الله، وأحبوا أهل بيتى
٩٦	لحبنى.
٩٩	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا.
	إذا أحب الله عبداً قال لجبريل عليه السلام: يا جبريل: إنى أحب فلانا
	فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه،
٧١	فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض.
٩٥	أذكركم الله فى أهل بيتى.
	الأرواح جنود مجندة تلتقى فتشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها
٨١	اتلف.
٨١	الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.
٦٤	أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك.
	اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك
٦٥	منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.
١١	اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنى . . .
	اللهم لك الحمد حمداً دائماً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا ينتهى له
	دون مشيتك، ولك الحمد حمداً لا يزيد قائلها إلا رضاك، ولك الحمد
١١	حمداً ملياً عند كل طرفة عين وتنفس نفس.
	أما والله إنهم لن يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرايتى، ترجو سليم شفاعتى،
٩٦	ولا يرجوها بنو عبد المطلب.

رقم الصفحة	الحديث
٥٧	أمتى هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب فى الآخرة.
٧٥	إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ فِى عِيسَى حَبَا لِلَّهِ وَتَعْظِيمَا ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أَى: مَا مَضَى مِنْ كُفْرِكُمْ.
٨٧	أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا.
٥٤	إِنْ آدَمَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، رَأَى اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ.
٨١	إِنْ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ.
٧٧	إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.
٧٥	إِنْ أَقْوَامًا كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقًا مِنْ عَمَلٍ فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ فَكَانَ اتِّبَاعُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِمْ.
٥٧	إِنْ الْقَلَمُ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، كَتَبَ فِى أَمِّ الرِّسْلِ السَّابِقَةِ: مِنْ أَطَاعَ اللَّهَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْهُمْ دَخَلَ النَّارَ... قَالَ: اكْتُبْ «أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ رَبُّ غَفُورٌ».
١٠٠	إِنْ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ بَعْضَ بَيْتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَتَّى غَصَّ الْمَجْلِسَ بِأَهْلِهِ، وَامْتَلَأَ فَجَاءَ جَرِيرُ الْبَجْلِ فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا، فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ، فَتَزَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِداءَهُ فَالْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيُكَبِّرُهُ...
٢٤	إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَسْتَطِعْ بِهَا عَلَى خَلْقِي، وَلَمْ يَبْتَ مَصْرًا عَلَى مَعْصِيَتِي...
٩٦	إِنِّى تَارَكَ فِىكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَى، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتَرَتِى أَهْلُ بَيْتِى، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرَادَا عَلَى الْحَوْضِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِى فِيهِمَا.
٥٥	أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: آمَنْ بِمُحَمَّدٍ، وَمُرْ أَمَتَكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خُلِقْتَ آدَمَ، وَلَا الْجَنَّةُ وَلَا النَّارُ.
٦٩	أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّى إِذَا أَطْلَعْتُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِلَاتَهُ مِنْ جِبِّى.
	بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ:

رقم الصفحة	الحديث
١٠٠	سيطلع عليكم من هذه الشئة خير ذى يمن، فإذا هو بجريز بن عبد الله، فذكر القصة
٩٦	جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فقال: إنك قد تركت فينا صغائن منذ صنعت الذى صنعت، فقال النبى ﷺ: لا يبلغوا الخير والإيمان حتى يحبوكم.
٩٩	حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى، وأذانى فى عترتى
١٠٦	خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، ما قال لى لشيء فعلته لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله، لم لم تفعله.
٩٥	دخل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودر عرقه بين عينيه، ثم قال: والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم الله ولقرايتى.
٩٣	سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: عجلت، إن النبى ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة.
٧٦	الشرك أخفى من ديب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب على شيء من الجور، ويبغض على شيء من العدل.
٩٤	عن ابن عباس رضي الله عنهما فى تفسير الآية ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إن رسول الله ﷺ لم يكن فى بطن إلا وله فيهم أم، حتى كانت له من هذيل أم.
٩٤	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فى الآية ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إن محمداً ﷺ قال لقريش: لا أسألكم من أموالكم شيئاً، ولكن أسألكم أن تودنى لقراية ما بينى وبينكم، فإنكم قومي، وأحق من أطاعنى وأجابنى.
٩٣	عن ابن عباس رضي الله عنهما فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة من جميع قريش، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال ﷺ: «يا قوم إذا أبيتم أن تبايعونى فاحفظوا قرايتى فيكم، ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظى ونصرتى منكم».
	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ بمكة،

رقم الصفحة	الحديث
٩٣	وقال الله تعالى: «قل» لهم يا محمد «لا أسألكم عليه» يعنى: على ما أدعوكم إليه «أجرًا» عوضا من الدنيا، إلا الحفظ فى قرابتى فيكم.
٩٤	عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> عن انبى <small>عليه السلام</small> فى تفسير آية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ على ما آتيتكم به من البينات والهدى، إلا أن تودّوا الله، وأن تتقربوا إليه بطاعته.
٩٤	عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> قال: قالت الأنصار: فعلنا، وفعلنا، وكأنهم فخروا فقال ابن عباس: لنا الفضل عليكم.
٩٤	فبلغ ذلك رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله؟ قالوا: بلى، يا رسول الله».
٩٤	قال: أفلا تجيبونى؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟
٩٤	قال: ألا نقولوا: ألم يخرجك قومك فأويناك؟
٩٥	عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> فى هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : أن تحفظونى فى أهل بيتى، وتودّوهم بى.
٩٥	عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «على فاطمة وابناها».
٩٥	عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ قال: المودة لآل محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٩٦	عن أبى بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small> قال: ارقبوا محمدا <small>صلى الله عليه وسلم</small> فى أهل بيته.
٩٦	عن الحسن فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال إلا التقرب إلى الله بالعمل الصالح
٧٦، ٧٥	فى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ قال: على البر والتقوى، والتواضع، وذلة النفس.
٧٦	فكان علامة حبهم إياه سنة رسوله <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٨١	فلانة المضحكة عندكم؟ قالت عائشة: نعم.
٩٤	قال ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال <small>صلى الله عليه وسلم</small> تحفظونى فى قرابتى.

رقم الصفحة	الحديث
٩٣	قال ابن عباس: قال لهم رسول الله ﷺ لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوني في نفسى لقرايتى منكم، وتحفظونى القراية التى بينى وبينكم.
٩٥	قالت الانصار فيما بينهم: لولا جمعنا لرسول الله ﷺ مالا يسط يده، لا يحول بينه وبين أحد، فقالوا: يا رسول الله إنا أردنا أن نجتمع لك من أموالنا، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.
٧٥	قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ والله يا محمد إنا نحب ربنا، فأنزل الله ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾.
٧٥	قال قوم على عهد النبى ﷺ: يا محمد إنا نحب ربنا فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.
٧٥	قالوا: إنا لنحب ربنا، فامتحنوا، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾.
٧٥	كان أقوام يزعمون أنهم يحبون الله، ويقولون: إنا نحب ربنا، فأمرهم أن يتبعوا محمدًا ﷺ.
٨١	كانت امرأة مكية بطالة تضحك النساء وتغنى... وكانت أخرى مدنية، فقدمت المكية على المدنية، فدخلت عندها.
٩٣	كتب ابن عباس رضي الله عنهما إلى الشعبى يقول: إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب فى قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولدوه، فقال الله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ على ما أَدْعُوكُمْ إليه ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.
٢٦، ٥٤، ٨٩، ٦٥	كنت كنزًا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف... (فخلقت خلقا فتعرفت إليهم فى عرفونى).
٨٨	كنّا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر... والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك.
٧٧	لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول: لا ندرى... ما وجدناه فى كتاب الله اتبعناه
١٠	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
١٨	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

رقم الصفحة	الحديث
٩٦	لا يبغضنا أحد، ولا يحسدنا أحد، إلا زيد يوم القيامة بسياط من نار لكل شيء أساس، وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته.
٩٦	لما بعث إلى النبي ﷺ أتيته، فقال ﷺ ما جاء بك؟ قلت: جئت لأسلم، فألقى إليّ كسائه... وذكره «أى: ذكر الحديث: إذا أتاكم كريم قوم».
١٠٠	لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به.
٧٥	ما من نبي إلا أعطى دعوة معجلة - يريد يعجلها فيما يشاء - وأنا خبأت دعوتي شفاعة...
٥٧	(المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)
١٧	المرء على دين خليله
٦٠، ٧٦	
٨٢، ٩٧	
١١، ١٦	المرء مع من أحب
١٧	
٩٨	معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب
٩٦	من أبغضنا أهل البيت فهو منافق
٧٠	من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
٩٩	من أسدى إلى هاشمي، أو مطلبى معروفاً ولم يكافئه كنت مكافئه يوم القيامة.
٩٩	من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يدك كافأته عنها يوم القيامة.
٩٩	من اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب، ولم يجازره عليها فانا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة.
٧٥	من رغب عن سنتي فليس مني ثم تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾.
١٦	من عرف نفسه عرف ربه
٢٣	من عمل بما علم الله علم ما لم يكن يعلم.

رقم الصفحة	الحديث
٩٧	من مات على حُبِّ آل محمد مات شهيداً، ومن مات على حُبِّ آل محمد مات مغفوراً له، ومن مات على حُبِّ آل محمد...
١٠٧	النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي
١٠٧	النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي، فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس.
١٠٢	هذا مني - يعني الحسن - وحسين من عليّ.
١٠٢	هما ريحانتي من الدنيا: يعني الحسن والحسين.
١٠	والذي نفسى بيده لا ييغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار.
٩٦	والذي نفسى بيده لا ييغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار
٦٥	وتحبيت إليهم بالنعم حتى عرفوني.
٢١	ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به....

٣ - فهرس الأشعار:

رقم الصفحة	البيت أو الأبيات
١٥	شَاهَدْتُهُ وَذُهَلْتُ عَنْ غَيْرَةٍ مِنِّي عَلَيْهِ قَدْ أَلْمَسْتَنِي مُفْرَدٌ فَفَفَى كُلُّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
٥٢	تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ نُورُهُ يَمْلَأُ الْوَجُودَ وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ فَاضَ قَيْنَا بِحَرِّ جُودٍ أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا
٧٧	جِئْتُ مِنْ خَيْرِ الْجُدُودِ وَمَا عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ
٧٨	أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
	قَافِيَةُ الْفَاءِ
٨٢	إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مَجْتَنِدَةٍ قَوْلَ الرِّسُولِ فَمَنْ ذَا فِيهِ يَخْتَلَفُ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفُ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلَفُ الْحُبُّ أَوَّلُهُ نَحْبٌ وَأَوْسَطُهُ مَوْتُ وَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُنْكَشَفُ فَمَنْ يَقُولُ بَأَنَّ الْحُبَّ يَعْرِفُهُ فَمَا لِقَوْمٍ بِهِ أَعْمَارُهُمْ شُغِفُوا وَلَمْ يَقُولُوا بَأَنَّ الْحُبَّ تَعْرِفُهُ حَلْفٌ وَلَكِنَّهُ بِالْقَلْبِ يَأْتَلَفُ

رقم الصفحة	البيت أو الأبيات
٦٥	<p>فليس يعرف منه غير لازمه البثُّ والوجدُ والتبريحُ والأسفُ</p>
٥٣	<p>قافية اللام</p> <p>سأعبد الله لا أرجو مثوبته لكن تعبد إعظام وإجلال هوى بين الملاحاة والجمال يقاسيه القوى من الرجال ويضعف عنه كل ضعيف حال تقلب في النعيم وفي الدلال وتقليبي مع الهجران عندي ألد من العناق مع الوصال فلبني في الوصال عبيد نفسي وفي الهجران عبْدُ للموالى وشغلى بالحبيب بكل وجه أحبُّ إلى من شغلى بحالى</p>
٨٠	<p>قافية الميم</p> <p>بينى وبينك فى المحبة نسبة مستورة عن سر هذا العالم نحن اللذان تحايبت أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم</p>
٨٢	

رقم الصفحة	البيت أو الأبيات
	<p>قافية النون</p> <p>وليس لى سـواك حظ</p> <p>٥٩ فكيفما شئت فاخترنى</p> <p>يا للرجال لهم بات يعرونى</p> <p>٧٩ مُستطرفٍ وقديم كاد يُبلىنى</p> <p>قافية الهاء</p> <p>كان لى قلب أعيش به</p> <p>ضاع منى فى تقلُّبه</p> <p>ربُّ فارده على فقد</p> <p>ضاق صدرى فى تطلُّبه</p> <p>وأغث ما دام بى رفق</p> <p>٦٠ يا غياث المستغيث به</p> <p>وفى كل شىء له آية</p> <p>٥٢ تدل على أنه عـينه</p> <p>قافية الياء</p> <p>فيا رب إذ صيرت لىلى هى المنى</p> <p>٧٩ فزنى بعينها كما زنتها ليا</p>

٤ - فهرس الأعلام :

ابن عباس: ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٨١، ٩٣، ٩٤،

٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٧.

ابن عدى: ٩٦، ١٠٠.

ابن عربى: ٥٩، ٦٥، ٦٦.

ابن عساكر: ٧٥، ٧٦، ٩٩.

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل

الآدمى: ٨٤.

ابن العماد: ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٩،

٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠١، ١٠٢.

ابن عمر: ١٨، ٧٥، ١٠٠.

ابن عمرو: ٩٩.

ابن قتيبة: ١٠٣.

ابن قنفذ القسطنطينى: ٧٠، ٨٧، ٨٨، ٩٨،

١٠١، ١٠٢، ١٠٦.

ابن قيم الجوزية: ١٥، ١٦.

ابن كثير: ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٨٠، ٨٤،

٨٥، ٨٦، ١٠٢، ١٠٣.

ابن ماجه: ١٨، ٧٦، ٩٩، ١٠٠.

ابن المبارك: ٩٤.

ابن مردويه: ٩٣، ٩٤، ٩٥.

ابن مسعود: ١٦، ٨١، ٩٨.

ابن المنذر: ٧٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦.

ابن منظور: ١٣.

ابن النجار: ٩٦.

أبو إسماعيل الأنصارى: ١٤، ٢٠، ١٠٧.

أبو بكر الصديق: ٨٨.

أبو جعفر عبد الله بن محمد: ١٠٢.

أبو الحسين العراقى: ٨٨.

حرف الألف

أبان بن صالح: ١٠٦.

أبان بن عياش: ١٠٦.

إبراهيم بن فاثك: ٦٠.

إبراهيم المارستانى: ٨٤.

إبراهيم بن ميسرة: ١٠٦.

ابن أبى حاتم: ٧٥، ٧٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥،

٩٦.

ابن الأثير: ٩٥.

ابن باطيش: ٧٠.

ابن تغرى بردى: ٥٢، ٥٩، ٦٨، ٦٩،

٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٣.

ابن تيمية: ٥٤.

ابن جريج: ٧٥.

ابن جرير: ٧٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥.

ابن الجوزى: ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٦٩،

٧٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٨، ١٠١.

ابن حبان: ١٠، ٧٦.

ابن حجر العسقلانى: ٥٩، ٧٠، ٨٧، ٨٨،

٩٨.

ابن حجر الهيتمى: ٩٨.

ابن خزيمة: ١٦، ١٠٠.

ابن الخطيب: ١٠٢.

ابن خلكان: ٥١، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧،

١٠٢.

ابن سعد: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٧.

ابن سيرين: ١٠٦.

- أبو حفص عمرو بن سلمة الحداد: ٨٦، ٦٩. أبو محمد المقدسي: ١٠٤.
 أبو حنيفة: ١٠٢. أبو موسى: ٥٧.
 أبو داود: ١٧، ٥٧، ٧٦، ٨٠، ٨٧، ٩٩. أبو نصر السجزي: ١٨.
 أبو نعيم الأصبهاني: ٢٣، ٥١، ٥٩، ٦٠. أبو نعيم الأصبهاني: ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٥.
 أبو الدرداء: ٧٥. أبو رزين العقيلي: ٨٧.
 أبو رافع: ٧٦. أبو راشد عبد الرحمن بن عبد: ١٠١.
 أبو سعيد الخزاز: ١٠، ٥٨، ٦٢، ٦٨. أبو يعلى: ٨١.
 أبي بن كعب: ١٠٦. أحمد التجاني (خاتم الأولياء): ٢٦، ٢٨، ٥٤، ٧٧.
 أبو الطفيل عامر بن وائلة: ١٠٢. أحمد بن حنبل: ١٦، ١٨، ٧٠، ٧٦، ٩٣.
 أبو عبد الرحمن السلمى = السلمى. أبو عبد الله الخضرى: ٥٨.
 أبو عبد الله محمد بن إسماعيل = البخارى. أبو عبد الله الهروى = أبو إسماعيل الأنصارى الهروى.
 أبو عبيد البُسرى: ٦٨. أبو عبيدة الناجى: ٧٥.
 أبو العتاهية: ٥٢. أبو عثمان الحيرى: ٦٩، ٧٠، ٨٥، ٨٦.
 أبو عقيل زهرة بن معبد: ٨٧. أسماء بنت أبي بكر: ١٧.
 أبو علي الدقاق: ٦٦. إسماعيل باشا البغدادي: ٣٣.
 أبو عمرو - إسماعيل بن نجيد السلمى: ٨٥. أسيد بن حضير: ١٠٦.
 أبو الفضل: ٨١. الأصبهاني: ٧٥.
 أبو لؤلؤة المجوسى: ٨٨. أنس بن مالك: ١٦، ١٨، ٢٣، ٩٧، ٩٨.
 أبو محمد سيهل عبد الله = سهل بن عبد الله التستري. ١٠٤، ١٠٦.

الجنيد: ٥٨، ٦٠، ٦٦، ٨٤.

أويس القرني: ٨٢.

إياس بن سلمة بن الأموع: ١٠٧.

حرف الحاء

حاجي خليفة: ٧٩.

الحاكم: ١٠، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٧٦، ٩٣،

٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٧.

حامد العباس (الوزير): ٨٤.

الحسن البصري: ٧٥، ٧٦.

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٩٦، ١٠٢.

الحسين بن علي بن أبي طالب: ١٠٢.

الحكم: ١٨، ٧٥.

الحلاج: ٨٤.

حوشب: ٨٦.

حرف الباء

البخاري: ١٦، ١٧، ١٨، ٨١، ٨٧، ٩٣،

٩٤، ٩٦، ٩٧.

بروكلمان: ٣٣.

اليزار: ١٠٠.

البغدادي: ٥٢، ٦٨، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

بكر بن الأسوف: ٧٥.

البلقيني: ٥٥.

البوصيري: ٧٧.

البيهقي: ٥٧، ٨١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦،

١٠٠.

حرف الخاء

الخطيب: ١٨، ٥١، ٥٩، ٦٠، ٨٥، ٨٦،

٨٧، ٩٦، ١٠٢.

حرف التاء

الترمذي: ١٦، ١٧، ١٨، ٥٢، ٧٠، ٧١،

٧٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠.

حرف الدال

الدولابي: ١٠١.

الديار بكري: ٧٠، ١٠١.

الديلمى: ٥٥، ٧٥، ٨٢، ٩٥.

حرف الثاء

الثعلبي: ٩٩.

حرف الحيم

جابر بن زيد: ١٠٦.

الجمامي: ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩،

٨٤، ٨٥، ٨٦.

جرير البجلي: ١٠٠.

الجعابي: ٩٩.

حرف الدال

ذو النون المصري: ٦٨.

الذهبي: ٧٠.

حرف الزاي

الزبير بن بكار: ٨١.

الزبيدي: ٨٨.

الزمخشري: ١٣.

زيد بن أرقم: ٩٥.

زيد بن حارثة: ١٣.

حرف السين

السائب بن يزيد: ٩٨.

السبكي: ٥٥.

السري السقطي: ٦٨.

سعيد بن إسماعيل = أبو عثمان الحيري.

سعيد بن جبير: ٩٣، ٩٤، ٩٥.

سعيد بن العاص: ٩٨.

سعيد بن منصور: ٩٣، ٩٥، ٩٦.

سفيان بن عيينة: ٧٦.

سلمان: ٨١.

سلمة بن الأكوع: ١٠٨.

السُّلَمي: ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٨٤.

٨٥، ٨٦.

سليمان بن عبد الملك (الخليفة): ١٠١.

سهل بن سعد الساعدي: ١٠٢.

سهل بن عبد الله التستري: ٦٧، ٨٤.

سهيل: ٨١.

سويد بن الخطاب: ١٠٧.

السيوطي: ١٨، ٢٤، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٧٠.

٧١، ٧٦، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١.

١٠٨، ١٠٧.

حرف الشين

شاه بن شعجاع الكرمانى: ٦٩، ٨٥، ٨٦.

الشعبي: ٩٣.

الشعراني: ٥١، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠.

٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

شقيق بن إبراهيم البلخي: ١٠٣.

الشهاب التنوخى: ٨٢.

حرف الصاد

صفوان بن عسال: ١٦.

صلاح الدين التجاني: ٧٠.

حرف الضاد

الضحَّاك: ٩٣.

ضميرة: ١٠١.

الضياء: ١٠.

حرف الطاء

طاوس: ٩٣، ٩٤.

الطبراني: ٥٧، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨.

٩٩، ١٠٠، ١٠٦.

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين): ٦٥، ٧٠، ٧٦، ٨٠.

٨١، ٩٦.

عاصم بن لقيط بن صبرة: ٨٧.

عباد بن منصور: ٧٥.

- عبادة: ٧٠.
- عبد الله بن عبد المطلب: ٩٦، ٩٥.
- عبد بن حميد: ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٧٥.
- عبد الحليم محمود: ٦٨.
- عبد الرحمن بن صخر الدوسي = أبو هريرة.
- عبد الستار فراج: ٧٩.
- عبد القادر الجيلاني: ٦٢.
- عبد الكريم الجيلي: ٧٨.
- عبد الله بن جابر بن عامر: ٨٧.
- عبد الله بن رواحة: ٩٨.
- عبد الله بن ضمرة: ٩٨.
- عبد الله بن طاهر بن الحسين: ١٠٥، ١٠٣.
- عبد الله بن هشام: ٨٧.
- عبيد الله بن الحسن: ٥٥.
- عبيد الله بن مهدي الأبيوردي: ٦٩.
- عثمان بن عفان: ١٠٣، ٩٩، ٩٨.
- عثمان يحيى: ٨٠.
- المجلوني: ٢٣، ٥٤، ٨١، ٨٢، ٩٩، ١٠٠.
- المجلبي: ١٠٧.
- عدي بن حاتم: ١٠٠.
- العسكري: ٨١.
- عفيف الدين التلمساني: ٢١.
- العقاد: ٨٨.
- عكرمة: ٩٤.
- عكرمة بن عمار: ١٠٧.
- علي بن أبي طالب: ١٠٢، ٩٧، ٩٦، ٩٥.
- علي الجمالي: ٣٤.
- علي حرازم برادة: ٥٤.
- علي النصر اباذي: ٦٩.
- عمر بن الخطاب: ٨٨، ٥٤.
- عمر رضا كحالة: ٨٦، ٨٥، ٨٠، ٦٨.
- عمر بن عبد العزيز: ١٠١.
- عمرة: ٨١.
- عمار بن ياسر: ١٠٧.
- عمرو بن أوس الثقفي: ٨٧.
- العوفي: ٩٤.
- حرف الفاء
- (سيدتنا) فاطمة الزهراء عليها السلام: ٩٧.
- حرف القاف
- القاشاني: ١٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٢، ٦٤.
- القزويني: ١٠٣، ١٠٤.
- القشيري (صاحب الرسالة): ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٤، ٨٥، ٨٦.
- قيس بن الملوّح: ٧٨.
- حرف اللام
- لقيط بن صبرة = أبو رزين بالعُقيلي.
- ليلي العامرية: ٧٨.
- حرف الميم
- مجاهد: ٩٤، ٩٥، ٩٦.
- محمد أبو زهرة: ١٠٢.
- محمد أمين المحبي: ٣٣.
- محمد بن جعفر بن الزبير: ٧٥.

- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى = أبو
 عبد الرحمن السلمى .
 محمد حسين هيكل : ٨٨ .
 محمد خان (السلطان) : ٣٠ .
 محمد بن سعد = ابن سعد .
 محمد على الفاروقى التهانوى : ١٤ ، ١٩ .
 محمد بن الفضل البلخى : ٨٦ .
 محمد كمال جعفر : ٥٤ .
 محمد بن منصور الطوسى : ٦٨ .
 محمود خطاب السبكى : ٥٥ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٧٧ .
 محمود الزنجانى : ١٣ .
 محمود محمود الغراب : ٦٦ ، ٧٨ .
 محمود بن فضل الله بن محمد الاسكندارى
 (المؤلف) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .
 محمود قاسم : ٨٠ .
 محبى الدين بن عربى : ٧٧ ، ٧٩ .
 المرزبانى : ٧٩ .
 مروان بن محمد : ١٠٢ .
 المزمى : ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 مسروق : ٩٦ .
 مسلم : ١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .
 المطلب بن ربيعة : ٩٥ .
 معاذ : ٨٢ .
 المقداد بن الأسود : ٩٨ .
 المقدام بن معدى كرب : ١٠٢ .
 المقرئ : ٨٠ .
 مقسم : ٩٤ .
 مُلّا على القارى : ٣٤ .
 المناوى : ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٨ .
 حرف النون
 النبهانى : ٣٣ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٨٦ .
 النسائى : ١٦ ، ١٨ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ١٠٧ .
 النعمان بن ثابت = أبو حنيفة .
 النقرئ : ٢١ .
 نور الدين شريعة : ٨٥ .
 حرف الهاء
 الهجويرى : ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .
 هرم بن حيّان العبدى : ٨٢ .
 حرف الواو
 وكيع بن عدس : ٨٧ .
 حرف الياء
 اليافعى : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .
 يحيى بن أبى كثير : ٧٥ .
 يحيى بن عمر العسكرى : ٥١ ، ٦٦ ، ٨٦ .
 يحيى بن معين : ١٠٧ .

٥- فهرست المصادر والمراجع :

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد
زكريا بن محمد القزويني
طبعة: دار صادر - بيروت
- ٢- أبو حنيفة: حياته وآثاره
الشيخ محمد أبو زهرة
- ٣- الإرشادات الربانية في شرح همزية الإمام
من فيض القطب الأكبر سيدى أحمد
التجاني (خاتم الأولياء) رحمته الله.
جمعها سيدى: على حرازم برادة.
طبعة مكتبة القاهرة ١٩٩٧
- ٤- أساس البلاغة
جار الله بن محمود الزمخشري
الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٥- أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد
جمعها حفيده: محمد بن المنور أبى
سعيد (الميهنى)
ترجمة دكتورة: إسعاد قنديل
طبعة دار الرائد - إيران.
- ٦- الإصابة فى تمييز الصحابة
لابن حجر العسقلانى
طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان.
صورة طبعة (كلكته ١٨٥٣م)
- ٧- اصطلاحات الصوفية
عبد الرزاق القاشانى
بتحقيق أ. د/ محمد كمال جعفر
الهيئة المصرية العامة للكتاب
مصر - ١٩٨٢م
- ٨- الاعلام
خير الدين الزركلى - طبعة بيروت
- ٩- الإنسان الكامل
عبد الكريم الجيلى
طبعة عيسى البابى الحلبي
محمود محمود الغراب
- ١٠- الإنسان الكامل والقطب الغوث الفرد
الطبعة الثانية ١٩٩٠م - مطبعة نضر.
- ١١- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون
إسماعيل باشا البغدادي - طبعة بيروت
تصوير عن النسخة الأصلية

- ١٢- البداية والنهاية .
لابن كثير - دار الفكر العربى - القاهرة .
- ١٣- تاريخ بغداد
الخطيب البغدادي
- ١٤- تاريخ الخلفاء
السيوطي
- ١٥- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس
يوسف الديار بكرى
طبعة بيروت
الذهبي
- ١٦- تذكرة الحفاظ
طبعة بيروت
- ١٧- تهذيب التهذيب
ابن حجر العسقلاني
طبعة بيروت
- ١٨- تهذيب الصحاح
محمود الزنجاني
القاهرة - مصر
- ١٩- تهذيب الكمال
جمال الدين المزي
السيوطي
- ٢٠- جامع الاحاديث
دار المنار القاهرة ١٩٨٤
- ٢١- الجامع الصغير
السيوطي
- ٢٢- جامع كرامات الاولياء
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة
يوسف النبهاني
طبعة بيروت
- ٢٣- جوامع الكلم من احاديث سيد العرب والعجم
سماحة الإمام صلاح الدين التجاني
الخمىنى الحسينى
سلسلة التراث (الهيئة المصرية العامة
للكتاب) ١٩٩٩ .
- ٢٤- جواهر المعانى وبلوغ الامانى فى فيض سيدى
أبى العباس أحمد التجاني (خاتم الاولياء جمعه
سيدى على حرازم برادة)
- ٢٥- الحب والمحبة الإلهية لابن عربى
الأزهرية حسين محمد امبابي ١٩٧٧م
- ٢٦- حلية الاولياء
جمع ونشر محمود محمود الغراب
أبو نعيم الأصفهاني

- ٢٧- الدر الثور فى التفسير بالمأثور
الامام السيوطى
نشر دار الفكر - بيروت ١٩٩٣
- ٢٨- ديوان مجنون ليلى
جمع وتحقيق وشرح عبد الستار فراج
دار مصر للطباعة
- ٢٩- الرسالة القشيرية
الإمام القشيري: مصطفى البابى
الحلبى ١٩٥٩.
- ٣٠- الروض الفائق فى المواعظ والرقائق
الشيخ شعيب الحريش ١٩٤٩
مكتبة مصطفى البابى الحلبي ١٩٥٩.
- ٣١- السير والسلوك إلى ملك الملوك
الشيخ قاسم الخانى تحت الطبع مكتبة
الثقافة الدينية ٢٠٠١م بتحقيقنا
- ٣٢- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
ابن العماد
- ٣٣- شرح مواقف النفري
عفيف الدين التلمسانى - تحقيق
دكتور/ جمال المرزوقى
- ٣٤- صفة الصفوة
سلسلة التراث هيئة الكتاب مصر
١٩٩٩
- ٣٥- طبقات الصوفية
ابن الجوزى
أبو عبد الرحمن السلمى
- ٣٦- الطبقات الكبرى
تحقيق: نور الدين شريعة
مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٨٦م
- ٣٧- الطواسين
عبد الوهاب الشعرانى المكتبة التوفيقية
ماسينيون
- ٣٨- عمر بن الخطاب (مناقب أمير المؤمنين) ابن
الجوزى
تحقيق د/ على محمد عمر
مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ القاهرة
- ٣٩- الفاروق عمر
د/ محمد حسين هيكىل .
طبعة دار المعارف القاهرة
- ٤٠- فتوح الغيب
الشيخ عبد القادر الجيلانى - مصطفى
البابى الحلبي
- ٤١- الفتوحات المكية
ابن عربى طبعة دار صادر بيروت

- ٤٢- الكبريت الأحمر من علوم الشيخ الأكبر
عبد الوهاب الشعراني
مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة
أبو سعيد الخراز - تحقيق وتقديم
دكتور/ عبد الحليم محمود
ابن قنفذ القسطنطيني
تحقيق عادل نويهض - دار الآفاق
الجديدة بيروت ١٩٨٣م
محمد علي الفاروقي التهانوي
تحقيق د/ لطفى عبد البديع ١٩٧٧
هيئة الكتاب - مصر
للعلولوني
حاجي خليفة - دار الفكر بيروت
الهجویری
عبد الكريم الجيلي، بتحقيقنا مكتبة
عالم الفكر ١٩٩٦م ميدان سيدنا
الحسين القاهرة
سماحة الإمام صلاح الدين التجاني
الحسنى الحسينى سلسلة التراث الهيئة
المصرية العامة للكتاب - القاهرة
عبد الرؤوف المناوى
تحقيق د/ عبد الحميد حمدان
المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة
جمال الدين ابن منظور
دار المعارف - القاهرة
ابن حجر العسقلاني
تأليف دكتور عثمان يحيى
ترجمة دكتور أحمد محمد الطيب
دار الهداية - القاهرة ١٩٨٦
- ٤٣- كتاب الطريق إلى الله - الصدق
٤٤- كتاب الوفيات
٤٥- كشاف اصطلاحات الفنون
٤٦- كشف الخفاء ومزيل الإلباس
٤٧- كشف الظنون
٤٨- كشف المحجوب
٤٩- الكمالات الإلهية فى الصفات المحمدية
٥٠- الكنز فى المسائل الصوفية
٥١- الكواكب الدرية
٥٢- لسان العرب
٥٣- لسان الميزان
٥٤- مؤلفات ابن عربى

- ٥٥- محيى الدين بن عربى
دكتور/ محمود قاسم
مكتبة الشباب القاهرة
- ٥٦- مختصر أعذب المسالك المحمودية إلى منهج
السادة الصوفية
فضيلة الإمام الشيخ محمود خطاب
السبكى بتحقيقنا ١٩٩٦م
- ٥٧- مختصر دول الإسلام
للذهبي - تحقيق فهم شلتوت
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١م
- ٥٨- مدارج السالكين إلى منازل رب العالمين
ابن قيم الجوزية
دار الحديث - القاهرة
- ٥٩- مرآة الجنان
اليافعى طبعة كلكته
- ٦٠- مروج الذهب
المسعودى طبعة بيروت
- ٦١- المعارف
ابن قتيبة تحقيق دكتور/ ثروت عكاشة
١٩٩٣م الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٦٢- معجم الشعراء
المرزبانى
- ٦٣- معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة
- ٦٤- معجم المصطلحات والإشارات الصوفية
طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت
- ٦٥- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى
عبد الرزاق القاشانى بتحقيقنا
- ٦٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٦م
- ٦٧- المغنى فى الإنباء عن غريب المهذب والأسماء
مجموعة من العلماء
محمد فؤاد عبد الباقي
- ٦٨- المقامات العلية فى النشأة الفخيمة النبوية
دار الحديث القاهرة ١٩٨٦م
- ٦٩- منازل السائرين
ابن باطيش
المكتبة التجارية - مكة المكرمة
- للشيخ محمود خطاب السبكى وشرحه
معه للشيخ أمين محمود خطاب
السبكى الطبعة الرابعة ١٩٨٣م
- أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى
الهروى
طبعة بيروت

تحقيق أربرى وتقديم الدكتور عبد
القادر محمود

طبعة الهيئة المصرية العامة لكتاب
١٩٨٥م

للذهبي

لابن تغرى بردى - هيئة الكتاب -
القاهرة

تصوير من طبعة دار الكتب القديمة
عبد الرحمن جامى

طبعة الشؤون الفنية بالأزهر الشريف
البغدادى طبعة بيروت

ابن خلكان

عبد الوهاب الشعرانى

مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي .

٧٠- المواقف والمخاطبات

٧١- ميزان الاعتدال فى معرفة الرجال

٧٢- النجوم الزاهرة

٧٣- نفحات الأنس

٧٤- هدية العارفين

٧٥- وفيات الأعيان

٧٦- اليواقيت والجواهر

فهرس كتاب حدائق الحقائق

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
إذا أصلح الله أرض قلب	٧
مقدمة المحقق	٩
مصطلح المحبة: أولا: فى اللغة	١٣
ثانيا: عند الصوفية	١٣
درجات المحبة:	٢٠
الدرجة الأولى من المحبة	٢٠
أولا: قطع الوسوس	٢٠
ثانيا: لذة الخدمة	٢١
ثالثا: التسلية عند المصاب	٢٢
الدرجة الثانية من المحبة	٢٤
(أ) المحبة التى تبعث على إثثار الحق على غيره	٢٥
(ب) أن يلهج اللسان بالذكر	٢٥
(ج) تعلق القلب بشهوده	٢٥
الدرجة الثالثة من المحبة	٢٦
- محبة خاطفة تقطع العبارة	٢٦
- وتدقق الإشارة	٢٦
- ولا تنتهى بالنعوت	٢٦
مؤلف الكتاب	٢٩
لطيفة	٣١
مؤلفاته	٣١
مصادر ترجمته	٣٣
النسخة الخطية للكتاب	٣٤
منهج الرسالة	٣٦
منهج الت	٣٨

٣٩	صور ونماذج من المخطوط
٤٥	نص حبة المحبة
٤٧	افتتاحية المؤلف
٤٩	الفصل الأول: في محبة الله تعالى
٥٧	حقيقة المحبة
٧٣	الفصل الثاني: في محبة الرسول ﷺ
٨١	القسم الأول
٨٢	القسم الثاني
٨٣	القسم الثالث
٨٣	القسم الرابع
	الفصل الثالث: في محبة آل النبي ﷺ وأهل قرابته رضوان الله تعالى عليهم
٩١	جميعاً
١٠٩	خاتمة الرسالة
١١١	مجموعة الفهارس
١١٣	فهرس الآيات القرآنية
١١٩	فهرس الأحاديث
١٢٩	فهرس الأشعار
١٣٥	فهرس الأعلام
١٤٣	فهرس المراجع والمصادر
١٥١	فهرس المحتوى

Bibliotheca Alexandrina



0352903

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / الظاهر

ت : ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧